

كتب قيّمة... إسلامية بيّنة

محمد خير رمضان يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وبعد:
فإن لكل قارئ نظرتَه إلى الكتب، ربما تنطلق من اهتمامه وتخصصه، أو من حبه لموضوعات معينة،
أو متابعته لمؤلفات كتّاب معينين في نتاجهم، فإذا تجاوز ذلك كان باحثاً وهادفاً لتكوين مكتبة
خاصة تعينه على بحوثه، أو هاوياً ينتقي وينمق.
وقد رأيت كثيراً من الموضوعات المتكررة قُتلت بجنأ وألّف فيها كتبٌ عديدة حتى مُلّت أو كادت،
وموضوعات أخرى لم تُبحَث بعناية، أو بُحِثت ولم يُكتب فيها إلا القليل، أو بُحِثت جوانبٌ منها
دون الإحاطة بها.

كما أن هناك موضوعات كُتبت بمنهج وأسلوب متميزين، تحتاج إلى إشادة وإبراز.
وبين هذا وذاك كان لي جولات بين الكتب والمكتبات، وقُدِّر لي أن أقف عليها وأتناولها وأنظر في
موضوعاتها، فأرى أنها جديدة في بحثها، أو جامعة لأُمور مستأثرة، قلَّ من تطرق إليها أو جمعها
بهذه الصورة، فأكتب عنوانَ الكتاب واسم مؤلفه، وبياناته الكاملة، وأبين ما تطرق إليه، وربما أذكر
نماذج مما عالجهُ المؤلف، أو نتيجة بحثه.

والهدف من هذا كَلِّه الإشارة إليه، وتنبيه القارئ إلى موضوعه، وأنه بُحِث؛ ليقننيه أو يقرأه من شاء.
وهذا عرضٌ موجز لمجموعة من الكتب ذات الأوصاف السابقة، بينها رسائلٌ جامعيةٌ عديدة،
تشجّع الناشرين على متابعة أصحابها وطلب نشرها - إن لم تكن نُشرت - أو تذكّر باحثين
باختيار موضوعات منها، أو على غرارها؛ للبحث فيها وتقديمها للقراء.
على أن ذكرها هنا ليس تزكية لها جميعاً، وإنما هو تنويه بموضوعاتها وتنبيه على ما بُحِث منها.
أدعو الله - تعالى - أن ينفع بها، وأن يعلمنا ما ينفعنا، إنه قريب مجيب.

محمد خير يوسف

صناعة الكتابة والكتاب في عهد الرسول والخلفاء الراشدين

صناعة الكتابة والكتاب في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين: العوامل والبيئات: خلفية للحياة العلمية والكتابية في النصف الأول من القرن الأول الهجري/ إعداد ماجد بن عبود بادحدح. - جدة: جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٢٠هـ، ٢ مج (٦٩٢ ورقة). - (رسالة ماجستير).

يذكر الباحث أن المؤرخين القدماء والمحدثين لم يهتموا الاهتمام الكافي بدراسة المدة الزمنية موضوع الكتاب، بالرغم من أهميتها البالغة، وأنه بحث في مصادر عديدة حتى تمكن من التأريخ الدقيق للموضوع.

تحدث في الباب الأول عن الحياة العلمية، وأثر كتابة القرآن الكريم في صناعة الكتابة والكتاب، والعامل السياسي والإداري، وغيره.

وفي الباب الثاني تحدث ي عن بوادر صناعة الكتابة والكتاب، فخصص بحثه الأول لأدوات الكتابة: القلم، الدواة، المداد، المحو؛ غسلًا وحكًا وحرقًا، والتتريب، والإلآفة. ثم مواد الكتابة: الجلد وأنواعه: الأديم، الرق، القضييم، الكتيف، اللوح، القتب، العسيب والكرفانة، العرجون، الجريدة، اللخفة، البردي (القرطاس)، المهرق.

ثم أسماء المدونات: الصحيفة، الكتاب، الطومار، السجل، الصك، السفر، المجلة، الكراسة، الدفتر، الإضمامة، السبورة، الطنوج، القصبة، الرقعة.

ثم تحدث عن أوعية حفظ المدونات: الصندوق، بطن السيف، الكنانة، المخلاة، الرقعة، السقف، الجراب، الكوة، الحقيبة أو العيبة، الجؤنة، القصبة، الحقة، الكم، العكن، العقص، العمامة... وظهر الخزائن والمكتبات.

وخصص فصلاً للمكتبة في المدة الزمنية المذكورة.

وذكر الباحث نتائج كثيرة للبحث، منها:

- إثبات صحة الرواية التي مفادها أن مدينة الحيرة كانت مصدراً من مصادر تعلم الصحابة وعرب الحجاز الكتابة، برغم رفض العلماء المعاصرين المهتمين بذلك.

- إثبات أن نشأة دواوين الإنشاء والجد كانت في عهده صلى الله عليه وسلم.

- جودة الحبر المستخدم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين، إذ ظل محتفظاً بوضوحه وصفائه عدة قرون.

- ظهر أن المواد المستخدمة في الكتابة في العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين كانت تُتخذ من البيئة المحيطة؛ فمن الحيوان كانت تتخذ الجلود والعظام، مثل الكتف والطبق، ومن النبات كانت تتخذ الكرانيف والعسيب والعرجون والجريد، ومن الأحجار اللخاف، ومن الأخشاب الألواح والأقتاب...

- اهتم الرعيل الأول بحفظ المدونات العلمية والوثائق الرسمية والمراسلات الشخصية في أوعية خاصة بها.

- إنشاء أول مكتبة عامة في تاريخ الحضارة الإسلامية في أواخر النصف الأول من القرن الأول الهجري، وهي مكتبة محمد بن جبير بن مطعم النوفلي.

- كشفت القائمة الحصرية للكتبة في النصف الأول من القرن الأول الهجري بعضاً من النتائج الإحصائية والتحليلية المتعلقة بالمكتبة في ذلك العهد.

أحكام الكتب في الفقه الإسلامي

إعداد ياسين بن كرامة الله مخدوم. - الرياض: جامعة الإمام، كلية الشريعة، ١٤٢٤هـ، ٧٦٤ ورقة. - (رسالة ماجستير).

بحثٌ فيه موضوعات عديدة مما يخص الأحكام الشرعية المتصلة بالكتب.

من ذلك في العبادة: الاستجمار بالكتب، وحكم تطهيرها، واحتساب قيمة الكتب في نصاب الزكاة، والدخول بكتب العلم دار الحرب.

وفي المعاملات وفقه الأسرة: شراء الكتب الفاسدة والمبدلة لإتلافها، وبيع الكتب للكفار، وبيع التوراة والإنجيل، والنظر في الكتب المرهونة، وكيفية ضمان كتب المثلّف، وإجارة الكتب، وإعارتها، وإصلاح المستعير الخطأ في الكتاب، وأحكام الكتب الموقوفة، وحكم هبتها، ووصية الإنسان بإتلاف كتبه، ودفع الكتب مهراً.

وأحكام الكتب في الحدود والتعزيرات: مثل إثبات حد القطع بسرقة الكتب، وإثبات الحد والتعزير

على مؤلف الكتاب إن ثبت موجب ذلك في كتابه، وحكم من تبرأ من كتب العلم الشرعية. وتحدث في فصل عن أحكامها في باب الأدب والزينة: من ذلك حكم تقبيّلها، والاتكاء عليها، وحرقتها أو دفنها، وحكم الفتوى فيها، وحكم النظر في الكتب المحرمة، وحكم تحليتها بالذهب والفضة.

ثم فصل في حقوق التأليف والنشر والتوزيع والترجمة.

الحق الأدبي للمؤلف في الفقه الإسلامي والقانون المقارن

تأليف: عبدالله مبروك النجار. - الرياض: دار المريخ، ١٤٢٠هـ، ٤٨٧ صفحة.

تقتصر هذه الدراسة على الجانب الأدبي من حقوق المؤلف، وما تستتبعه تلك الحقوق من حماية. وقد قدم لها المؤلف بمقدمة موجزة قيمة، وأتبعها بأبواب وفصول، ومباحث ومطالب في غاية العمق والأهمية، وجمع لها من الشواهد والأدلة والنصوص، وتوسّع بما لا يكاد يجارى فيه.

بعد أن عرّف (الحق الأدبي) للمؤلف في الفقه الإسلامي، ثم (الوضعي)، ذكر وسائل حماية هذا الحق، وعرّج فيها على الخطأ والضرر و(السرقات العلمية)، الجزئية منها والشاملة، و(الاقتباس غير المشروع)، والاعتداء على عنوان المصنّف.

وذكر حالات التعويض في الفقه والقانون بما ينال المؤلف من ضرر، والجزاء الجنائي جرّاء ذلك من حبس وغرامة ومصادرة، وعقوبات أخرى تبعيّة، وكشف حال المعتدي، وإتلاف المصنّف المعتدي. وأورد في آخره ملحّين: أولهما عن الاتفاقات المتعلقة بحقوق المؤلف، والآخر عن بعض القوانين المتعلقة بحماية حقوق المؤلف، بينها قانون حق التأليف العثماني، والاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف، والاتفاقية العربية، ثم الإسلامية لحماية حقوقه.

وذكر المؤلف في الخاتمة أن قواعد الفقه الإسلامي وأحكامه قد استوعبت كلّ ما تمخضت عنه الدراسات والنظم التي اهتمت بحقوق المؤلف، وتبلورت منذ ما يقرب من قرن من الزمان؛ بل سبقتها منذ أربعة عشر قرناً من الزمان في وضع الأسس القويمية لحماية هذه الطائفة من الحقوق وغيرها، بما يزيد في رسوخه وشموخه عما قرّره التقنيات الوضعية فيها. وهو بالقطع لا يقل عنها في وضوح المبادئ التي تحكم هذه الطائفة من الحقوق، بما يبرهن دائماً أن شريعة الله سبّاقة في تحقيق

كل ما فيه الخير للناس، وحفظ حقوقهم، وبما يدل بيقين على أنها الصالحة دائماً لحكم تصرفات الناس في كل زمان ومكان.

الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة

لأبي الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي الشافعي؛ دراسة وتحقيق: سامي بن علي بن محمد القليطي العمري. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ، ٢ مج (٩٣٩ ورقة). - (رسالة ماجستير).

ألّف الإمام البقاعي (ت ٨٨٥ هـ) كتابه المشهور "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، واستأنس فيه ببعض ما جاء في التوراة والإنجيل؛ لتأييد دين الإسلام، والرّد على الخصوم، فعارضه على فعله هذا بعضُ خصومه، واتهموه أنه يريد إظهار التوراة والإنجيل على القرآن، وأن فعله هذا محرم!

فألّف كتابه هذا: "الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة" للرد عليهم. وقد جعله في مقدمة وثمانية فصول وخاتمة، فيها بيان غرض من شتّع عليه، وكلام علماء عصره بشأن كتابه "نظم الدرر" ومسألة الكتاب، ثم حُكم النقل من الكتب السابقة لتأييد دين الإسلام، وأدلة ذلك الحكم، والشواهد المؤيّدات الدالة على ذلك، وبيان كلام العلماء على الأدلة وعلى ما يتراءى أنه يخالفها، ثم ذكر بعضَ من نقل عن تلك الكتب من أعيان الأمة، وبعضَ ما نقلوه، والكلام على الكتب السماوية السابقة؛ هل هي مبدّلة؟ وما المبدّل منها؛ هل هو جميعها أم بعضها؟ والفصل الأخير: في بيان جواز النقل عن بني إسرائيل. وضمّن الخاتمة فوائد عدة في مختلف العلوم والفنون.

وذكر المحقق في الخاتمة أن النظر في كتب أهل الملل والنحل والمخالفين، للرد عليهم من قِبَل أهل الفن والاختصاص من أهل العلم، دلّ عليه الكتاب والسنة، وأقوال سلف الأمة وأعمالهم، وأن هذا العمل يُعدُّ من أهم طرق الدعوة إلى الدين والعقيدة. وأنه لا يجوز لمن لم ترسخ قدمه في العلم أن يطّلع على كتب المخالفين المشحونة بالضلالات والشبهات.

وأن الرد على الخصم من كتابه وبما يعتقد، يُعدُّ من أقوى الأدلة والبراهين في الرد عليه ودحض شبهته.

وأخيراً: ذكر أن هذا الكتاب يُعدُّ من أوائل الكتب التي تناولت حكم النقل من الكتب القديمة في مؤلَّف مستقل.

لماذا أتصدق؟

لماذا أتصدق؟: سؤال وخمسون إجابة/ جمع وترتيب وإعداد: مصطفى عبدالله مصطفى
الشيخ. - الرياض: مؤسسة الممتاز للطباعة، ١٤١٦هـ، ٣٢ صفحة.

رسالة قصيرة لعلها مستفادةٌ من كتاب آخر، وهي نفيسة، لا يكاد المرء ينتهي من قراءتها حتى يشعر بعظمة هذا الدين، وما شرعه لصالح المجتمع الإسلاميّ، وما فتحه من أبواب الخير التي تؤدي إلى الجنة؛ فيكون هذا العملُ لصالح المتصدِّق والمتصدِّق عليه.

ألقي المؤلف في رسالته هذا السؤال (لماذا أتصدق؟)، وأجاب عنه خمسين إجابة، منها:

- لأن الصدقة من السخاء، والسخاءُ صفةٌ من صفات الله عزَّ وجلَّ.
- لأن محبة الناس من محبة الله، والناس يحبون مَنْ يبذل ماله.
- أتصدق لأنني أطمع أن أكون من عباد الله الذين اختصَّهم لحوائج الناس، يفرع إليهم الناس في حوائجهم، وأولئك هم الآمنون من عذاب الله.
- لأنها فكاكي من النار.
- لأنها تمنع سبعين نوعاً من أنواع البلاء، أهونها الجذام والبرص.
- لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نستنزل الرزق بالصدقة، ((أنفق يا ابن آدم يُنْفَقْ عَلَيْكَ)).

أحكام الفقير والمسكين

أحكام الفقير والمسكين في القرآن العظيم والسنة المطهرة/ تأليف: محمد عمر بازمول. -
بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٠هـ، ٣٥١ ص.

تحدّث فيه عن حدِّ الفقير والمسكين، وفضلهما، والأحكام المتعلّقة بأصحاب هذين الوصفين، في تمهيد وثلاثة مقاصد وخاتمة.

وفي المقصد مسائلٌ منثورة عن الفقير والمسكين:

بحثٌ في أفضليّة الفقير الصابر والغنيّ الشاكر، وبيان حدِّ الفقر الذي تجوز معه المسألة وأخذ الصدقة، وأنه لا جزية على فقير عاجز، وتجوز صدقة التطوّع على الفقير الكافر.

وبحثٌ في فقراء الحرم، وآخرٌ في فقراء الصحابة.

وذكر المؤلف أن السعي لرفع وصف الفقر والحاجة من الواجبات، وأن القويّ المكتسب لا حظّ له في الصدقة، فإن عجز عن الاكتساب، أو لم يجد كسباً، جازت له المسألة؛ بل وجبت عليه.

أحكام الأبوين في الفقه الإسلامي

إعداد: محمد بن عبدالله الغدير. - الرياض: جامعة الملك سعود، قسم الثقافة الإسلامية،
١٤١٩هـ، ٥١٩ صفحة. - (رسالة ماجستير).

لعل الجديد في هذا الكتاب أنه موثّق من مصادرٍ فقهية معتمدة، وأن مؤلفه بسط القول فيه وأسهب، مع الالتزام بالمنهج العلمي.

تناول فيه مسؤولية الابن تجاه الأبوين، وحكم البرّ والإحسان إليهما، وأهميته، وآدابه، وآثاره، وأسباب ظاهرة عقوق الوالدين، وبيان طرائق التكفير عن العقوق. ثم بيان ما تجب طاعتُهُما فيه وما تمنع، واستحقاقهما الميراث.

والباب الثاني: في مسؤولية الوالدين، وممارستهما الولاية على أكمل وجه، وأنواع هذه الولاية. وذكر في الخاتمة نتائج طيّبة، منها:

- لم تقتصر الشريعة على بيان البرِّ بالوالدين حال حياتهما، بل أوضحت أن البرِّ بالوالدين يكون أيضاً بعد مماتهما؛ بالحجِّ عنهما، والدعاء لهما.

- من روعة الشريعة الإسلامية وسموها وتفوقها؛ أن جعلت الولاية على الأبناء على نوعين، نوع يُقدَّم فيه الأب على الأم، وهي ولاية المال والنِّكاح؛ لأن الآباء أقدُّر على تحصيل مصلحة الأبناء فيهما، ونوع يُقدَّم فيه الأم على الأب، وهي ولاية الحضانة إلى سنِّ معيَّنة؛ لأن الأمهات أقدُّر على التربية وأعرفُ بها، وأصبرُ وأرأفُ على الأبناء، ولحاجة الأبناء إلى الأمهات في تلك المرحلة.

- أبرزت الشريعة الإسلامية صورةً مشرَّفةً من صور التكافل الاجتماعي الذي تنبأه به الأنظمة المعاصرة وتدعو إليه، وتبرز هذه الصورة بجلاء في نفقة الآباء على الأبناء حتى يكبروا ويكونوا قادرين على الكسب، وفي نفقة الأبناء على الآباء الذين لا مال لهم ولا كسب.

اعتذارات الأئمة

تأليف خليل بن عثمان السبيعي. - الرياض: دار الصميعي، ١٤٢٠هـ، ١١٩ ص.

جميلٌ أن يخطَرَ على البال جمعُ ما اعتذرَ منه الأئمة الفضلاء، وهم أعلامُ الأمة، فيكونون بذلك أسوةً سالحةً لآخرينَ من بعدهم، يعترفون بتقصيرهم، ولا يتكبرون.

على أن المؤلف -وقَّعه الله- جمع اعتذارات الأئمة في مقدِّمات كتبهم غالباً عما قد يفوتهم، وأهم لم يحيطوا بجمع ما يكتبون فيه، فيطلبون الصفح والتصحيح لما بدر من خطأ.

ولو أن المؤلف ضمَّ إلى كتابه ما اعتذر عنه الأئمة من أخطاء سابقة وقعوا فيها ثم رجعوا عنها وصحَّحوها، أو نقدوا علماء، ثم تبَيَّن لهم أن المنقودين كانوا على حقِّ، أو صدر منهم ما لا يليق بحقِّ فلان فاعتذروا.. لو أن المؤلف ضمَّ هذا لكان أجدي وأنفع.

ومثال ما أورد الجامع من اعتذارات الأئمة: ما ذكره الخطيبُ البغدادي رحمه الله في كتابه "الموضح لأوهام الجمع والتفريق": ((ولعل بعضَ مَنْ ينظر فيما سطرناه، ويقف على ما لكتابنا هذا ضمَّنناه، يلحق سببَ الظن بنا، ويرى أننا عمَدنا للطَّعن على مَنْ تقدَّمنا، وإظهار العيب لكبراء شيوخنا وعلماء سلفنا! وألئى يكونُ ذلك وبهم ذُكرنا، وبشعاع ضيائهم تبصَّرنا، وباقتفاء رُسومهم تميَّزنا،

وبسلوك سبيلهم عن الهمج تحيّرنا؟! وما مثلهم ومثلنا إلا ما ذكر أبو عمرو بن العلاء: ما نحن فيمن مضى إلا كبقل في أصول نخل طوال)).

الإيضاح، في بيان أحكام المزاح

تأليف يعقوب بن يوسف الحمد. - بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ، ١٤٦ ص.

بيّن أقسام المزاح مع الأهل، والأولاد، والأصحاب: من مباح، وواجب، ومكروه، ومحرم. فمن المحرم ما يمسُّ ذات الله تعالى، وما يمسُّ الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وما يمسُّ شرع الله وأركان الدين.

وفي الباب الثاني: ذكر في ثلاثة فصول أنماطاً من المزاح، من هديه صلى الله عليه وسلم في المزاح، ثم من هدي الصحابة في ذلك رضي الله عنهم، ثم التابعين رحمهم الله. وفي الباب الأخير: تحدّث عن حدود المزاح، وعاقبة كثرة الضحك، وأسباب الكثرة منه، ثم الوسائل العلاجية للحدّ منها، مثل: تذكُّر أحوال الآخرة وقرب الأجل، والتفكُّر في الغرض الذي من أجله خلّقنا، والالتزام بالضوابط النبوية في المزاح، واستغلال الفراغ في الأعمال النافعة المباحة، ومصاحبة الأخيار وطلبة العلم الشرعي.

وخصّص الفصل الأخير للمزاح، وواقعنا الحالي. وفي آخره أبيات لأبي العتاهية، هي:

أَنَلَهُو وَأَيَامُنَا تَذَهَبُ وَنَلَعَبُ وَالدَّهْرُ لَا يَلَعَبُ

أَيَلَهُو وَيَلَعَبُ مَنْ نَفْسُهُ تَمُوتُ وَمَنْ بَيْتُهُ يَجْرَبُ

أَرَى صُورَ اللَّهِ مَسْمُوحَةً وَلَكِنْ لَهَا رَوْتُقٌ مُدْهَبُ

سَيَصْدُقُ مَنْ مَاتَ فِي هَجْرِهِ وَقَدْ كَانَ فِي وَصْلِهِ يَكْذِبُ!

الوسائل المشروعة والممنوعة في الدعوة إلى الله تعالى

إعداد محمد أزهرى حاتم. - الرياض: جامعة الإمام، ١٤٢٠هـ، ٥٦٠ ورقة. - (رسالة ماجستير).

تبدو أهمية الموضوع من أن كثيراً من الأخطاء الحاصلة لدى الدعوة والدعاة إنما سببها غياب المنهجية المستنيرة بنور القرآن الكريم والسنة المطهرة، ومنهج السلف الصالح رضي الله عنهم في الدعوة إلى الله تعالى، حتى إن بعض الدعاة يغيب عنهم أيسر قواعد التعامل مع الآخرين والحكم عليهم.

ولا يستغني الداعية المعاصر عن معرفة حُكم الوسائل المتوافرة في العصر الحاضر، التي لم تكن تُعرف في الحقب السابقة.

ويذكر الباحث أن هذا الموضوع جديد مبتكر، لم يُدرس دراسةً متخصصةً تجمع أشتاته وتلمّ متفرّقه، مع أهمية الدعوة والدعوة وحاجتهما إلى مثله.

وقد جعله في أربعة فصول، تحت كلّ فصل مباحث:

ففي الأول منها: ذكر أهمية الوسائل الدعوية وخصائصها وضوابطها.

وفي الثاني: تحدّث عن الوسائل المشروعة في الدعوة إلى الله تعالى والمختلّف فيها.

وفي الثالث: الوسائل الممنوعة في الدعوة إلى الله، فذكر مفهومها والمراد بها، ثم أنواعها باعتبار أحكامها.

وانتهى في الخاتمة إلى أن الوسائل الممنوعة -من ناحية أسباب النهي عنها- تنقسم إلى:

أ- الوسائل الممنوعة لذاتها: وهي التي ورد النهي عنها في الشرع بسبب مفسدتها أو ضررٍ في ذاتها؛ كالشرك والكفر والسحر والزنى، والابتداع في الدين.

ب- والوسائل الممنوعة لغيرها: وهي التي جاء النهي عنها بسبب عارضٍ خارجٍ عنها، يؤدّي العمل بها إلى مفسدٍ ممنوعٍ لذاتها، كمنع سبّ المشركين إذا أدّى إلى سبّهم لله تعالى.

وذكر أيضاً أن هناك رخصاً جعلها الله تعالى أسباباً تُجيز استعمال بعض الوسائل الممنوعة في حالاتٍ خاصّة غير معتادة، وقد اتّضح لنا جواز استخدام بعض الوسائل الممنوعة في الدعوة عند

اقتضاء المصلحة الدعوية، أو لدفع مفسدة عظيمة، أو للضرورة الملجئة والحاجة الملحة، مع وجوب مراعاة الشروط والضوابط في ذلك.

الاحتساب باليد: حكمه وأنواعه وآدائه

إعداد: كوثر بنت حامد زبرماوي. - الرياض: جامعة الإمام، [١٤٢١هـ]، ٥٢٧ ورقة. - (ماجستير).

تذكر الباحثة أن أهمية الموضوع تكمن في تخلي الكثيرين عن القيام بالاحتساب باليد مع وجود دواعيه وأمن عواقبه، محتجين بأنه يُنقِر الناس ويتدخل في خصوصياتهم ويعتدي على حقوقهم. وكذلك لتصحيح المفهوم القاصر للاحتساب باليد الذي يُحصَر في الضرب أو الخروج على الحاكم، ولعدم وجود بحث أو كتاب مستقل في هذا الموضوع.

وتحدثت في عدة فصول ومباحث عن مفهوم الاحتساب باليد، وحكمه، والقواعد التي يجب مراعاتها قبل تعرّف حكم هذا الاحتساب، وحالات عدم جوازه، وحالات استحبابه ووجوبه، وضوابط القيام به، وحالات الامتناع عنه، ثم آثار الاحتساب باليد.

وذكرت في النتائج أن المراد باليد في الاحتساب: اليد الحقيقية، وما يدلُّ عليه لفظها من النفس أو الجماعة، أو القدرة أو السلطة أو القهر، أو الفعل أو القوة.

وأن الأصل في الاحتساب باليد الوجوب، لكنه قد يحرم في بعض الحالات أو يُكره، وقد تلحق به قرينة تصرفه عن الوجوب إلى الاستحباب.

ونفت التلازم بين الاحتساب باليد والعنف والغلظة والفظاظة، وبُيِّنَ أن هذا الاحتساب لا ينحصر في الإتلاف والضرب.

وأن من آثار الاحتساب باليد: حفظ الضروريات الخمس، والتربية، والتزكية للأفراد صغاراً وكباراً، والمحافظة على سلامة المجتمع من المنكرات الظاهرة، وسلامته من العقوبات الإلهية للأمم والأقوام، والمحافظة على الأمن العام للمجتمع؛ بالحدِّ من الجرائم، والقبض على المجرمين والمفسدين.

حُكْمُ الْإِنْكَارِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ

تأليف فضل إلهي، ججرانواله، باكستان: إدارة ترجمان الإسلام. - الرياض: توزيع مؤسسة الجريسي، ١٤١٧هـ، ١٣٤ ص.

المقصود بالإنكار: الاحتساب، وهو الأمرُ المعروف إذا ظهر تركُّه، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله.

والمقصودُ بمسائل الخلاف: المسائل التي اختلف فيها علماء الأمة، سواء أكانت هذه المسائل غيرَ اجتهادية؛ كالمسائل التي وُجد فيها نصٌّ أو نصوص تدلُّ على صحة أحد الآراء فيها، أم كانت مسائلَ اجتهادية؛ وهي المسائل التي ليس فيها نصٌّ صريح يدلُّ على صحة أحد الآراء فيها. وقد أورد المؤلف آراءَ العلماء في هذه القضية وحشد لها الأدلَّة، منها رأيُ الإمام الغزالي، والماوردي، وأبي يعلى، والسيوطي، وأيد ما ذهب إليه الأئمةُ النووي، وابن تيمية، وابن القيم والشوكاني - رحمهم الله تعالى - غير أن معيارَ الإنكار في مسائل الخلاف هو الكتاب والسنة وليس مذاهب الناس، فمن خالف النصَّ يُنكر عليه، سواء أكان فعله موافقاً لمذهبه أم مخالفاً له.

الشهرة

الشهرة، أو عالم الأضواء في ميزان شريعة الإسلام/ تأليف سعيد عبدالعظيم. - الإسكندرية: دار الإيمان، ١٤١٠هـ، ٢٠٦ ص.

بدأ الكاتب بقوله: ((الشهرة لها بريقٌ ولمعان، يكاد يخطفُ أبصار الكثيرين من الناس، وهذا ما يجعلهم يتهافتون على مصاحبة المشهورين ومجالستهم، والاستماع إليهم، وتناقل كلامهم، حتى ولو كانت فاسدة ومؤذية، مما ينطوي على خطر عظيم. فالمشهورون عادةً هم القدوة والأسوة في نظر الناس، وقد أصبحت الشهرةُ صناعةً وحرفة تقوم على أسس وضوابط، ويُندل في سبيلها الكثيرُ من المال والجهد. وإبليس من أكثر الخلق شهرة!!)) إلى

آخره.

وبين المؤلف أحكام كثير من الأمور التي تدخل فيها الشهرة، مثل السبق والمنافسة، والشهرة بالمال والجاه، والسلطان، والرياضة، والجمال، والأدب، والفن؛ كالغناء والرسم، والرقص والتمثيل. وتعرض لأسباب الشهرة وصناعة المشاهير، وكيف صنع المشاهير ببلادنا، وآفات الشهرة، وتفضيل المفضل على الفاضل بسبب الشهرة.

القوة في الإسلام

القوة في الإسلام: دراسة تأصيلية/ تأليف: غازي بن سعد المغلوث. - الرياض: جامعة الإمام، قسم الثقافة الإسلامية، ١٤٢٠هـ، ٣٧٦ ورقة. - (رسالة ماجستير).

يتسع معنى القوة في القرآن الكريم ليشمل كل ما يؤدي بالفرد والمجتمع والأمة إلى التفوق والتقدم. ولا بد للإسلام من القوة؛ لإقامة منهج الله في الأرض، ولتتولى قيادة البشرية. والقوة في الإسلام مبنية على أسس وقواعد: كالإيمان الذي يبث في النفس الثقة والصبر واليقين والتضحية، ثم العلم الذي يدل على الخير ويميزه عن الشر، والتربية الربانية وما تثمره من قوة الإرادة والجأد وعدم الجزع واليأس.

ولا بد للإسلام من قوة؛ ليقف أمام أهل الباطل الذين يعارضون الحق، ويقاثلون أهله، كما تقوم القوة بحماية الداخلين في الإسلام من الاضطهاد والفتنة، ولضبط أمور المجتمع، وإشاعة الأمن والاستقرار، وتنفيذ العقوبات.

ووضع الإسلام عدداً من المبادئ تسيّر بالمجتمع إلى القوة التي يترسّمها، ويدعو إلى القوة في المجال الاقتصادي، وفي المجال العسكري، وفي مجال المعرفة؛ لتأسيس الحضارة ونشر الحق، وفي مجال الآداب والأخلاق، وتوظيف العادات والتقاليد لخدمة العقيدة الإسلامية، والقوة الاجتماعية، بإعلاء شأن الفضائل.

أورد الكاتب هذه الأمور وغيرها بأسلوب تأصيلي في خمسة فصول هامة، تحتها مطالب ومباحث عديدة.

صناعة العظماء

صناعة العظماء: كيف تصبح نجماً اجتماعياً؟/ تأليف: علي الحمادي. - بيروت: دار ابن حزم؛ دبي: مركز التفكير الإبداعي، ١٤١٩هـ، ١٤٥ ص - (سلسلة قواعد وفنون التعامل مع الآخرين؛ ٦).

هل هناك طرقٌ علمية يمكن أن يمارسها كل إنسان بلا استثناء، فيبني بها علاقة وطيدة مع الآخرين، ويكون رمزاً اجتماعياً محبوباً ومحترماً لدى كثير من الناس؟ هذا ما يجب عنه هذا الكتاب، فيبيّن خمسة عوائق أولاً ويعالجها؛ هي: الشعور بالخجل، والشعور بالنقص، وعدم توافر مهارة الحوار والإقناع، وكثرة المشاغل وقلة الوقت، وعدم معرفة طرق بناء العلاقات.

ثم يذكر (٥٠) طريقة للعلاقات الذكية التي تربطك بمجتمعك؛ لتكون نجماً لامعاً بينهم، ويطلب منك المؤلف أن تتأمل في هذه الطرق الخمسين، ثم تختار ما هو نافع ومفيد، مراعيّاً بذلك أحوالك وظروفك، وإمكاناتك وقدراتك؛ إذ ربما يصعب على المرء أن يمارس جميع الطرق الخمسين، ولكنّ عليه أن يحاول.

ومن هذه الطرق:

القناعة أولاً، قائمة العلاقات، عيادة المريض كسباً له، المشاركة في الأفراح، المساندة في الأتراح، اغتنام السفر، استثمار الشكاوى والمشكلات، أدوات الإعلام، عدم التكلّف في إجابة الدعوة، المساجد والوصايا السبع، مجالس الحي، شبكة العلاقات، الاستثمار الوظيفي والطرق الإحدى عشرة، صناعة الألقاب، العلاقات الطبيعية، الأسئلة الذكية، استثمار (السكرتير)، الحب السلوكي، بوابة الخير، الشفاعة الحسنة، إنزال الناس منازلهم، عادات اجتماعية ينبغي مراعاتها، وأخرى ينبغي تجنبها.

والكتاب فيه معالجة إسلامية، واستشهادٌ بنصوص من الكتاب والسنة، ومؤلفه مؤسس ورئيس مجلس إدارة (مركز التفكير الإبداعي) بدولة الإمارات العربية المتحدة.

صنّف نفسك

تأليف أحمد بن صالح الزهراني. - جُدّة: دار الأندلس الخضراء، ١٤٢٠هـ، ١٩٢ ص -
(معالم على طريق الصحوة، ١٥).

في هذا الكتاب فكرٌ وإبداع؛ فهو ينبّهك على ما في دخيلة نفسك، وما تملكه من قدرات ومواهب، قد تعرفها ولكن لا تهتمُّ بها، ولا تنبّئها، ولا تعرف طريق السير بها إلى الأفضل، وإلى حيث يفيد منها الآخرون.

وهذا منهجٌ، وترتيب، وتصنيف لهذه القدرات والمواهب، يبيّن فروعها، وكوامنها، والسبيل إلى إنتاجيتها.

وهو يبدأ بالأثر؛ ليطمئن المسلم إلى ما في الكتاب، وأن التصنيف جاء في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسيرته مع أصحابه رضوان الله عليهم.

فإن النبيّ عليه الصلاة والسلام كان يعرف أصحابه وقدراتهم وطاقتهم، فكان يضع كلّ واحد في الموضوع الذي يُنتج فيه أكثر.

فمثلاً: خصّص عليه الصلاة والسلام بعض الصحابة لكتابة الوحي؛ لأنهم كتّاب مهرة، وفيهم الأمانة، وجعل بعضهم لقيادة الجيوش لحنكتهم وخبراتهم الحربية، وبعضهم للعملية الإعلامية؛ كحسّان وابن رَواحة، وبعضهم للتفرُّغ للعلم، وغيرهم للسياسة والدعوة؛ إلى آخره.

ويذكر المؤلف أن التصنيف الذاتي ليس قائماً على مجرد الرغبة وحبّ المرء للعمل المعين؛ بل يجب أن يكون قادراً على الإبداع فيه والإنتاج به؛ بحيث لا يكون مجرد مقلِّد ومردّد لعمل غيره.

وهو يفتح لك آفاقاً من الأسئلة وأجوبتها؛ لتعرف ما إذا كنت متصفاً بشيء منها، ويبدأ معك

بتصنيف نيتك، ثم قوتك وجلّدك على العبادة أو على العلم، وهل أنت صاحب همّة ونشاط

وحب للحركة؟ هل أنت ذو مال؟ هل لك والدان أو أحدهما؟ هل لك بنات؟ هل تستطيع

الاحتساب؟ لعلك من أسود الله؟! هل أنت موظّف في مصلحة عامة؟ هل أنت عاجز عن كل ما

تقدّم؟

ثقافة الطفل المسلم

ثقافة الطفل المسلم: مفهومها وأسس بنائها/ تأليف أحمد بن عبد العزيز الحليبي. - الرياض: دار الفضيحة، ١٤١٩هـ، ٤١٥ ص. - (سلسلة الرسائل الجامعية، ١).

من أسباب اهتمام الكاتب بهذا الموضوع: أهمية إبراز دور الإسلام في بناء ثقافة الطفل المسلم، بديلاً للتثقيف الوافد، الذي يتعرّض له الطفل المسلم في دياره، والتعريف بالعوامل المؤثرة فيه بناءً وهدماً.

وفيه ثلاثة أبواب، تحت كلّ باب فصول ومباحث متعددة، ذكر فيها العوامل المؤثرة في ثقافة الطفل؛ من التخطيط لجمع برامج تثقيف الطفل، والأهلية الكافية لجميع المشاركين فيه، وسلامة الأهداف ووضوحها.

كما بيّن أن أقوى العوامل الاجتماعية تأثيراً هي الأسرة، والمسجد، والمدرسة، والإعلام. وذكر من تأثير الإعلام في الطفل - في وقت غياب الفكر الإسلامي عن ساحة التأثير الثقافي - أن حياته وطرائق تفكيره اصطبغت بثقافة الغرب، وأنشأ لديه فوضى فكرية، واضطراباً في النظرة، وقصوراً في التصوّر.

ومما أوصى به: أن تُشجّع الدراسات التي تعالج قضايا الطفل ومشكلاته من وجهة نظر إسلامية، وأن تُنشأ أقسام خاصة بذلك في المرحلة الجامعية، تُعنى بأدب الطفل وصحافته، وتشارك في إعداد المتخصّصين في رعاية الطفل الثقافية. وأصل الكتاب رسالة "ماجستير" قُدّمت إلى جامعة الإمام بالرياض، سنة ١٤٠٩هـ.

الرواسب الفكرية

تأليف زيد بن عبد الكريم الزيد. - الرياض: دار العاصمة، ١٤٢٢هـ، ٨٨ ص.

يقصد المؤلف الواردات التي لا تستند إلى مصدر شرعي؛ من خلفيات فكرية ورثها الشخص ممن

قبله، أو تلقاها من محيطه القريب والبعيد، من أعراف وتقاليد وأفكار وتأثيرات خارجية؛ لتكون بعد ذلك من خصوصياته، وتعيش في أعماقه، حتى تصبح من المسلّمات لديه، يحاكم إليها كلّ جديد يقدّم عليه، ويجد معاناة في كلّ ما يمسه بالنقص أو النقص. ويعدد، ثم يشرح مكونات هذه الرواسب: وهي تربية الوالدين، والبيئة التي يعيش فيها الفرد، وثقافة المجتمع، والأعداء (الغزو الفكري).

ويربط المؤلف بين الموضوع والدعوة الإسلامية في تخصيصه، فيبين أثر هذه الرواسب في الداعي والمدعو، وأوصى بأهمية تعرّف أحوال المدعوين، وبيئاتهم، وأفكارهم ومستوياتهم الثقافية، وإعطاء رواسب المدعو الفكرية مكانتها في الدعوة إلى الله؛ إذ القفز عليها وتجاوزها يولّد نتائج عكسية، وعدم التعجّل في النتائج؛ إدراكاً لصعوبة قرار الاستجابة؛ نتيجة لتراكم تلك الرواسب، وعدم اليأس من استجابة المدعو.

الاستهزاء بالدين: أحكامه وآثاره

إعداد أحمد بن محمد القرشي. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ، ٦٨٤ ورقة. -
(رسالة ماجستير).

تكمن أهمية الموضوع - كما يقول الباحث - في أن أصل دين الإسلام مبني على تعظيم الله تعالى وتعظيم دينه، وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن الاستهزاء بشيء من ذلك أو بما يتعلّق به، مُنافٍ لهذا الأصل العظيم، ومناقض له أشدّ المناقضة؛ فهو من نواقض الإسلام وقواطعه العظام. فالاستهزاء بشعيرة من شعائر الإسلام، أو بحُكم من أحكامه، أو بسُنّة من سننه يسلب صاحبه وصف الإيمان.

ثم إن الكتاب والسنة مليئان بالحثّ على تعظيم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشعائر الدين؛ مما يدلُّ على شدّة خطر هذا الأمر.

وقد فُشا الاستهزاء بالدين في هذا العصر بصورة مذهلة في صفوف المثقّفين، ودعاة (العلمنة) و(الحداثة)، والمذاهب الهدّامة المخالفة لهدي الإسلام وتعاليمه.

ويُسهم الكتاب هنا في بيان وكشف الألفاظ والعبارات في الاستهزاء، وصُورَه، والتنبيه على خطورته، وبيان موقف المسلم من هذه الظاهرة. وقد وَزَع الباحثُ موضوعَه على أربعة أبواب؛ فيها بيانُ لُصُور الاستهزاء، وآثار الاستهزاء والمستهزئين؛ من حيثُ العقوباتُ الدنيوية والأخروية.

رسالة إلى مؤمنة

رسالة إلى مؤمنة: أحاديث لا تنقصها الصراحة/ تأليف: محمد رشيد العويد. - الرياض: دار الوطن، ١٤١٩هـ، (المجموعة الكاملة ١/٥: ٣٠١ ص).

لم أتمالك نفسي من التنويه بهذا الكتاب الرائع وأنا أقرأ موضوعاتٍ منه، ولا أجد أكثر من القول: إن أيَّ امرأة أو رجل مؤمن إذا قرأه؛ فإنه لا بدَّ سيخرج بنتيجة مريجة، يشعر فيها بعظمة الإسلام، ورحمة الخالق بالإنسان، ومعرفة فساد الأنظمة الاجتماعية العلمانية، ثم المؤامرات والدسائس التي تُحاك للمرأة المسلمة وغير المسلمة، ثم لا يسمع أحدٌ صوتَ الحق في غياهب ظلمات الغرائز والشهوات. أما أسلوب الكاتب، واختياره للموضوع، وإحاطته بعناصره الإسلامية، وشواهد العصرية، وأمثله الرائعة؛ فحدّث عنها ولا حرج، وهو أشبه ما يكونُ بالشيخ الجليل علي الطنطاوي رحمه ال، والتوفيق من الله.

نساء المسلمين

بقلم الكاتبة التركية فاطمة عليّة هانم؛ عرض ودراسة وتعليق: محمد إبراهيم سليم. - القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤١٠هـ، ١٦٠ ص.

لا تبدو أهمية الكتاب إلا بقراءته.

وبعضُ الكتبِ آنيّةً، تفقد قيمتها بعد زوال أهمية الموضوع المعالج، وبعض الكتب لا يُحصى أثرها؛ لأهميتها، وأهمية الموضوعات المعالجة فيها.

وهذا الكتاب من النوع الأخير.

وبعضُ الكتب يكفي أن تقرأ جزءاً منها، وفي بعضها تكتفي بالاطّلاع على المقدمة أو الفهرس، وبعضها تشوّقك إلى قراءتها كاملة، وتكون استفادتك منها بقدر ما قرأت منها.

وهذا الكتاب من النوع الأخير أيضاً.

كاتبة قديرة، تملك ناصية القلم، هي ابنة المؤرّخ الشهير جودت باشا، مولدها بالأستانة عام ١٢٧٩ هـ. تعلّمت العربية في سوريا، وأتقنت عدّة لغات. دار بينها وبين عدد من الأدباء والفلاسفة والراهبات مناظراتٌ عديدة.

وفي هذا الكتاب حوارٌ بينها وبين راهبة فرنسية وفيلسوفة إنكليزية، جرى في إستانبول عام ١٣٠٨ هـ في منزلها، وسجّلت هذا الحوار الهامّ بقلمها الرشيق، بأسلوب يجمع بين القصة والعلم، والحكاية والدّكريات؛ فكان فيه تشويقٌ ظاهر، وفائدةٌ محقّقة.

وجرى على ثلاثة محاور:

الأول: بين الكاتبة وسيدتين فرنسيّتين، إحداهما نبيلةٌ أوروبية كاتبة، والأخرى راهبة، في موضوعات؛ الرّق، والحَدَم، وتعدّد الزوجات، وحقّ الطلاق المعطى للرجل، وصيام رمضان وقيامه، وطعام الأتراك، ومريم وآل عمران، ومائدة عيسى عليه السلام، وولادته، والصّلب، والرفع، والأناجيل الأربعة، وبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم.

وقد أبرزت الكاتبة هذه القضايا في لباقة ولطف، يكتنفهما مجاملةٌ، مع أدب الضيافة الشرقية. والثاني: بينها وبين فيلسوفة عالمة، إنكليزية المحتد والنشأة؛ عن الزواج، والطلاق، والتبّي، والحجاب، وزوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلم الهيئة، ووحدانية الله، والإنشاد الديني، ومدى موافقة الإسلام للعقل والحكمة.

والثالث: عن الموسيقى، واهتمام أوروبا وتركيا بأنواع منها.

وقد تُرجم الكتاب إلى عدة لغات.

وأشير هنا إلى مناظرات الشيخ أحمد ديدات مع أعلام النصارى في هذا العصر، التي طُبعت، وسجّلت على شرائط (فيديو).

وقبلها كتاب رائع، مازال يحتفظ بجِدَّتِه وأهميته، وهو: مناظرة في الردِّ على النصارى، من تأليف الإمام الجليل فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)؛ تحقيق: عبد المجيد النجار، الذي صدر عن دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٤٠٧هـ.

يا معشر الرجال رفقا بالنساء

تأليف نجاح بنت أحمد الظهار. - جُدَّة: دار المحمدي، ١٤٢١هـ، ١٣٤ ص.

كتابٌ مفيدٌ، كتبه امرأة بقلم رجل، ففيه صراحةٌ عجيبة، وقوَّة في البيان، وحُجة ظاهرة، وإذا كانت كاتبته سمته أولاً "همسات جريئة في أدن آدم"؛ فإنها صرخاتٌ حادَّة، لامست صمَّاح أذنيه؛ ليتفكَّر ويعتبر، ولا يَعُدَّ نفسه الأول دائماً، والمحقِّق في كل مرة. وتذكُر الكاتبة أنها لاقت عنتاً حتى ظهر كتابها مطبوعاً؛ لأن عدة رجال في عدة دور نشر فضَّلوا عدم نشره؛ لأنه يصدِّم كبرياءهم؛ ولأنهم لا يريدون أن يسمعوها نصحاً من امرأة، ولو كان من رجل لَقَبَلوا.

وهنيئاً للكاتبة في بلاغتها مع الأدلَّة الشرعية، وسلاماً عليها لو أنَّها رفقت بالرجل أكثر، ولم تسخَّط عليه، وهي تريد منهم أن يرفقوا بالنساء، ولعلها رأت أنها لو لم تصرِّخ لما سمعوا؟! ومن العناوين الصارخة في هذا الكتاب: آدم والزينة، آدم الاتِّكالي، آدم والمادية، آدم مع أصدقائه، آدم الطعَّان اللعَّان، آدم وحواء المطلَّقة، آدم والبخل، حواء تناقش آدم.

هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن

جمعه: يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي، المعروف بابن المبرِّد، تحقيق ودراسة: محمد أنور صاحب بن محمد عمر. - المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤١٩هـ (تحقيق قسم منه -رسالة دكتوراه).

وأصله كتاب: "الاستغناء بالقرآن في طلب العلم والإيمان" لابن رجب الحنبلي، رتبته ابن عبد الهادي، وزاد فيه

هذا الكتاب يَحِبُّ القرآنَ إلى النفس، ويشوِّقُ المسلمَ إلى قراءته والتلذُّذ بتلاوته، وأنصح كلَّ مسلم هجر القرآن، أو لا يجد حلاوةً له في قلبه أن يقرأه، أو يقرأ بعضَ فصوله؛ لتتحدَّر الدموع من عينيه، ويشعر بالخشية والرَّهبة، ويستأنس ويستكين أمام كتاب ربِّ العالمين. وسيجد فيه القارئُ من الأخبار والحكايات عن سلفنا الصالحين، من علماء وأولياء، ما يدهش له ويعجب، وسيرى أنه مقصِّرٌ مع كتاب ربه أيُّما تقصير، وسيتمنى لو كان مثلَ واحد منهم، أو جرى له شيء مما جرى مع بعضهم.

وهذا سرد لبعض عناوين الفصول الواردة في الكتاب:

- طمأنينة القلوب وانسراحها، واستجلاب رَقَّتْها، وإزالة قسوتها، وجلالؤها بالقرآن.
- طعم القرآن وحلاوته وذوقه ورائحته، ولذَّته والتنعمُ به، وأن لذته من جنس لذات أهل الجنة.
- ما يُستجلب من حلاوة القرآن.
- حبُّ القرآن، وأنه موجب لمحبة الله عزَّ وجلَّ.
- ذكر مَنْ كان لا يحبُّ البقاء في الدنيا والعافية إلا لأجل القرآن.
- ما جاء في اختيار قراءة القرآن على غيرها من الأعمال والفضائل.
- المشتغل بالقرآن عن الذكر والدعاء يُعطى أفضل ما أُعطي السائلون.
- الأُنس بالقرآن، ومَنْ كان القرآن أنيسه.
- من كان يستغرق في قراءة القرآن، ويُلْهيه ذلك عن نفسه وجميع أحواله.
- في ذكر مَنْ كان يقوم بالآية ونحوها في ليلة يردِّدها.
- القراءة بالتشويق والتحزين والتخويف، وما ورد في ذلك.
- ما جاء في البكاء عند سماع القرآن وتلاوته، والتفكُّر فيه.
- في ذكر من هام على وجهه عند سماع القرآن.
- ذكر المكثرين من القرآن، ومَنْ كان القرآن غالب أوقاته.

الحلقات القرآنية

الحلقات القرآنية: دراسة منهجية شاملة/ تأليف: عبد المعطي محمد رياض طليمات. جُذّة:
برنامج تحفيظ القرآن الكريم، ١٤١٧هـ، ٢٧٧ ص.

تختلف طبائع الناس في التعليم، لكن ينبغي أن يكونَ توافق وتأصيل مشترك بين من يقوم بالتدريس؛ حتى لا يندّد التلاميذ، ولا ينشؤوا على اعوجاج، فهم ظلُّ المعلّمين والآباء، وكيف يستقيم الظلُّ والعود أعوج؟! وهذا كتابٌ جليلٌ، يقوم العملية التربوية في تعليم أشرف العلوم، هو تعليمُ كتاب ربِّنا تبارك وتعالى، في دراسة منهجيّة لما يجري في الحلقات القرآنية. وأنصح كلَّ أخ يقوم بهذا العمل الجليل أن يقرأ الكتاب؛ ليتلافى أخطاءه، ويعتمد أساليب جديدة في التعليم؛ فالفائدة مؤكّدة إن شاء الله. وهذه عناوينُ فصول الكتاب:

- أساليب التعليم في الحلقات القرآنية.
- عوامل التحفيز في الحلقة القرآنية.
- أخطاء منهجية؛ منها: إشاعة جوِّ من التوتر، الإفراط في التساهل، اللجوء إلى أسلوب التخويف، التمسك الحرفي بطريقة معينة في التعليم، إغلاق باب الحوار، الإصرار على الخطأ، استمرار التعليم بعد انتهاء الوقت.
- مشكلات وحلول.
- تعامل معلم القرآن مع أولياء أمور الطلاب.
- علاقة المعلم بالمشرف المسؤول عن الحلقات.
- تقويم الحلقة القرآنية.

ونبه في الخاتمة على وجوب التطوير الدائم للكفاءة العلمية والمقدرة التعليمية، وعدم الاقتصر على جانب التلاوة والحفظ فقط؛ بل لابدّ من الاهتمام بالجانب التربوي السلوكي.

تصويبات في فهم بعض الآيات

تأليف صلاح عبد الفتاح الخالدي. - دمشق: دار القلم، ١٤٠٧هـ، ٢٥٥ ص.

أورد المؤلف ثلاثين آيةً ضلت أفهام بعض المسلمين المعاصرين فيها؛ حيث لم يفهموها فهماً صائباً، ولم يفسروها تفسيراً سليماً، فشوّهوا مفاهيمها، وحرّفوا معانيها، وضيعوا حقائقها، وأبطلوا دلائلها، وخرجوا منها بعكس ما ألقته وقرّرت وأوحت به.

وموضوعات هذه الآيات مختلفة، ومفاهيمها متنوعة؛ فمنها آيات في الإيمان والعقيدة، ومنها آيات في الجهاد والمجاهدة، ومنها آيات في الدعوة والعمل والحركة، ومنها آيات في الاقتصاد والاجتماع، والسياسة، والتاريخ، والأحوال الشخصية.

ويجمع بين هذه الآيات أنها كلّها لها أبعاد واقعية، ومفاهيم حياتية، وقيم معاشية، نعيشها في عصرنا عملياً، كما يقول المؤلف.

ويسبق هذه النماذج من الآيات مقدمة علمية طيبة، فيها بيان وجوب تدبّر القرآن والتحذير من القول في معانيه بدون علم، والعلوم التي يحتاج إليها الناظر، والآداب التي يراعيها في القرآن، ثم بيان بآيات صوّب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهمها، وبجث آخر في تصويب الصحابة لمفاهيم بعض الآيات، وذكر تزايد نسبة الأفهام الخاطئة في هذا الزمان.

التفسير الصحيح

التفسير الصحيح: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور/ إعداد: حكمت بن بشير بن ياسين. - المدينة المنورة: دار المآثر، ١٤٢٠هـ، ٤ مج.

كتابٌ جليل، لا يُقدّم عليه ولا يتحرّاه إلا من أيّده الله وأعانه. ومؤلفه متخصصٌ في التفسير، أستاذٌ في كلية القرآن الكريم والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وله اطلاعٌ واسعٌ على علم الحديث وفنّ التخريج، وأشرف على رسائل كثيرة، كما كتب فيما يجمع بين التفسير والإسناد الحديثي.

وله مشروعٌ آخر جليل بعنوان: "مرويات التفسير النبوي"، ذكر في مقدمة كتابه الذي نعرّفه أنه سيُصدره قريباً، وكان لي مشروعٌ عزمْتُ على تنفيذه، وهو "تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم"، فلما قرأتُ ما ذكره المؤلف توقفتُ، وخاصةً بعد أن اتصلتُ به، وعلمتُ أن مادته متكاملةٌ عنده، ولم تبقى إلا الدراسة. تقبل الله منا جميعاً صالح الأعمال.

وقد سلك المؤلف هذا الطريق، متحرّياً ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التفسير، وعن أصحابه رضوان الله عليهم، يعني التفسير المأثور، فعكف على الأسانيد الواردة في التفسير، وانتقاء الصحيح والثابت منها، مع تركيز البحث على حُكم الأئمة النقاد على هذه الأسانيد، فإن لم يعثر على قول صحابي؛ لجأ إلى ما ثبت من أقوال التابعين. وتحدث عن منهجه بالتفصيل في مقدمته.

معجم مصطلحات الحديث

معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد/ تأليف محمد ضياء الرحمن الأعظمي. الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ، ٥٦٣ ص.

سبق أن عرضتُ كتاب "معجم مصطلحات الحديث" في كتابي "كتب هادفة"، وهو غير هذا الكتاب، لكنّ هذا أشملٌ وأوسع، وقد يكمل أحدهما الآخر.

وهذا بحثٌ في مصطلحات الحديث وعلومه، ولطائف أسانيد، رتّبها على حروف المعجم، ويذكر المؤلف الدافع له على إخراجها؛ فيقول: ((وقد كنتُ تردّدتُ كثيراً في القيام بهذا العمل؛ نظراً لوجود مراجع كثيرة في علوم الحديث، ولكن قوي عزمي عندما سُئلت عن كثير من المسائل في علوم الحديث، والجرح والتعديل، وأنا في سَفَر من الأسفار، وليس لدي من المراجع الكافية للإجابة الشافية، فرأيتُ أن أجمع هذه البحوث المتعلقة بعلوم الحديث المختلفة: كالمصطلح، والجرح والتعديل، ولطائف الأسانيد، وأهم كتب الحديث، وغيرها المنتثرة في بطون عشرات الكتب في دفتر واحد؛ ليغني حامله عن الأسفار في الأسفار.

مثاله في حرف اللام: اللحن في الحديث، لا أصل له، لا يساوي شيئاً، لا يسوى نواة، لا يُقبل الجرح في شخص أجمعوا على تعديله، لنا ما روى لا ما رأى، ليس بشيء، ليس به بأس.

طفولة النبي صلى الله عليه وسلم في أدب الأطفال

طفولة النبي صلى الله عليه وسلم في أدب الأطفال: دراسة نقدية/ تأليف: محمد بسام
ملص. - عمّان: المؤلف، ١٤٢٠هـ، ١٠٤ ص.

نقدٌ علمي بآداب إسلامية عالية لكتاب "طفولة النبي صلى الله عليه وسلم للأطفال"، تأليف: عبدالنواب يوسف، الذي اختير نموذجاً نقدياً من بين مجموعة كتب صدرت في هذا الموضوع. وكتابه محمد بسام ملص معروفٌ بكتابه العديدة للأطفال عن السيرة النبوية، ويتميز كتابه المذكور بتفاصيل تاريخية كثيرة.

يبين المؤلف في الفصل الأول مصادر الكتاب التي اعتمدها الكاتب، وينقد مواضع فيها. والأهم هو الفصل الرابع؛ الذي ذكر فيه أخطاء ومفتريات، عن حفر بئر زمزم، وقصة أصحاب الفيل، وغيرها، واحتواء الكتاب على ١٤ حديثاً لم يثبت منها سوى ٦ فقط.

ويذكر أن الكتاب يكاد يكون نسخة مطابقة لأصل استشراقي غربي بعيد كل البعد عن روح الإسلام ومعانيه، وقيم السيرة النبوية، وأنه في بعض المواضع يُعدُّ أخطر كتاب في موضوعه وقع بين أيدي النشء، وخاصة أنه اتكأ على مرجع "حياة محمد" لمحمد حسين هيكل، الذي نُقد بشدة. ويبيّن أن ظهور الكتاب وانتشاره في ديار الإسلام حصل في غياب - أو شبه غياب - النقد الموضوعي الملتمزم بالحق.

ونصح الكاتب في الخاتمة بعدة أمور مهمة، منها:

- ألا يُنظر إلى السيرة على أنها حكاياتٌ طريفة، وقصصٌ ظريفة، وحوادثٌ غريبة مدهشة؛ بل ينظر إليها على أنها مدرسة، تقدّم منهاج الحياة، الذي علينا أن نقتدي بمعلمه عليه أفضل الصلاة والسلام.

- يجب بذل أقصى الجهود لتقديم السيرة صافيةً نقية من كلّ ما شابها من أخبار لم تثبت صحتها. - تقديم السيرة من مصادر تاريخية أمينة.

- الدقة والتحري في تقديم الأحاديث النبوية للنشء، باعتبار أن السُّنة هي المصدر الثاني للتشريع.

ساعات حرجة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

تأليف عبد الوهاب حمودة. - القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ١٣٨٣هـ،
١٠٩ ص. - (المكتبة الثقافية؛ ٨١).

بحث في جانبٍ من جوانب النفس النبوية كما يقول الكاتب، وكشف عن وجهٍ من وجوه عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته المجاهدة؛ يقصد منه الإبانة عن سرِّ عزيمته النفاذة عليه الصلاة والسلام في التغلُّب على ساعات الحرج التي كانت تنزل به. والتحدث عن قوة إرادته المصممة، و يقينه الصادق في ربه، وعن الصبر الذي لازمه طول سني جهاده، وثباته الذي رافقه في الأزمات والمضايقات.

وفي مبحث (ساعات الحرج في مكة) ورد من الموضوعات: المدة الأولى للوحي، ثم فتوره وانقطاعه، وحزنه صلى الله عليه وسلم على مواقف قومه، وبينه وبين عمِّه أبي طالب، وفي الطائف عندما طُرد وسُبَّ، وصاح به سفهاء القوم، وفي حادثة الإسراء.

- وفي مبحث (ساعات الحرج في المدينة): في طريق الهجرة، ساعة الحرج في غزوة بدر، وفي غزوة بني المصطلق، وحادثة الإفك، وعند تقسيم فيء هوازن، واجتماع نسائه يسألنه التوسعة في النفقة، وفي أمر الحديبية، وفي مسألة أسارى بدر، ومقتل القرءاء في بئر معونة... وبيان قوة شخصيته صلى الله عليه وسلم واستخدامها في ساعات الحرج، في حكمة وسهولة طبع.

زهر الأفاحي فيمن شُبِّه بالنبي صلى الله عليه وسلم في ناحية من النواحي

تأليف محمد أحمد عباس. - كراتشي؛ برمنغهام: دار الكتاب والسنة، ١٤٢١هـ، ٢٠٣ ص.

كتاب نادرٌ جميل مفيد، عنوانه الكامل هو: "زهر الأفاحي فيمن شُبِّه بالنبي صلى الله عليه وسلم أو صحبه الكرام أو الأئمة الأعلام وغيرهم في ناحية من نواحي الشُّبِّه"، مع ذكر الشبه والتشبه

المحمود، والشبه والتشبه المذموم، ومنوعات مختلفة ومؤتلفة، جعله المؤلف في سبعة أبواب، تحت كل باب أقسام، وهي:

- من شُبِّه بالنبي صلى الله عليه وسلم في الخلق والصورة، في خُلُقِه، في مشيته ولهجته وحديثه وفصاحته، في هديه ودلِّه وسمته، في ولائه ونصرته، في صلاته.
- من شُبِّه بنبيٍّ من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، من شُبِّه من العلماء في تعليمهم الخير وصدعهم بالحق بمقام الأنبياء.
- تشبُّه الملائكة الكرام بالصحابة أولي النهى والأحلام.
- من تشبَّه بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من التابعين ومَن بعدهم من الصالحين.
- من تشبَّه بالتابعين ومَن بعدهم من الصالحين.
- من شُبِّه بكبار التابعين.
- من شُبِّه بالتابعين.
- في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، وأن الشيطان لا يتشبه به.
- في تشبيهات مختلفة، في شبه الصالحين بالكافرين وشبه الكافرين بالصالحين ونحو ذلك، في تشبه إبليس بالشيخ النجدي وسراقة بن مالك.
- في تشبُّه المسلمين بأهل الكتاب والافتداء بهم، في الأمر بمخالفة الهدي الظاهر للكفار، في الشرف وتحصيله والمجد وتأثيله، في وجوب الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم.

دلائل النبوة في القرن العشرين

تأليف: مبارك البراك. - ط ٣، مزينة ومنقحة. - المنصورة، مصر: مكتبة جزيرة الورد،

١٤٢٠هـ، ١٥١ ص.

يذكر فيه المؤلف الأحاديث النبوية الشريفة التي وافقت الأحداث الواقعة في القرن العشرين الميلادي، قسّمه إلى ثلاثة أبواب، الأول: صحيح الأحاديث، والثاني: ضعيفها التي يشهد لها الواقع، والثالث: وقفات مع بعض أحاديث الكتاب. وحاول ترتيب الأحاديث حسب وقوعها في

هذا القرن.

مثاله حديث: ((إن من أشراط الساعة أن يفتشوا المال ويكثروا، وتفتشوا التجارة)).

وحديث: ((ستكون معادنٌ يحضرها شرارُ الناس)).

وحديث: ((ليشربنَّ ناسٌ من أمتي الخمرَ يسمونها بغير اسمها)).

وحديث: ((إن من أشراط الساعة ثلاثة: إحداهن أن يُلمس العلمُ عند الأصغر)).

ومن الأحاديث الضعيفة:

((سيكون بعدكم أقوامٌ تطوى لهم الأرض، وتفتح لهم الدنيا، وتخدمهم بناتُ الأعاجم وأبناؤهم، وتطوى لهم الأرض في أسرع الطرف، حتى لو شاء أحدُهم أن يأتي شرقها أو غربها في ساعة فعل، ليسوا من الدنيا، وليست الدنيا منهم في شيء)).

النزعة النصرانية في قاموس المنجد

تأليف إبراهيم عوض. - الطائف: دار الفاروق، ١٤١١هـ، ٥١ صفحة.

كتاب وجيز، لكنه كاف للدلالة، ويستفيد منه العالم كما يستفيد العامي، ويفيد المعلم والطالب. وأعرّف القارئ بعض ما كتبه المؤلف ما كتبه المؤلف في الخاتمة، فهو أهم من الكتاب كله! فهو يفيد أولاً أن القائمين على قاموس (المنجد) هم كتاب نصارى ورهبان، وبينهم بعض المسلمين؛ لكن عملهم مقصور في زوايا ضيقة، ومواد خاصة. فهو معجم نصراني!! ويأتي بالفاظ يستشهد فيها بالنزعة النصرانية المغلفة بها في هذا القاموس، مع بيان ما تعرّض له المصطلح الإسلامي فيه، مع شرح مصطلحات نصرانية وكهنوتية لا علاقة لها باللغة العربية، مثل: (الأييلي) و(الأبرشية) و(الأكسرخوس)... إلخ!! مع الإشارة إلى وسائل الإعلام النصرانية، مجلاتهم، وصحفهم، وتراجم للقسس والرهبان، واستبعاد إعلام الإسلام المعاصرين. ثم يبيّن ما يلاقيه هذا القاموس من عناية، وتزويد بالمصطلحات الجديدة، والأعلام المتوفين حديثاً، مع طباعته طباعة زاهية فاخرة، وطرحه في الأسواق كل عام، والإعداد لتوزيعه وتسويقه، مع سهولة أسلوبه، واستفادة طبقة كبيرة من المجتمع المثقف منه، وأنه لا يوجد بين أمة الإسلام وعند العرب المسلمين عمل مثل هذا، يزود الناس بالمصطلح الجديد ومعناه بما يوافق عقيدتهم، وترجمة أعلامهم

المحدثين، وأبرز دعواتهم، ودعا إلى تبني (المنجد الإسلامي) بالمفهوم الذي ألمح إليه. أما (المعجم الوسيط) الذي أصدره مجمع الفقه العربية بالقاهرة؛ فذكر أنه ما زال يطبع الطبعة نفسها تصويراً، وأنه ليس فيها رسوم ملونة مثل (المنجد)، ولا إحصاءات، ولا خرائط، ولا صور (فوتوغرافية)، ولا قسم للأعلام، والتاريخ، والحضارة، والآداب...

قواعد الردّ على النصارى

جمع ودراسة محمد نور عبد الله. - المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٥ هـ، ٦٨٦ ص. -
(رسالة ماجستير).

- قواعد موجزة ومهمة تحتها مباحث ومطالب، لا يمكن معرفة تفاصيلها إلا بالرجوع إلى البحث، وأنا أذكر بعضها؛ لأشير إلى أهميتها:
- دين النصارى غلوٌ في المخلوق وتنقُص للخالق.
 - ما سبَّ الله أحدٌ ما سبَّ النصارى ربَّ العالمين.
 - إن مثل عيسى مثَّل آدم.
 - ما ثبت بطلانه على كلِّ تقدير فهو باطل في نفس الأمر.
 - كلُّ شيتين أحداً صاراً شيئاً ثالثاً.
 - المثالن اللذان يسدُّ أحدهما مسدَّ الآخر؛ يجب لأحدهما ما يجب عليه، ويمتنع عليه ما يمتنع عليه، ويجوز عليه ما يجوز عليه.
 - حكم أحد الشيين حكم مثله.
 - لو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم صادقاً؛ لكان المسيح عليه السلام كاذباً، وحاشاهما.
 - إذا كان محمد صلى الله عليه وسلم صادقاً؛ كان دين النصارى باطلاً.
 - لا يصدِّق النصارى ولا يكذبون فيما يحتمل الصدق والكذب.
 - القرآن يؤخذ كُله.
 - ما عُلم أنه ممتنع في صريح العقل لم يجوز أن يخبر به رسول.
 - يمتنع التصديق بالفرع مع القدح في الأصل.

- الأحكام العقلية على وزان الأحكام الحسية.

الصابئون في حاضرهم وماضيهم

تأليف عبد الرزاق الحسني.. - ط ٢. - بغداد: المؤلف ١٣٧٧هـ، ١٠٥ ص.

يبحث في الصابئة، قديماً وحديثاً، في معتقداتهم الروحية، وفرقهم الدينية، وكتبهم (المقدسة)، وفي يحيى بن زكريا (يوحنا المعمدان) الذي يزعمون أنهم ينتمون إليه، وفي (طقوسهم) الدينية، وعاداتهم الاجتماعية، وأعيادهم القومية، وعددهم، ومساكنهم، وصناعاتهم، والمحرمات عندهم! والمقصود: صابئة العراق؛ فهذا موطنهم، ثم نرح بعضهم إلى بلاد أخرى، وقدر عددهم سنة ١٩٤٧ م ب (٦٥٩٧) نسمة في إحصاء حكومي.

والصابئي لا يكون صابئياً ما لم يولد من أب وأم صابئيين، وهم لا يسوّغون زواج الصابئية بالأجنبي، ولا زواج الصابئي من أجنبية. وقد أدى هذا التشدد -في المحافظة على نقاوة الدم- إلى جعل هذا الفريق من البشر محصوراً في العدد، أخذاً بالتناقص سنة بعد أخرى، حتى إن الباحثين في تاريخ الأقوام والسلالات؛ يرون أنه قد لا ينصرم قرن واحد حتى ينقرض الصابئون من سفر الوجود، ولا يبقى لديانتهم إلا الذكر التاريخي!! هذا؛ إلى أن حالتهم الاجتماعية، وعادات الزواج عندهم، وما تتطلبه من تعמיד في الماء الجاري، سواء كان الوقت صيفاً أم شتاء، وكذلك تغسيل المحتضر وتكفينه قبل زهوق الروح من جسده، وضرورة اغتسال الصابئي في الماء الجاري للتطهر من الجنابة ونحوها؛ كل ذلك من شأنه أن يعرض هؤلاء القوم إلى الأمراض التي تؤدي إلى الوفاة حتماً، فالانقراض!

الشَّبَك من فرق الغلاة في العراق

الشبك من فرق الغلاة في العراق: أصلهم، لغتهم، قراهم، عقائدهم، أوابدهم، عاداتهم/ أحمد حامد الصراف. - بغداد: وزارة المعارف، ١٣٧٣هـ، ٣١٤ ص.

الشَّبَكُ جماعات من الأتراك تقطن أكثر من عشرين قرية في الجانب الشرقي من الموصل، عددهم بين عشرة آلاف وخمسة عشر ألفاً، وهم من بقايا الفرق الغالية في الإسلام، من الاثني عشرية الإمامية، يغالون في حب علي إلى درجة لا يُقْرَها الإسلام، ولا يصلُّون، وعوامُّهم الجهلة -وفي الحقيقة كلهم جهلة- يقولون: نحن لا نصلي؛ لأن علياً عليه السلام جُرح وقتل وهو ذاهب إلى الصلاة! ولا يصومون، ولا يزكون، ولا يحجون، وكلهم يشربون الخمر، والتقية ركن من أركان عقيدتهم؛ فلا يبوحون لأحد بعقيدتهم، ولهم طرق عجيبة للانخراط في التصوف، ولا يُطَلِّق الشبكي زوجته، فإذا طلقها؛ باع كل أملاكه حتى بيته، ويُجِئُ قيمة ما باعه اثني عشر جزءاً، يعطي أحد عشر جزءاً منها لعالمهم، ثم يزور كربلاء لأجل ذلك..

وأشياء أخرى من عقائدهم وعاداتهم؛ يقف المرء أمامها مندهشاً، ويحمد الله على نعمة العقيدة الصافية، والتزامه بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونهج الخلفاء الراشدين، رضي الله عنهم.

النواقض لظهور الروافض

تأليف محمد بن عبد الباقي، المعروف بميرزا مخدوم، (ت ٩٩٥هـ)؛ تحقيق: أحمد وأنس ابني سعيد مسفر القحطاني، (في رسالتي ماجستير). - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢١هـ.

تأتي أهمية هذا الكتاب من كون مؤلفه عايش تحول الفرس من السنة إلى الشيعة، وقد كانت له جهود واضحة في الدفاع عن السنة وأهلها، والقيام بمناظرة كثير من علماء الرافضة، وقد اعترف له مؤرخوهم بذلك.

كما أنه كان داعياً إلى مذهب السنة في تلك البلاد، وقد تكلفت جهوده بالنجاح؛ حين استطاع إقناع ابن سلطان العجم ببطلان مذهب أبيه، وقد تولى هذا الابن الحكم بعد موت أبيه، فكان من أول أعماله أن قرَّب المؤلف وعلماء السنة من بلاطه، كما أنه قتل عدداً كبيراً من الرافضة، ومنع سبَّ الشيخين، إلا أن شيوخ الرافضة لم يعجبهم ذلك؛ فقتلوه، وسجنوا المؤلف بدعوى أنه من أهل السنة، إلا أنه استطاع الهروب من السجن متجهاً إلى الدولة العثمانية؛ التي ولي فيها قضاء

مكة، وألّف في تلك المدة هذا الكتاب، الذي يعتبر مرجعاً تاريخياً لعصر غامض؛ حُوّل فيه كثير من بلاد السنة في فارس إلى بلاد شيعية، بواسطة سلاطين الدولة الصفوية، الذين ألزمو الناس باعتناق المذهب الشيعي.

وقد صوّر المؤلف - بواقع الخبير المعاش - أحوال أهل السنة في فارس، وفضح الروافض، وبيّن معتقداتهم الفاسدة، مع ذكر الأدلة على ذلك من كتبهم.

لله ثم للتاريخ

لله ثم للتاريخ: كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار/ حسين الموسوي. - د.م: د.ن، [١٤٢٢هـ]، ١٢٠ص.

المؤلف نال درجة الاجتهاد، من الحوزة العلمية بالنجف، من يد زعيمها محمد الحسين آل كاشف الغطاء. ويذكر أنه كانت تستوقفه نصوص وتشغل باله، في مذهب الشيعة، فيها مطاعن في أهل البيت، ونصوص صريحة في الكفر بالله تعالى! وأنه ما كان يجرؤ على التفوّه بها، ولا السؤال عنها! لكنّ طلب الحق والشعور بالخطأ كانا يلاحقانه دائماً، حتى اضطر إلى مراجعة ما درسه، والوقوف على المصادر التي كانت تشغل فكره؛ ليتعمق فيها، ويضعها في ميزان الحق والنقد.

وبيّن أن كتابه هذا يأتي مواكباً لكتابات موسى الموسوي وأحمد الكاتب.

ومن الموضوعات التي كتب فيها ناقداً ومصححاً:

- عبد الله بن سبأ؛ حيث ينكر الشيعة وجوده.

- والحقيقة في انتساب الشيعة لآل البيت، وتحت هذا الموضوع أمور عجيبة لا يصدق المرء أن تكون في مذهب الشيعة.

- ومنها تكلم الحمار مع الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله له: بأبي أنت وأمي، وأنه مع نوح في السفينة!!!

- وأشياء فيها طعن في علي وفاطمة والحسن والحسين، رضي الله عنهم أجمعين..

- ثم موضوع المتعة وما يتعلق بها، وقولهم: إن من تمتع؛ فكأنما زار الكعبة سبعين مرة، ومن لم

يتمتع؛ فهو كافر!! وإن من تمتع أربع مرات فدرجته كدرجة الرسول صلى الله عليه وسلم!!

- ثم ذكر أمراً خطيراً ينبجُرُ من قضية المتعة، وهو "إعارة الفرج"، ومعناها أن يعطي الرجل امرأته وأمته إلى رجل آخر، فيحل له أن يتمتع بها، أو أن يصنع بها ما يريد، فإذا ما أراد أن يسافر؛ أودع امرأته عند جاره... الخ!!!

- ثم القول بتحريف القرآن...

- وموقفهم من أهل السنة:

أورد رواية الكليني في (الروضة) ١٣٥/٨: "إن الناس كلهم أولاد زنا"، أو قال: "بغايا؛ ما خلا شيعتنا!"

وأورد قول الخميني في الرجل من أهل السنة: "فإن استطعت أن تأخذ ماله؛ فخذهِ وابعث إلينا بالخمسة!"

وغير ذلك مما لا يعرفه أهل السنة عنهم.

وأورد في الخاتمة قول الإمام علي - كما في (الكافي) ٣٣٨/٨ - عن شيعة: "ولو امتحنتهم؛ لما وجدتهم إلا مرتدين، ولو تمحصتهم؛ لما خلص من الألف واحد!"

كسر الصنم

كسر الصنم، أو: ما ورد في الكتب المذهبية من الأمور المخالفة للقرآن الكريم والعقل (نقض كتاب أصول الكافي للكليني)/ تأليف: آية الله العظمى السيد أبي الفضل ابن الرضى البرقي (ت ١٤١٣ هـ)؛ ترجمة: عبد الرحيم ملا زاده البلوشي؛ قدم له وعلق عليه: عمر بن محمود أبو عمر. إيران: رابطة أهل السنة في إيران، المكتب رقم ٣؛ عمّان: دار البيارق، ١٤١٩ هـ، ٤١٠ ص.

مؤلفه عالم متبحر، كان شيعياً، ثم اهتدى والتزم عقيدة الكتاب والسنة. وهو هنا ينقض كتاب (أصول الكافي) للكليني، الذي يعد أهم مرجع للشريعة الاثني عشرية، ويعد من كتب أحاديث الأحكام، فاهتم بما يخالف القرآن والعقل من الأحاديث التي لم تصح فيه، ونقدها. ويعني بـ (كسر الصنم): الكتاب المذكور، الذي إن كُسر؛ فسيكون ضربة قاصمة للمذهب؛ ولأنه يدعو إلى توحيد المذاهب والفرق الإسلامية، وهو الكتاب المخالف لكثير من أحكام الدين؛ فكان

سبباً في عدم الاتحاد! يقول في المقدمة (ص ٢٩): "إن هذا الكتاب يجمع المتناقضات والأضداد، ويضم بين دفتيه من الخرافات ما لا يحصى".

وذكر في الصفحة نفسها أنه عرض هذا الكتاب على المسؤولين في إيران؛ ليبدوا رأيهم، وإذا ما كان شيء من هذه الردود فيه خلاف للواقع؛ أصلحه وغيره، فلم يجيبوه، وعاملوه بقسوة، واستنتج أنهم لن يسمحوا بطبعه، كما ذكر المترجم أن كتبه ممنوعة في إيران.

وقال أيضاً في المقدمة: "ونحن في هذا الكتاب سنأتي على ذكر أخبار (الكافي) وأحاديثه التي تخالف الحجة الإلهية، وسنحقق في السند والمتن؛ لأنه إذا تبين فساد السند ورواياته؛ تبين للقارئ من هم الذين اختلقوا المذهب، وعمدوا للتفرقة بين المسلمين؛ بوضع الأخبار الملفقة. ومع الأسف؛ فإن العلماء المتمذهبين لم يحاولوا دراسة هذه المسائل والتحقيق فيها، بل قلدوا الرواة الذين سبقوهم، وكان الوضّاعون - من أشباه المتعلمين وأصحاب الخرافات - قد أحدثوا هذه الأخبار في القرن الثاني أو الثالث، حيث لم يكن هناك حوزة علمية، أو مركز للبحوث، أو جامعات ذات مستوى علمي مرموق؛ لتمحص تلك الأخبار..."

وقد اجتهد المؤلف، واستعمل كل ما يملك، من علم وحجة ومنطق، بأسلوب علمي رصين مقنع؛ لينبه العقول، ويلفت نظر العلماء، الشيعة منهم خاصة؛ إلى أن في هذا الكتاب ما يخالف القرآن الكريم حقيقة، والسنة النبوية الناصعة!

وهو ينقض هذا الكتاب الأساس بعد أن نقل أقوال ثقات الشيعة: أنه أهم الكتب في المذهب؛ حيث نقل قول الشيخ النوري في (المستدرک) ج ٣ ص ٥٣٢: "لم يؤلف مثل كتاب (الكافي) في الإسلام! وهو مدار مذهب الشيعة، ومن أكبر كتبهم وأجمعها".

وكتب كل من المجلسي والممقاني وسائر علماء الشيعة فقالوا: "إن (الكافي) من أوثق وأضبط كتبنا..."

وذكر المؤلف أن (الكافي) يحتوي على (١٦١٩٩) حديثاً؛ يعتقد الشيعة أن رواها عدول ثقات، بينما معظم رجال سنده من الضعفاء والمجهولين، ومن الناس المهملين وأصحاب العقائد الزائفة! ويستند في ذلك إلى أقوال علماء الرجال من الشيعة أنفسهم، ومن كتبهم أيضاً.

المسائل الأصولية المختلف في أن لها ثمرة فقهية

المسائل الأصولية المختلف في أن لها ثمرة فقهية وتحقيق الخلاف فيها/ علي بن صالح الحمادي. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤١٧هـ، ٣٦٢ ورقة. - (رسالة ماجستير).

يبحث في المسائل الأصولية المختلف في أن لها ثمرة فقهية. وذكر مُعدُّه أنه اجتهد، فلم يجد مَنْ أفرد هذا الموضوع بالتصنيف، مع أهميته، وقام ببحث أربع وعشرين مسألةً، منها اثنتا عشرة مسألة؛ الخلاف فيها عمليٌّ يترتب عليه ثمرة فقهية، وهي:

- الفرق بين الفرض والواجب.
 - الخلاف حول الواجب المخيَّر.
 - الخلاف بين المثبتين للواجب الموسَّع والقائلين بأن الوجوب متعلِّق بآخر الوقت.
 - إذا نُسخ الوجود؛ هل يبقى الجواز؟
 - الزيادة على أقل ما يطلق عليه اسم الوجوب.
 - هل المندوب مأمور به حقيقة؟
 - هل المباح مأمور به؟
 - تكليف الكفار بفروع الشريعة.
 - هل المخاطب يعلم كونه مأموراً به قبل التمكن من الامتثال أم لا؟
 - الخلاف في النسخ قبل ورود الخبر.
 - الخلاف في الاحتجاج بالحديث المرسل.
 - الخلاف فيمن يطلق عليه اسم الصحابي.
- وبلغ عدد المسائل التي ليس للخلاف فيها ثمرة فقهية، بل الخلاف فيها لفظي؛ إحدى عشرة مسألة، وهي:
- الخلاف في حكم ما لا يتم الواجب إلا به.
 - تحريم واحد لا بعينه.
 - إطلاق الصحة في العبادات.

- المتروك لعذر مع لزوم القضاء؛ هل يكون واجباً؟
- الخلاف في واضع اللغة.
- نسخ الشرائع عقلاً وشرعاً.
- هل تدخل النساء في الجموع المذكورة السالمة أو ضمائر جماعة الذكور؟
- هل للمفهوم عموم؟
- القياس في الأسباب، والشروط، والموانع.
- الخلاف في نوع دلالة النص؛ أهى لفظية أم قياسية؟
- الخلاف في الاحتجاج بشرع من قبلنا.
- وذكر أن مسألة واحدة ثمرتها أصولية، وهى: الخلاف في نسخ العبادة قبل التمكن من فعلها.
- ذكرها؛ لأن من ثمارها مسألة: هل المخاطب يعلم كونه مأموراً به قبل التمكن من الامتثال، أم لا يعلم؟

الرخصة الشرعية

الرخصة الشرعية في الأصول والقواعد الفقهية ونماذج تطبيقية في فتاوى شرعية لبعض المعاملات المالية/ عمر عبد الله كامل. - مكة المكرمة: المكتبة المحكية؛ بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ، ٤٢٥ ص.

تحدث عن الرخصة، ومفهومها لدى أهل العلم، وما لها من خصائص، وضوابط، وآثار تعود على الفرد والمجتمع بالرخاء واليسر والفلاح، وذكر نماذج من تطبيقاتها، وفرّق بين الحيل والمخارج، وانتقد الأخذ بالحيل المفضية لاستحلال الحرام، ونفى أن تكون الحيل من الرخص الشرعية، أو أن تفضي إلى هذه الرخص.

وذكر أن أهل العلم قسّموا الحيل إلى:

- حيل باطلة؛ لكونها وسائل إلى غايات تتعارض مع أصول التشريع وقواعده.
- وإلى حيل جائزة؛ سميت حياً من باب التجوز في التعبير، وإلا فهي مخارج تتفق مع أصول التشريع وقواعده.

ثم تحدث عن التلفيق، وأقوال أهل العلم في حكمه، وفرّق بين ما يجوز منه وما لا يجوز. وقبله: الأسباب الداعية إلى الترخيص، وهي: الضرورة، الحاجة، السفر، المرض، الإكراه، الخوف الشديد، الخطأ، الجهل، النسيان أو السهو، النقص، المشقة، عموم البلوى، الوسوسة، الترغيب في الدخول في الإسلام، وحادثة الدخول فيه.

وذكر أن الرخصة حكم استثنائي من أحكام عامة، اقتضاها التيسير. وبَحَثَ القواعد الكلية الفرعية المندرجة تحت قاعدة (المشقة تجلب التيسير)، وهي:

- الأمر إذا ضاق اتسع.
 - الضرورات تبيح المحظورات.
 - الضرورات تُقَدَّرُ بقدرها.
 - ما جاز لعذر بطل بزواله.
 - الحاجة تُنَزَّلُ منزلة الضرورة؛ عامة كانت أو خاصة.
 - الاضطرار لا يُبْطِلُ حق الغير.
 - الضرر الأشد يُزال بالضرر الأخف.
 - إذا تعذر الأصل؛ يصار إلى البديل.
 - الميسور لا يسقط بالمعسور.
 - ما لا يمكن التحرز عنه يكون عفوًا.
 - المجهول في الشريعة كالمعدوم والمعجوز عنه.
 - للأكثر حكم الكل.
 - الرخص لا تُنْاط بالمعاصي.
- كما استعرض قضايا اقتصادية معاصرة، ونظر في معالجتها من قبل بعض علماء العصر، في ضوء الرخصة، وأحكامها، وتقسيماتها، وما لها من قيود وضوابط...

عموم البلوى

عموم البلوى: دراسة نظرية تطبيقية/ إعداد: مسلم بن محمد الدوسري. - الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ، ٥٩٢ ص. - (أصله رسالة ماجستير).

المقصود بعموم البلوى: شمول وقوع الحادثة، مع تعلق التكليف بها، بحيث يعسرُ احترازُ المكلفين منها، أو استغناؤهم عن العمل بها؛ إلا بمشقة زائدة تقتضي التيسير والتخفيف، أو يحتاج جميع المكلفين أو كثير منهم إلى معرفة حكمها، وهو ما يقتضي كثرة السؤال عنه وإشهاره. و (عموم البلوى) قاعدة فقهية يستشهد بها فقهاء الإسلام؛ لبيان أحكام طارئة حسب الظروف الزمانية والمكانية لبلاء عام..

وقد ذكر الباحث أنه لم يقف على من كتب في هذا الموضوع بإفراده في كتاب، [ما عدا رسالة مشابحة بعنوان: (من أسباب التخفيف في الشريعة الإسلامية: العسر وعموم البلوى)، وهي رسالة دكتوراه، قدمت في جامعة الأزهر، ٤٠٨ هـ]؛ فكان هذا سبباً لاختيار هذا الموضوع المهم والكتابة فيه، وأن الفقهاء يشيرون إلى هذا الموضوع دون وضع ضوابط معينة له، وهذا يعني وجود الحاجة إلى معرفة حقيقة عموم البلوى، وأسبابه، وشروط اعتباره في كل عصر، وعلى وجه الخصوص: في العصر الحاضر...

وذكر في شروط عموم البلوى من أسباب التيسير:

- أن يكون عموم البلوى مُتَحَقِّقاً لا مُتَوَهِّمًا.
 - ألا يعارض عمومَ البلوى نصٌّ شرعي.
 - أن يكون عموم البلوى من طبيعة الشيء وشأنه وحاله.
 - ألا يُقصد التلبُّس بما تعمُّ به البلوى بقصد الترخص.
 - ألا يكون عموم البلوى هنا معصية!
 - أن يكون الترخص في حال عموم البلوى مقيداً بتلك الحال، ويزول بزواله.
- وعقد باباً تطبيقياً عن بعض القضايا لعموم البلوى، منها:
- استعمال التقويم في تحديد مواقيت الصلاة.
 - الطواف على سطح الحرم.
 - استعمال المرأة حبوب منع الحيض في الصوم والحج.
 - استقدام الخادِمات بدون حَرَم.
 - بيع المعلَّبات والكتب والمجلات في أغلفتها دون فتحها.
 - استعمال التلقيح الصناعي (أو أطفال الأنابيب).

- الحكم ببعض القرائن التي استجدت، كالبصمات، والتوقيعات، ونحوها.
 - انتفاع الإنسان بأعضاء جسم آخر، حياً أو ميتاً.
- وتوصّل الباحث إلى نتائج علمية قيمة؛ منها قوله: عموم البلوى يُعد أحد الأمور التي بها تُضبطُ المشقة؛ إذ إن المشاقق منها ما هو منضبط بأسباب معينة، وعموم البلوى يُعد سبباً في التيسير باعتباره مظنة للمشقة... وأن اعتبار عموم البلوى سبباً في التيسير قد قامت عليه أدلة كثيرة من تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلم وتصرفات الصحابة والتابعين رضي الله عنهم تفيد كلها القطع بعدد عموم البلوى سبباً في التيسير.

المصلحة الملقاة في الشرع الإسلامي

المصلحة الملقاة في الشرع الإسلامي وتطبيقاتها المعاصرة/ نور الدين مختار الخادمي. - الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ، ١٠٤ص.

الوصف المناسب للملغى (أو المصلحة الملقاة): هو ما شهد الشرع ببطلانه. أو: هو ما علم إلغاؤه، وثبت ردّه من الشارع. وعُرف حديثاً بأنه: الذي دلّ الدليل الشرعي، الجزئي أو الكلي، على إبطاله وردّه، وعلى عدم التعليل به والقياس عليه؛ ولو كان في الظاهر مناسباً ومعقولاً. مثاله: التكليف بما لا يُطاق وبما لا يُقدر عليه المكلف؛ كدوام قيام معظم الليل، والوصول في الصوم وعدم قطعه بالإفطار، وترك الزواج والتناسل، ومداومة الاعتكاف على امتداد السنين والشهور.

وأورد المؤلف (٢٧) مثلاً من الفقه الإسلامي، من الكتب السابقة والتطبيقات المعاصرة:

- كأذان العيدين والكسوفين.
- والجمع بين القصاص والدّية في معاقبة القاتل.
- وقتل شخص لأكله عند الجوع الشديد.
- وتجارة الأعضاء البشرية.
- والتلاعب بـ (الجينات) والخصائص الوراثية.

- والإخلال بالوسطية الإسلامية إفراطاً وتفريطاً.
- والتوسع في الابتداع والتفنن فيه...

فتح القادر في بيان أحكام النادر

تأليف علوان بن أحمد الحبري الوصابي؛ تحقيق عبد الله بن محمد الطريفي. - الرياض:
المؤلف، ١٤٢١هـ، ٨٠ ص.

كتاب نادر، في موضوع نادر.
وهو في الفقه وقواعده، في حكم (النادر).
فمن المعلوم أن الفقهاء رحمهم الله يبنون الأحكام على الغالب الشائع، ولا يُلحِقون الأحكام
بالقياس على ما شدَّ وندر؛ قال يوسف بن عبد الهادي بن المبرد (ت ٩٠٩هـ) في (مغني ذوي
الأفهام: ١٧٥): "العبرة بالغالب، والنادر لا حكم له، منها: أن الغالب على الأطفال عدم جودة
التصرف؛ فلا يصح التصرف منهم، وإن وُجد من بعضهم جودة التصرف فهو نادر". اهـ.
وقد يُلغى الشرعُ الغالبَ رحمةً بالعباد، ولكن متى؟ وكيف؟ ثم هذا النادر: هل يُلحَق بالغالب
فيأخذ حكمه؟ أو يلحق بنفسه فلا يأخذ حكم الغالب؟.. ذكر هذا الاستشكال مؤلف الكتاب
في مقدمته، فقال:

"فطالما استشكلت الجمع بين قول أئمتنا في كتب الأصول والقواعد والفروع: (النادر يُلحَق
بالغالب)، وقولهم: (النادر يُلحَق بنفسه)، وبعضهم يعبر عن هذا بأن (النادر لا حكم له). ولم أزل
أبحث عن ضابط يرفع الإشكال؛ للوقوف على فروع ملحقة بالغالب، وفروع ملحقة بنفسها". ا
هـ.

ومن الموضوعات التي بيَّنها:

- إذا نَدَرَ واحد أو اثنان في مخالفة بقية الأمة؛ فهل يكون قول الجمهور إجماعاً؟
- بعض الأمثلة على الحمل على النادر.
- حكم من غَسَلَ ما ندرت كثافته، كالحاجب والهَدْب والشارب.
- لو طالت مدة الاجتماع في مجلس الخيار نادراً فهل يبقى الخيار؟

ضوابط صرف الأمر والنهي عن الوجوب والتحريم

ضوابط صرف الأمر والنهي عن الوجوب والتحريم وأثره في الأحكام الشرعية/ إعداد خالد بن شجاع العتيبي. - المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٢٦هـ، (أصله رسالة دكتوراه).

من أهم مباحث أصول الفقه: الأمر والنهي. ويشير الأصوليون في مباحثهم الأصولية إلى صوارف الأمر والنهي، أي قد يأتي نصُّ بالأمر؛ لكنَّ هناك صارفاً يصرفه عن الوجوب، أو التحريم، إلى غيره.

وظهر للباحث أن هذا البحث لم يُبحث من قبل.. فما هي ضوابط هذا الصرف؟ وما أثره في الأحكام الشرعية؟

يجمع البحث شتات هذه الصوارف والقرائن المتناثرة في كتب أهل العلم، وما يتعلق بها، ويرتّبها، ويحاول أن يصل إلى ضوابط تضبط هذا الموضوع، والنظر فيما يصلح قرينة صارفة، وما لا يصلح. وفي الخاتمة ذكر نتائج طيبة، منها قوله:

- الأوامر والنواهي إذا جاءت مجردة عن القرائن؛ فإنها تقتضي الوجوب والتحريم.

- للقرائن دور كبير في صرف الأوامر والنواهي عن مقتضاهما.

- للتأويل أثر كبير -أيضاً- في صرف الأوامر والنواهي عن مقتضاهما.

- الأوامر والنواهي في الشريعة لا تجري في التأكيد مجرى واحداً، ولا تدخل تحت قصد واحد؛

فالأوامر المتعلقة بالأمور الضرورية ليست كالأوامر المتعلقة بالأمور الحاجية، ولا التحسينية، ولا

الأمور المكتملة للضروريات كالضروريات أنفسها، بل بينهما تفاوت معلوم...

أحكام لزوم العقد

إعداد عبد الرحمن بن عثمان الجلعود. - المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة،

١٤٢١هـ، ٧٣٦ ص.

الأصل في العقود أن توصف باللزوم، وهذا الأصل ليس مطّرداً في جميع العقود؛ فمنها ما يناسبه اللزوم، وهو الأكثر، ومنها ما يناسبه الجواز، وهو الأقل... ويترتب على لزوم العقد حقوق في أكثر المعاملات، وهذا يستلزم بيان ضابط اللزوم، وما يترتب عليه من تبعات وآثار، كما أنه يستلزم بيان الموانع والسوابب التي تؤثر عليه. ولم يُفرد هذا الموضوع ببحث مستقل، كما يقول الباحث. وقد جعله في ثلاثة أبواب، وفصول ومباحث ومطالب عديدة. وذكر في الخاتمة نتائج طيبة:

فلزوم العقد ربط شرعي لأجزاء التصرف بين عاقلين ليس لأحدهما الفسخ دون قبول الآخر؛ ما لم يكن لازماً لأحدهما فيختص الحكم به.

والعقود التي تكون لازمة للطرفين هي: البيع (ويندرج تحته: الصرّف، والسلم، والشفعة)، والإجارة، والمزارعة، والمساقاة، والحوالة، والصلح، والقسمة، والنكاح، والخلع، والهدنة، والعتق بعوض، والمكاتب.

والعقود التي تكون لازمة في حق أحد الطرفين هي: الضمان، والكفالة، والوقف، والتدبير، والأمانة، والذمة.

والعقود التي تكون جائزة وتقول إلى اللزوم للطرفين معاً هي: المضاربة، والمسابقة في بعض صورها.

والعقود التي تكون جائزة وتقول إلى اللزوم في حق الطرف الواحد هي: الرهن، والجعالة، والقرض، والهيبة، والغارية، والمسابقة في بعض صورها، والوصية.

والعقود الجائزة للطرفين هي: الوديعة، والوكالة، والشركة.

ثم أوجز آثاره العامة والخاصة، التي تختلف باختلاف المقصود من العقد...

أحكام المتحيرة في الحيض

لأبي الفرج محمد بن عبد الواحد الدارمي (ت ٤٩٤ هـ)؛ تحقيق: أشرف بن عبد المقصود. - الرياض: مكتبة أضواء السلف، ١٤١٨ هـ، ٤٦٥ ص.

المرأة المتحيّرة: هي ناسية الوقت والعدد في أيام حيضها.

وتسمى أيضاً (المحيّرة)؛ لأنها تحيّر الفقيه في أمرها!

والنسيان قد يحصل بغفلة، أو إهمال، أو علة متطاولة؛ لمرض ونحوه، أو جنون، وغير ذلك. وقد صنف الإمام أبو الفرج الدارمي محمد بن عبد الواحد (ت ٤٤٩ هـ) كتاباً رائعاً مفيداً في هذا الباب سماه "أحكام المتحيّرة في الحيض"، ذكره الإمام النووي في المجموع، واختصر مقاصده في كرايس، وقال من ثمّ:

(وأما طريقة الدارمي؛ فإنها طريقة حسنة بديعة ونفيسة، بلغت في التحقيق والتنقيح والتدقيق، مشتملة على مجمل من النفائس الغريبات، والتنبيهات المهمات، استدرك فيها على الأصحاب أموراً ضرورية لا بد من بيانها، وبسطها أبلغ بسط... وفيها من المستفادات ما ينبغي أن لا يُخلى هذا الكتاب من ذكر مقاصده، ولا يليق بطالب تحقيق باب الحيض - بل الفقه مطلقاً - جهالته، والإعراض عنه) (المجموع ١١٨/٢، ٣٤٤)

الأركان الأربعة

الأركان الأربعة: الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج: في ضوء الكتاب والسنة، مقارنة مع الديانات الأخرى/ أبو الحسن علي الحسيني الندوي. - ط ٣ (طبعة دار القلم الأولى). - دمشق: دار القلم، ١٤٢٠ هـ، ٣٠٤ ص.

شيخُ العصر، العالم الجليل، والداعية الراشد، والفقيه المتعمّق، أبو الحسن علي بن عبد الحي الحسيني الندوي؛ هو أول عالم أقرأ له وأنا مطمئن إليه من بين علمائنا الأجلاء، وهو من أوضح الناس فكراً، وصفاءً روح، وبراعة قلم، وينبغي أن تُعرض له كتب كثيرة، وليس هذا الكتاب فقط، الذي تُرجم إلى عدة لغات، ونفدت طبعته العربية الأولى في بضعة أشهر!!

تحدّث في هذا الكتاب عن أركان الإسلام الأربعة: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج؛ عن حقيقتها الشرعية، ومكانتها في الدين، وفي الحياة الفردية والاجتماعية، وعن مقاصدها وأسرارها، كما قرّرها الكتاب والسنة، وفهمها المسلمون في القرون المشهود لها بالخير، والمتمسكون بلباب الدين،

والراسخون في العلم في مختلف العصور والأجيال، في غير تكلف عمي، وتنطع فلسفي، وتطرّف شخصي! وفي غير خضوع لأفكار أجنبية، واتجاهات عصرية! وفي غير إخضاع لمعانيها وحكمها ونظمها ومناهجها للفلسفات السياسية والمذاهب الاقتصادية والاجتماعية السائدة في عصورهم وأمصارهم.

وبدا للمؤلف أن يدرس هذه العبادات -وهي العبادات التي تلتقي عليها جميع الديانات التي كانت لها أي صلة بالسماء، في عهد من العهود- في الديانات الأخرى، وهي التي لا يزال يدين بها خلق كثير وشعوب كبيرة في العالم المعاصر، وقارن بين أوضاع هذه العبادات ومناهجها وفلسفتها وأحكامها في هذه الديانات، وبين ما هو في الدين الإسلامي، واعتمد في ذلك على مصادر الديانات الأصلية الموثوق بها عند أهلها، كما اعتمد في الحديث عن أركان الإسلام الأربعة وعرضها وتفسيرها على القرآن والحديث غالباً.

قال: (وقد كانت هذه المهمة عسيرة دقيقة؛ إذ الوضع الديني والفقه في هذه الديانات يختلف عن الوضع الديني والفقه عند المسلمين اختلافاً كبيراً، والباحث يواجه غموضاً واضطراباً عظيماً، وفراغاً علمياً هائلاً لا عهد له به في كتب الشريعة والفقه وتاريخ التشريع الإسلامي، وقد استطعت -بحول الله- أن أخرج في هذا الكتاب بدراسة مقارنة تسد - إلى حد ما - فراغاً في هذا الموضوع.

وكان مما حفّز المؤلف على هذا التأليف ما كان يشعر به من مدة طويلة من اضطراب الآراء والكتابات في تفسير هذه الأركان، ومقاصدها وغاياتها، وفوائدها ومصالحها، في هذا العصر، وإخضاعها، في جراءة كبيرة وتوسّع وسخاء، للفلسفات العصرية والمذاهب الاقتصادية والسياسية، ومصطلحاتها وتعبيراتها المحدودة، حتى كادت هذه الأركان -في عقول من آمن بهذا التفسير، وخضع لهذا العرض- تفقد حقيقتها وقوّتها، وتضيع مقاصدها التي شرّعت لأجلها، وكاد معنى الإيمان والاحتساب يضيع من بين هذه التعبيرات المادية والتفسيرات العصرية، وكاد التفكير المادي يطغى على روح العبادة والإخلاص!!!

صلاة التوبة

تأليف عبد الله بن عبد العزيز الجبرين . - مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٢هـ، ٤٠ ص.

رسالة لطيفة توصل فيها مؤلفها إلى ما يلي:

- ثبوت هذه الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- تُشرع عند توبة المسلم من أي ذنب، سواء كان من الكبائر أم من الصغائر، وسواء كانت هذه التوبة بعد اقتراف المعصية مباشرة أم بعد مضي زمن.
- هذه الصلاة تؤدى في جميع الأوقات، وإن كانت أوقات النهي.
- الصحيح من أقوال أهل العلم أن هذه الصلاة قبل التوبة، لا بعدها.
- هذه الصلاة - في أركانها وواجباتها وما يشترط لها - كصلاة النافلة، وهي ركعتان.
- يستحب مع هذه الصلاة فعل بعض القربات، كالصدقة، والذكر، والصيام، وغيرها.

التكرار في غير العبادات

التكرار في غير العبادات وأثره في الفقه الإسلامي / إعداد: هشام بن عبد الملك آل الشيخ .-

الرياض: جامعة الملك سعود، كلية التربية، ١٤٢١هـ، ٣٨٤ ورقة. - (ماجستير).

يذكر الباحث أنه رأى في حياة الناس أموراً تكون مكررة، يفعلها الإنسان من نفسه في تعامله مع الآخرين على سبيل التذب أو الإباحة، أو يجبر على الإتيان بها مرة بعد المرة على سبيل الوجوب أو الإلزام.

ولأنه يحصل لبس وخفاء عند الكثيرين بسبب عدم معرفة حكم الشرع في هذه الأمور المتكررة، ولما لذلك من آثار فقهية عملية، وآثار اجتماعية؛ كان لابد من دراسة مستفيضة مبنية على التتبع والاستقراء في الفقه الإسلامي؛ من أجل توضيح التكرار وأثره في المسائل التي قام بدراستها - موضوع هذا البحث - في جوانب الفقه الإسلامي ما عدا العبادات، والهدف هو جمع هذه

المسائل، وبيان حكمها.

من هذه البحوث:

- تكرار النظر إلى المخطوبة.
- تكرار لفظ الطلاق.
- التكرار فيما يتصل بالرّضاع.
- التكرار في الجناية على النفس.
- التكرار في جريمة الزنا.
- تكرار السرقة.
- تكرار الرّدة.
- تكرار نظر القاضي في القضية.
- تكرار نظر المفتي عند تكرار الواقعة.
- تكرار دعوة غير المسلمين للإسلام.
- تكرار سب الدّين من غير المسلم.
- تكرار أخذ الجزية...

الحوافز التجارية التسويقية وأحكامها في الفقه الإسلامي

تأليف: خالد بن عبد الله المصلح. - الدمام، السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٠هـ، ٣٤٧ ص. - (أصله رسالة ماجستير، وكانت بعنوان: الحوافز المرغّبة في الشراء في الفقه الإسلامي).

يعني بالحوافز كلّ ما يقوم به البائع أو المنتج من أعمال تعرّف السِّلَع أو الخِدْمات، وتحثُّ عليها، وتدفع إلى اقتنائها وتملُّكها من صاحبها بالثمن، سواء كانت تلك الأعمال قبل عقد البيع أم بعده.

وأنواع الحوافز التي بحثها هي:

- الهدايا الترخيبيّة.
- المسابقات الترخيبيّة.

- التخفيضات الترغيبية.
 - وكذلك الإعلانات والدعايات.
 - ورذُ السلعة الترغيبية.
 - والضمان والصيانة الترغيبية.
 - والاستبدال الترغيبية.
- بيّن حكم كل ذلك، مع التفصيل والأمثلة، وخاتمة موجزة.
- ومما ذكره: أن التخفيض الترغيبية أنواع، وأن العادي منها جائز بجميع أنواعه؛ فالأصل في تحديد أسعار السلع والخدمات ارتباطه بقوى العرض والطلب، وأن الراجح جواز بيع السلع والخدمات بأقل من سعر السوق.
- ثم ذكر أنواع بطاقات التخفيض، وحكم كل نوع.
- وأما الهدايا الترغيبية إذا قدّمت للشخصيات الاعتبارية؛ فلها حالان:
- الحال الأولى: أن تقدّم للجهة الاعتبارية نفسها، فحكمها في هذه الحال يختلف باختلاف مقصودها:
- فإن كان غرضها التعريف بالسلعة؛ فإنها تكون جائزة، بدلاً وقبولاً.
 - أما إن كان القصد منها تسهيل أعمال الجهة المهدية، أو ما أشبه ذلك؛ فإنها حينئذ تكون من الرّشوة المحرّمة.
- الحال الثانية: أن تقدم لمنسوبي الجهات الاعتبارية؛ فحكمها التحريم، بدلاً وقبولاً.

المال المأخوذ ظلماً

المال المأخوذ ظلماً وما يجب فيه في الفقه والنظام [بالسعودية] / طارق بن محمد الخويطر. - الرياض: دار إشبيلية، ١٤٢٠هـ، ٢ مج (١١٣٥ ص) (أصله: رسالة دكتوراه).

- باب تمهيدي: عن أقسام المال، والآثار المترتبة على تقسيمه.
- ثم الباب الأول: في السرقة.
- والثاني: في الحرّابة.

- والثالث: في الاختلاس والانتهاب، والفرق بين الاختلاس والسرقعة، والفرق بين الاختلاس والانتهاب، وطرق إثباتهما.
- والرابع: في العَصَب والرِشوة.
- والخامس: في جَحْد العارِيَّة، وخيانة الأمانة.
- والسادس: في الاستيلاء على اللُّقْطَة، والمعادن والكنوز.
- وَحُصِّصَ القِسْمُ الثاني من الكتاب لما يجب في أخذ المال ظلماً، وذَكَرَ:
- شروط توقيع العقوبة..
- وحقوق السجين..
- وتنفيذ العقوبة التعزيرية..
- وسقوط العقوبة وأسبابه.
- ثم أورد ست عشرة قضية واقعية جرت في المحاكم السعودية مع بيان حكمها، من سرقعة، ورشوة، ونَشَل... الخ.
- ولخص في الخاتمة ما توصل إليه من نتائج وتوصيات، ومما ذكره:
- لا قَطع على المختلس، والمنتهب، وجاحد العارِيَّة والوديعة، والغاصب، ويُوقَعُ عليهم التعزيرُ الرَّادِعُ لفعالهم.
- لا يُقَامُ الجُلْدُ في أي حالة يكون الضررُ غير مطلوب، كالجلد في شدة الحرِّ والبرد، وكجلد الحامل والمریض، ونحو ذلك.
- يكون القتل بأي طريقة تُريح المقتول، وليس ذلك محصوراً في السيف.
- تَسْقُطُ العقوبات التعزيرية بأمور، وهي: العفو، والتوبة، والموت.

حرمة المال العام في ضوء الشريعة الإسلامية

إعداد حسين حسين شحاتة. - القاهرة: دار النشر للجامعات، ١٤٢٠هـ، ١٣٨ ص.

كتاب في غاية الأهمية، وفيه تنبيه وإنذار يَعْغُلُ أو يتغافل عنه الكثيرون. ومؤلفه أستاذ المحاسبة بجامعة الأزهر، ومحاسب قانوني، وخبير ضرائب.

يذكر في المقدمة: أن من المظاهر البارزة في هذا العصر الاعتداء على المال العام، سواء كان ملكاً للدولة، بصفتها المعنوية، أو لمجموعة من الناس، مثل مال الجمعيات، والهيئات، والمراكز، والنقابات، وما في حكم ذلك.

ومن صور هذه الاعتداءات المعروفة الآن:

- السرقة.
 - والاختلاس.
 - والغُلّ.
 - وخيانة الأمانة.
 - والرّشوة.
 - والإتلاف.
 - وعدم إتقان العمل.
 - وإضاعة الوقت.
 - والترئُّح من الوظيفة.
 - واستغلال المال العام لأغراض سياسية حزبية فئوية.
 - والإسراف والتبذير... وغير ذلك من صور الضياع.
- قال: ومن الأسباب المؤدّية إلى الاعتداء على المال العام:
- ضعف العقيدة.
 - وسوء الخلق.
 - والجهل بالحلال والحرام.
 - وعدم تطبيق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.
 - وضعف النُظم والأجهزة المنوط بها حمايته.
 - وتقصير ولي الأمر في القيام بالمسؤوليات التي حمّله الله إياها.

قال: ويترتب على الاعتداء على المال العام جرائم خطيرة وسلبيات شتى، من أهمها: الفساد الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، الذي أصاب الناس والمجتمع والأمة الإسلامية. ثم يذكر أنه استشعر هذا الخطر العظيم (الاعتداء على المال العام) -مثل أي مسلم- وذلك في أثناء ممارسته لمهنته الوظيفية، محاسباً قانونياً، وخبيراً ومستشاراً مالياً، لعديد من شركات القطاع

العام والمصالح الحكومية... ولدى اختياره مستشاراً وعضواً في لجان تحكيم وُدِّيّة في كثير من المنازعات التي تتعلق بالمال على نحو عام..

وفي فصول أربعة؛ يذكر المؤلف أدلة، واستنتاجات، وقصصاً، وعبراً عديدة.. وبين أن الشريعة الإسلامية حرّمت كل صور الاعتداء على المال العام، بكافة صورته، سواء كان مالياً خاصاً أو مالياً عاماً، وركزت على المال العام؛ لأنه يخص الناس جميعاً، ووضعت الحدود والضوابط التي لو طُبِّقت لحققت الحماية الفعالة.

وذكر في الخاتمة: أسباب انتشار الاعتداء على المال العام، ونظم وأجهزة حمايته، وحسنات المنهج الإسلامي في ذلك.

الموالة في الفقه الإسلامي

إعداد محمد بن عبد العزيز الحمود. - الرياض، جامعة الإمام، كلية الشريعة، ١٤١٩ هـ،
٥٤٤ ورقة. - (رسالة دكتوراه).

المقصود بالموالة هنا "التتابع"، كما في موالة الوضوء، وكما في قوله تعالى في كفارة القتل: {فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ} [النساء: ٩٢].

ويعرفه الفقهاء بأنه: المقاربة في الإتيان بالأقوال والأفعال.

وتأتي أهمية الموالة في الفقه الإسلامي من أن الإخلال بها قد يؤثر في الاعتداد بالقول أو الفعل.. وذكر الباحث أنه لا يوجد في كتب الفقه باب جامع لأحكام الموالة؛ بل هي مسائل متفرقة، وأن تخصيص كتابه بهذا الموضوع يعدُّ زيادة فيه.

ثم بحث بالتفصيل: الموالة في العبادات، وفي المعاملات، وأحكام الأسرة، وفي العقوبات، والصيد، والذبائح، والأيمان.

ومما توصل إليه في الخاتمة قوله:

- تشترط الموالة بين النية والطهارة، لكن يجوز الفصل اليسير.

- ضابط الموالة بين غسل أعضاء الوضوء هو عدم الجفاف؛ وذلك بغسل العضو قبل جفاف ما قبله.

- لا تجب الموالاة في الغسل، وإنما تستحب.
- لا تجب الموالاة بين التيمم والصلاة؛ فيجوز الفصل الطويل بينهما.
- تجب الموالاة بين كلمات التشهد...
- الموالاة بين الطواف والسعي سنة؛ فلا يضُرُّ الفصل بزمن طويل.

أحكام الهزل في الفقه الإسلامي

أحكام الهزل في الفقه الإسلامي: دراسة فقهية أصولية موازنة/ إعداد عبد الله بن فخري أنصاري. - مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، ١٧٤١٧هـ، ٢ مج (٩٢٣ ورقة). - (رسالة ماجستير).

تناول فيها الباحث في رسالته أحكام الهزل في الفقه الإسلامي، وهي التصرفات التي تصدر عن المكلف وهو يقصد بها صورة الفعل المشروع دون حقيقته؛ إما مجرد العبث، أو لغرض إيهاام الناس أن التصرف الذي هَزَلَ به جَدُّ. وللوقوف على حقيقة هذه التصرفات خصص الفصل التمهيدي للحديث عن دعامتي التصرف، وهما: الرضا، والتعبير عنه، وبحث حالات ارتباطهما، التي يظهر منها انفراد تصرفات الهازل بالقصد إلى المخالفة. وخصص الباب الأول للحديث عن معنى الهزل وحقيقته، وتوضيح طرق تحققه، وأقسامه، وتنوع أغراضه إلى مشروع وغير مشروع، وبحث صلته بغيره من المعاني، كالحيل والتلجئة... وبحث تأثير الهزل على التكليف باعتباره قاعدة فُرِّعت عليها أحكام الهزل، وظهر بذلك تأثيره على بعض التصرفات دون غيرها:

- ففي الاعتقادات: الهزل في إيقاع الإيمان أو الكفر بمنزلة القصد له.
- وفي العبادات: اتفق الفقهاء على أن الهزل فيها مخالف لقصد الشارع، مبطل للعبادة..
- وفي العقود: اختلف الفقهاء في مدى تأثير الهزل عليها، وذكر أن الأقرب للصواب هو أن العقود المالية المحضة، وما غلب عليه شبه التمليك مما يحتمل الفسخ؛ يؤثر فيها الهزل؛ فلا يلزم مع الهزل بيع ونحوه.

- أما العقود غير المالية مما لا يحتمل الفسخ، وفيه حق لله تعالى؛ فقد ذكر أنه لا يؤثر فيها الهزل، فيلزم مع الهزل النكاح والطلاق.. ونحوهما.

أحكام المخاطرة بالنفس في الفقه الإسلامي

إعداد نايف بن عبدالله النافع. - الرياض: المعهد العالي للقضاء، ١٤٢٥هـ، ٢١٨ ورقة. -
(رسالة ماجستير).

رسالة نافعة محكمة، تحتاج إليها فئات من المجتمع الإسلامي، وباحثون من ملل أخرى ممن يهمهم أمن الأفراد والمجتمعات.
تحدّث الباحث عن المخاطرة بالنفس في العبادات؛ مثل المريض الذي يضُرُّه الصوم فيصوم، وتحقق أو غلبة الهلاك في ركوب البحر لأداء الحج.
ثم عن المخاطرة بالنفس في باب الجهاد، وبيان اختلاف الفقهاء فيه، وفي باب الجنائيات؛ كدفع الصائل (الدفاع عن النفس)، وإنقاذ الغريق، ومن في الحريق.
ثم المخاطرة بالنفس في باب الطب؛ كترك التداوي.. والتبرع بالأعضاء وشروطه، والقواعد الفقهية الواردة في ذلك، والموافقة على إجراء العملية مع كون نسبة نجاحها أو إهلاكها للنفس متساويين.
والمخاطرة بالنفس في باب الألعاب والمسابقات؛ كالمصارعة، والملاكمة، وحمل الأثقال، وألعاب السيرك، وتسلق الجبال، وسباق السيارات والدراجات النارية..

أحكام اسم الآدمي في الفقه الإسلامي

أحكام اسم الآدمي في الفقه الإسلامي وتطبيقاته القضائية/ إعداد تراك بن هليل الرويلي. -
الرياض، المعهد العالي للقضاء، ١٤٢٤هـ، ١٧٥ ورقة. - (ماجستير).

بحث لطيف يدلُّ على علم وذوق ومتابعة لمفردات الفقه الإسلامي..

تحدث المؤلف عن تسمية المولود، ووقته، وتسمية من مات بعد الولادة، والمستحب والمكروه

والممنوع من الأسماء، ثم ضوابط تغيير الاسم وآثاره، فأحكام الكنية واللقب، وكذا الألقاب المستحبة والمحرمة والجائزة والمكروهة، وأتبع ذلك بذكر تطبيقات قضائية على تغيير الاسم في المحاكم الشرعية بالسعودية.

أحكام الخدمة في الفقه الإسلامي

إعداد هيلة بنت عبد الرحمن اليابس. - الرياض: جامعة الإمام، ١٤٢٤هـ، ٥١٣ ورقة. - (ماجستير).

يعني الباحث بالخدمة: القيام بالحاجات الخاصة لشخص أو أشخاص أو مكان دون غيرهم، في زمن معين.

تحدث فيه عن الخدمة بين المسلم والكافر، وشروطها، والخدمة بين الوالد والولد، والخدمة بين الزوجين، وبين الرجل والمرأة الأجنبية، وبين المكلف وغير المكلف، وعن مدة الخدمة وانقضائها، والآثار المترتبة عليها، وعن حقوق الخادم والمخدوم.

ومما توصل إليه الباحث من نتائج:

- استحباب خدمة الإخوان والكبار والضيوف والمساجد.
- خدمة الزوج مقدمة على خدمة الوالد والولد.
- خدمة الأجنبية للرجل المنفرد محرمة؛ خشية الوقوع في الخلوة والنظر المحرمين.
- يحرم على الخادم أن يؤجر نفسه لغير مستخدمه في مدة خدمته له.
- يجب على كل من الخادم والمخدوم إحسان معاملة الآخر.

أحكام المسألة والاستجداء في الفقه الإسلامي (حكم التسوّل)

إعداد محمد بلو بن محمد يعقوب الخياط. - بيروت: مؤسسة الريان للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ، ٣٩٦ ص. - (أصله رسالة ماجستير).

رسالة علمية قومية في موضوع مطروح ومعايش، فيه أحكام فقهية دقيقة، مع ترتيب سليم، ومناقشة متكاملة.

ومن النتائج التي توصل إليها الباحث الكريم:

- حث الإسلام على العمل والكسب الشريف، وأن يعتز المسلم بكرامته، ولا يهين نفسه أو يذلها بذل المسألة، ومن العزة أن لا يسأل الناس شيئاً ولو قلَّ.
- يختلف حكم السؤال باختلاف الأحوال؛ فقد يكون محرماً، أو مباحاً، أو مكروهاً، أو واجباً، أو مندوباً.
- اتفق الفقهاء على أن أصل السؤال محرّم، إلا أنه أبيض للضرورة والحاجة.
- جواز سؤال القرض، والعارية، واليسير الذي جرت به العادة؛ كشرب الماء، وشسع النعل، ولا يدخل ذلك في المسألة المذمومة.
- لا يجوز السؤال بوجه الله؛ إن كان في شيء من أمور الدنيا.
- تحريم سؤال القادر على العمل والاكتساب.
- سؤال الله تعالى هو المتعين والواجب؛ لأن في السؤال نوع ذلة وعبودية، ولا يليق بالمرء أن يبذلها إلا لله تعالى.
- من الآداب التي ينبغي على السائل المحتاج مراعاتها: أن يسأل الصالحين من الناس؛ لأنهم أقدر على قضاء الحاجة، ويعطون عن طيب نفس، ومن حلال، ولا يهتكون العرض، ولا يمتنون، وإن لم يجدوا ردوا السائل بالحسنى.
- يحرم الكذب في السؤال، ومن أخذ من الناس شيئاً وهو كاذب؛ فهو حرام وسحت، ولا يجوز إعطاء من تبين كذبه؛ لأن في ذلك إعانة له على باطله.
- يستحب مكافأة المحسن بالدعاء له.

الخبرة ومجالاتها في الفقه الإسلامي

إعداد فاطمة بنت محمد الجارالله. - الرياض: جامعة الإمام، ١٤٢٢ هـ، ٢ مج. - (دكتوراه).

ببحث جديد مفيد، تعرف أهميته وموضوعاته من عنوانه؛ فمن ذلك: تعريف للخبرة، وكيف تكتسب، ومن يقدِّرها، وما هي موازيتها في مختلف شؤون الحياة، وما هي شروط الخير؛ كالطبيب، والخبير بالصيد، وناظر الوقف، والقاسم، والمزكي، وفي القبلة، والوقت، والحجامة، والقائف... وفي شؤون العبادات عامة، وفي حصول الوفاة، والمعاملات؛ كتقويم المتلفات، والقول في الغرر، والحالات الخاصة بالنساء، وقسمة التركات، والحكم بين الزوجين. وفي العقوبات: كتقدير الجراح والشجاج والتعزير، والقيافة في النسب، والفراسة.. وحوادث المرور..

أحكام الصناعة في الفقه الإسلامي

أحكام الصناعة في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة/ إعداد محمد بن منصور المدخلي.- الرياض، جامعة الإمام، ١٤١٩ هـ، ٤٦٠ ورقة.- (رسالة دكتوراه).

ذكر الباحث أنه لا توجد دراسة فقهية مقارنة في موضوع الصناعة تتناول جوانب البحث بدقة وتفصيل وعناية، وهذا يعني أن لبحثه زيادة في الميدان. ورسائلته في الماجستير كانت بعنوان: "المعادن في الفقه الإسلامي!". عرّف الصناعة، وبيّن أنواعها، وأهميتها، وذكر حكم تعلمها، وحكم اتخاذ الصناعات الدنيئة والمداومة عليها، وحكم ترك الصناعة، والمفاضلة بين الصناعة والتفرغ للعبادة، وأفضل الصناعات عند الفقهاء.

وبحث في أجره الصناع، وضمائمهم، وتأمينهم، والاختلاف بين الصانع وصاحب العمل. ثم بحث في عقد الاستصناع ومبطلاته، وتعريف شركة الصنائع وأنواعها، وعقد الترخيص الشرعي وأنواعه وحكمه، وعقد الاستثمار الصناعي وشروطه، وحكم منح غير المسلم حق الترخيص للاستثمار الصناعي في البلاد الإسلامية.

وفي الباب الثالث عقد فصلاً للأضرار الناشئة عن الصناعات وتعويضها. وفصلاً آخر في الحسبة على الصناع، وذكر تحديد الأجور في الأعمال الصناعية، والمراقبة على العمل الصناعي، ومنع الغش فيه، وحكم الإجبار على بيع المصنوعات المحترقة، وبيان صور

الاحتكار الصناعي المستحدثة.

وفصّل في آثار الصناعة على العبادة، وعلى المعاملات، وأحكام الأسرة في ذلك؛ كالحكم إذا أصدقها تعليم صناعة، ومدى اعتبار الصناعة من شروط الكفاءة، وحكم ثبوت الحضانة للأم الصانعة.

ثم بين آثار الصناعة على الجنايات والحدود والقضاء وما يلحق بها؛ كالاعتداء على الأطراف الصناعية، وما يترتب على إتلافها، وحكم القطع في سرقة المصنوعات المحرمة، وشهادة أصحاب المصانع.

أحكام الأدوية في الشريعة الإسلامية

إعداد حسن بن أحمد الفكي. - الرياض: مكتبة المنهاج، ١٤٢٥هـ، ٧٣٤ ص. - (أصله رسالة دكتوراه).

ذكر الباحث أنه لم يجد من كتب في هذا الموضوع بالتفصيل، وإن كانت هناك بحوث في جوانب منه؛ ولذلك أقدم على الكتابة في هذا الأمر؛ لسد حاجة المسلمين إليه.
وجعله في أربعة أبواب:

- بيّن في الباب الأول حقيقة الأدوية، وأحكام إعدادها، وتعاطيها.
- وفي الباب الثاني فصّل أحكام الأدوية الحسية المادية، من أدوية نباتية نبّه عليها الشرع، وأخرى على ما خالف الشرع؛ كالمخدرات والكحول، ثم الأدوية الحيوانية؛ كالعسل والإنسولين والجيلاتين والترياق، ثم الأعضاء الإنسانية.
- وفي الباب الثالث ذكر الأدوية غير الحسية؛ مثل الرقي الشرعية، والأدوية النفسية الأخرى، وطريقة مداواتها، والوقاية منها.
- وخصص الباب الرابع للأحكام المتعلقة بآثار الأدوية، من حسية ومعنوية، مثل آثارها في باب الطهارة، والصلاة، ثم باب الصيام، مثل الغسيل الكلوي والإبر الوريدية، وباب الاعتكاف، والحج، والإحداد.

الأحكام الخاصة بالروائح في الفقه الإسلامي

إعداد نورة بنت مسلم الحمادي. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ. - (ماجستير).

موضوع الروائح جدير بأن يُتَفَقَّهَ فيه، خاصة أنه يرتبط بالحياة اليومية للإنسان، وقد يكون الجهل بمعرفة أحكامها سبباً في الإثم، بالإضافة إلى ما فيها من تحقيق المصالح، ودرء المفاسد، وحصول التآلف بين المسلمين؛ لما لها من أثر على الفرد والمجتمع؛ فالنفس تأنف من الروائح الكريهة، وتنشرح للطيبة..

وقد جعل الكاتب بحثه في أربعة فصول:

- جعل الأول للطهارة؛ مثل تطهير ما لحقته رائحة النجاسة، وتطيب الميث، وتطهير رائحة الفم، واختلاف حكم الرائحة باختلاف باعثها، والتطيب بالروائح المخلوطة بالمسكر.. وفي كل مبحث عدة مطالب.

- والثاني: في العبادات، كالرائحة الطيبة في الصلاة..، والروائح في الحج.

- والثالث: في العقود والعقوبات، وأثر الرائحة على عقد النكاح.

- والرابع: في منع الإضرار بالروائح، وفيه ثلاثة مباحث: في الجوار، وفي الصحة، وفي سلطة الدولة.

الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي

تأليف محمد خالد منصور. - عمان، دار النفائس، ١٤١٩هـ، ٢٤٧ص. (أصله رسالة

ماجستير).

بحث علمي مهم، أصله رسالة علمية أكاديمية في الفقه وأصوله.

- الفصل الأول: أحكام الفحص الطبي؛ سلط فيه الضوء على مدى جواز نظر الرجل إلى المرأة حال القيام بالفحص الطبي، وأهلية الطبيب الفاحص ومساعديه، وحكم اشتراط الدّين عند القيام بالفحص الطبي.

- الفصل الثاني: أحكام المعالجة الطبية للعقم وأسبابه عند النساء، وطرق علاجه، وحكم كل طريق، وحكم منع الحمل، الدائم والمؤقت، وحكم وسائل كل منهما.
- الفصل الثالث: أحكام الجراحة الطبية؛ حكم جراحة الولادة، وتوسيع عنق الرحم، وحكم جراحة الحِتان، وحكم جراحة التجميل، وجراحة تغيير الجنس، وجراحة ثقب الأذن والأنف، وجراحة ثقب ورْتق غِشاء البكارة.

الانتفاع بالحيوان في الفقه الإسلامي

إعداد محمد بن علي خويبري. - الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤١٩ هـ، ٢ مج. - (رسالة ماجستير).

وُضِعَتْ كِتَابٌ فِيهَا يَحْلَى وَيَحْرَمُ مِنَ الْحَيْوَانِ، لَكِنْ هَذَا الْبَحْثُ مُوسَّعٌ؛ فِيهِ -بِالإضافة إلى ذلك- أَحْكَامُ الْإِنْتِفَاعِ بِأَجْزَاءِ الْحَيْوَانِ، وَمَا يُخْرَجُ مِنْهُ، وَالْمَسَابِقَةُ بِالْحَيْوَانِ، وَتَفْصِيْلَاتٌ أُخْرَى.. وَيَبَيِّنُ تَحْرِيمَ بَيْضِ الْحَيْوَانِ الْمَحْرَمِ أَكْلَهُ، وَتَحْرِيمَ أَكْلِ الْبَيْضِ إِذَا تَحَوَّلَ دَمًا، وَحُكْمَ أَكْلِ بَيْضِ مَا لَهُ مَخْلَبٌ مِنَ الطَّيْرِ، وَحُكْمَ أَكْلِ بَيْضِ الْحَيْوَانِ الْمَيْتِ، وَالْبَيْضِ الْمَسْلُوقِ بِمَاءِ نَجَسٍ. وَفِيهِ مَطْلَبٌ فِي الْإِنْتِفَاعِ بِدَمِ الْحَيْوَانِ، وَبَيَانٌ حُكْمَ لَبَنِ الْخَيْلِ، وَلَبَنِ الْجَلَالَةِ، وَلَبَنِ الْحَيْوَانِ الْمَيْتِ، وَمَا يَسْتَنْبِطُ مِنَ الْحَيْوَانِ الْمَيْتِ تَحْرِيمًا، وَمَا اخْتَلَفَ فِي أَكْلِهِ مِنَ الطُّيُورِ الْمُتَوْحِشَةِ، وَمَا اخْتَلَفَ فِي إِبَاحَةِ أَكْلِهِ مِنَ الْحَشْرَاتِ.

وفي مسألة حكم أكل البيض المسلوق بماء نجس ذكر اختلاف العلماء في مذهبين:

الأول: طاهر يجوز أكله، وهو مذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنبلية.

الثاني: نجس لا يجوز أكله، وهو مذهب المالكية.

ثم ساق أدلة الطرفين..

مُنِيَّةُ الصَّيَادِين

منية الصيادين في تعلّم الاصطياد وأحكامه/ لابن ملك؛ محمد بن عبد اللطيف بن فرشته (ت بعد ٨٥٤هـ). يليها رسالة: فتوى الخواص في حلّ ما صيد بالرصاص / محمود بن محمد الحمزاوي (ت: ١٣٠٥هـ)؛ تحقيق: سائد بكداش. - بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٠هـ، ٢٧٠ص.

يذكر المحقق أنه لم يجد كتاباً مطبوعاً في أحكام الصيد في الفقه الإسلامي لفقهائنا السابقين؛ ولذلك لجأ إلى البحث عن مخطوط في هذا الموضوع؛ فحقق هذا الكتاب. وزع المؤلف موضوعات كتابه على أربعة فصول:

- الأول: فصل تمهيدي فسّر فيه آيات من القرآن الكريم، فيما أنعم الله به على الإنسان، من تسخير الأنعام، ومنافعها، ونحو ذلك. ثم تحدث عن مشروعية الاصطياد وإباحته، وما يحلّ من الصيد وما يجرم.

- والفصل الثاني: عن الاصطياد بالجوارح المعلّمة، وكيفية تعليمها، وأحكام صيدها، والاصطياد بالرمي، ونصب الشبكة، ونحوها، وأحكام صيد الحرم، وما يجوز بيعه من الحيوانات، وما يجرم.

- والفصل الثالث: في بيان صيد البحر وأحكامه.

- وختم الكتاب بالفصل الرابع: عن الذبائح وأحكامها.

وملحق بالكتاب فتوى لمفتي دمشق الشيخ محمود الحمزاوي رحمه الله، كما في بيانات الكتاب. قلت:

ومما كتب في هذا الموضوع حديثاً:

- أحكام الذبائح في الإسلام: الذبح، الصيد، الأضحية، العقيقة/ محمد عبد القادر أبو فارس. - الزرقاء، مكتبة المنارة، ١٤٠١هـ، ٢١٦ص.

- في عالم الصيد/ أحمد حسن الباقوري. - القاهرة: دار الفتوح، ١٣٩٣هـ، ٢٥٤ص.

- الصيد والذبائح/ داود بن عبد الله الفطاني. - القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٤٣هـ، ٣٢ص.

- أحكام الصيد في الشريعة الإسلامية: دراسة مقارنة/ عبد الله محمد الطريقي. - الرياض، المؤلف، ١٤٠٣هـ، ٢٨٧ ص.
- الأظعمة وأحكام الصيد والذبائح/ صالح بن فوزان الفوزان. - ط ٢. - الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ، ٢٧٠ ص. - أصله رسالة دكتوراه.
- فتاوى في الصيد/ محمد بن صالح العثيمين. -، الرياض: دار الوطن، ١٤١٥هـ.
- الصيد والتذكية في الشريعة الإسلامية/ عبد الحميد العبيدي. - بغداد: دار الرسالة، ١٣٩٥هـ.

أحكام البحر في الفقه الإسلامي

إسعاف أهل العصر بأحكام البحر: أول موسوعة فقهية شاملة لأحكام البحر/ تأليف: عبد الله بن ياسين الحوالي الشمران. - الرياض: دار الوطن، ١٤٢٠هـ، ٣ مج.

بحث لطيف في موضوع نادر، ذكر المؤلف أنه لم ير من سبقه إلى مثل هذا التأليف. وهو ثلاثة أجزاء:

- الأول: في العبادات.
- والثاني: في المعاملات.
- والأخير: جامع لبعض المسائل والفوائد والطرائف الخاصة بالبحر. وجعل القسم الأول في ستة أبواب:
- المياه: حقيقة البحر؛ من حيث وضعه، وحكمه، وشرب مائه، وتحليلته.
- الطهارة والنجاسات: الوضوء والغسل من ماء البحر، قضاء الحاجة في البحر، ورمي النجاسات فيه، حيوان البحر وأثره فيه، حكم ميتة الحيوان البحري من حيث النجاسة، حكم دم الحيوان البحري، حكم ما أُبين من حي.
- الصلاة في البحر: حكم الصلاة في السفينة المغصوبة، والتي فيها نجاسة، الصلاة على سباط على النهر، وعلى البحر المتجمد، استقبال القبلة في السفينة للملاح وللركاب، حكم القيام فيها والركوع والسجود بالنسبة للملاح، السجود على ماء البحر وعلى ظهر السفينة، صلاة العُريان، أحكام صلاة الغريق، أحكام السفر في البحر.

- الزكاة: حكم زكاة ما يُستخرج من البحر.
 - الصيام: ابتداء الفطر للمسافر بجرأ، حكم الفطر لأجل إنقاذ غريق.
 - المناسك: حكم الحج والعمرة لمن كان البحر حائلاً بينه وبين مكة، حكم صيد البحر للمُحرم.
- والقسم الثاني يحتوي على أحكام المعاملات مما يتعلق بالبحر؛ من جهاد، وفرائض، وبيع، وجنایات، وديات، وحدود، وصيد، وذبائح، وأطعمة.
- والثالث فيه مسائل عامة مختصة بالبحر: عجائبه، أول من صنع السفينة، الرحلة في البحر لطلب العلم، مع ذكر نماذج من رحلات العلماء البحرية، والإشارة إلى أول من رحل في البحر لطلب العلم...

ثم وقفت على رسالة دكتوراه رائعة؛ بعنوان "أحكام البحر في الفقه الإسلامي" / أعدّها عبد الرحمن بن أحمد عسيري، الرياض، جامعة الإمام، كلية الشريعة، ١٤١٩ هـ، ٥٤٩ ورقة، فيها مباحث جديدة، وتوثيق وتبويب علمي عالي المستوى. وقد أصدرته دار ابن حزم ببيروت سنة ١٤٢١ هـ. ومن مباحثه: جريان الربا في المستخرجات البحرية، التأمين البحري وحكمه، ضمان نقل البضائع على ظهر السفينة، أجور وقوف السفن في الموانئ، إحياء الشواطئ والجزائر، الإقطاع البحري، ملكية مياه البحر وما يستخرج منه، الرياضات البحرية، حكم المسابقة على السفن بعوض، الشُّفعة في السفن، حكم الدُّرة التي توجد في بطن السمكة، المياه الإقليمية، وأقسام المياه البحرية..

أحكام الحشرات في الفقه الإسلامي

تأليف كمال بن صادق ياسين. - الرياض: جامعة الإمام، كلية الشريعة، ١٤٢٥ هـ، ٥٢٣ ورقة. - (رسالة ماجستير).

بيّن فيه مصطلح الحشرات عند الفقهاء، ثم ذكر أنواعها؛ من حيث النفع والضرر، ومن حيث حكم أكلها؛ فعناية الإسلام ورحمته ورأفته بها.

ثم ذكر أحكام الحشرات في العبادة؛ من حيث الطهارة وما إليها، وزكاة نتاجها؛ كالعسل والحزير، ثم حكمها في المناسك؛ كقتلها في الحج.

ثم أحكامها في المعاملات؛ من حيث بيعها، وإجراء التجارب عليها، وإطعامها الكلاب ونحوها،

وحكم استيرادها، وجعلها صدقاً، وتأجيرها، وبيع لحمها، وأحكام قتلها؛ بآلة، أو دهساً، أو غرقاً، أو إبادة بمبيد، أو حرقها..
ثم أحكامها في الجنابة، وضمن المتلفات، وحكم تسليطها على الأعداء في الحروب، وحكم سرقتها.
ثم أحكامها في الأطعمة، والأشربة، واللباس، والأدوية، وحكم التطعيم ضد الأمراض التي تنقلها، وحكم تشريحها.
ثم اتخاذها للتصوير واللعب والزينة؛ كبيان تصويرها، وتحنيطها، وصناعة اللعب على أشكالها، واتخاذ أشكالها لطرد الطيور عن الزروع.

حدُّ السرقة بين الإعمال والتعطيل

حد السرقة بين الإعمال والتعطيل وأثره على المجتمع الإسلامي: دراسة فقهية مقارنة/ فارس عبد الرحمن القدومي. - القاهرة: دار التوفيقية للطباعة، ١٣٩٧هـ، ٣٧١ ص.

بحثٌ علميٌّ مُسهب، أصله رسالة ماجستير، بيّن فيه الباحث الأثر العملي على المجتمع الإسلامي عند تطبيق حدّ السرقة أو تعطيله.
عرّف السرقة وبيّن كيفية إثبات هذه الجريمة وحدّها وكيفية تطبيقه، ثم العود إلى هذه الجريمة، وضمن المسروقات من قبل السارق.
والباب الثاني في موانع إقامة حدّ السرقة، فذكر في الفصل الأول أقسام هذه الموانع، من موضوعية وشكلية، مثل السرقة من الأماكن العامة والسرقة بين الأقارب، والسرقة بين المدينين والشركاء والمستأجرين والمعينين، وأثناء المجاعة، وعرّج على أنواع السرقات وطرقها المختلفة في وقتنا الحاضر، مثل سرقات البنوك، والسيارات، ومستودعات الشركات، ونشل الجيوب والمحافظ... ثم بيّن ما دُكر من قسوة عقوبة السرقة والرد على القائلين بذلك، وأثر إقامة الحدّ على المجتمع، ثم قطع الطريق وما يصحبه من أعمال... والتوبة وعلاقتها بمراحل الجريمة، وتوبة السارق ومصير المسروقات.

العقوبة بالتشهير في الفقه الإسلامي

إعداد فهد بن عبد العزيز الوهيب. - الرياض: جامعة الإمام، ١٤١٩هـ، ٣٨٧ ورقة. -
(رسالة ماجستير).

بحث علمي شامل في هذه العقوبة المشروعة في الفقه الإسلامي بضوابط ذكرها الباحث، وفيه
تسعة فصول:

- حقيقة العقوبة بالتشهير والأصل فيها.
- ضوابط العقوبة بالتشهير: العامة والخاصة.
- أنواع هذه العقوبة: البدنية والمعنوية.
- من له حق العقوبة بالتشهير: صاحب السلطة وغيره.
- المعاقب بالتشهير: أصحاب الجرائم الحدية والتعزيرية، ومن لا يُشهر بهم.
- كيفية العقوبة بالتشهير ومكانها وزمانها، وتكرار التشهير.
- موانع العقوبة بالتشهير ومسقطاتها: الإكراه، السكر، الجنون، الصغر، خوف الفتنة، تعدي ضرر التشهير إلى غير الجاني. والمسقطات: التوبة، العفو، التقادم، الموت.
- آثار العقوبة بالتشهير، وفيه مباحث ومطالب، كنفقات التشهير، والتظلم من التشهير، والتعويض عن التشهير العقابي غير المأذون فيه.
- التطبيق المعاصر لعقوبة التشهير، وفيه نماذج من ذلك في السعودية.

حكم الافتيات في الإسلام

حكم الافتيات في الإسلام وأثره على انتشار الجريمة/ سليمان بن فوزان الفوزان. - الرياض:
المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤١٦هـ، ٣٠٧ ص.

عرّف ابنُ الهمام "الافتيات" في شرح فتح القدير بأنه "الاستبداد بالرأي، وهو افتعال من "الفوت"

وهو السابق، كاستبداد أحد الأفراد بانفراده بإقامة حد الزنا بنفسه دون استئذان ولي الأمر، فولي الأمر هو الأحق بإقامة حد الزنى أو الإذن بإقامته، لأنه حق لله تعالى ويفتقر إلى الاجتهاد ولا يؤمن فيه الحيف، فلم يجز استيفاؤه بغير إذن الإمام. وكذلك استبداد أحد أولياء الدم باستيفاء القصاص من الجاني قبل إذن ولي الأمر، فإذن ولي الأمر ضروري، لأن المبدأ الشرعيّ المتفق عليه أنّ تنفيذ الحدود والقصاص والتعزيرات من اختصاص الإمام.

وهذا بحث متخصص في الموضوع، عرّف فيه المؤلف الافتيات، وذكر أنواعه، وأسبابه، وعلاقته بالثأر، وموقف الشريعة الإسلامية من الآخذ بالثأر وبيان خطورته، والعوامل المشجعة لظاهرة الثأر، ثمّ بحث الافتيات في استيفاء حدّ الزنا ومن يملك استيفاءه، والافتيات في استيفاء القصاص ومن يملك حق ذلك، وبيان مكانه ووقته وشروطه، ثم أفرد فصلاً خاصاً لحالات قضائية وقع فيها افتيات لمعرفة ما هو معمول به في السعودية في عشر قضايا.

الحماية الجنائية لحق الدولة في الأمن الخارجي

الحماية الجنائية لحق الدولة في الأمن الخارجي: دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقوانين الجنائية الوضعية/ إعداد عبد الرحمن بن غرمان الشهري. -الرياض أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢١هـ، ٥٧١، ٩٠ ورقة.

يدور هذا البحث المهمّ حول كيفية حماية حق الدولة في الأمن الخارجي جنائياً، وصورها، واستنباط القواعد التنظيمية لهذا الحق من خلال استعراض النصوص الشرعية والقانونية، ومفهوم الدولة في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية.

وقد تحدث الكاتب عن نشأة وتطور مفهوم أمن الدولة الخارجي، والمصادر التشريعية لحقّ الدولة في هذا الأمن ووسائل المحافظة عليه، في الفقه الإسلامي والقوانين الوضعية، وجرائم الاعتداء على هذا الأمن، وبيان جريمة الخيانة في الفقه والقانون، وجريمة الاعتداء على البعثات الدبلوماسية، وعلى المبعوثين الدبلوماسيين (الأشخاص المحميين دولياً).

ثمّ بحث في القواعد الإجرائية المتعلقة بحماية حق الدولة في الأمن الخارجي، فتحدث عن نشأة

محاكم الدولة واختصاصاتها والإجراءات الخاصة بجرائم أمن الدولة فيها، والقضاء العسكري،
وضمانات المتَّهَم وحقوقه.

تسليم المطلوبين بين الدول وأحكامه في الفقه الإسلامي

تأليف زياد بن عابد المشوخي. - الرياض : دار كنوز إشبيلية، ١٤٢٧هـ، ٣٣٨ ص. -
(أصله رسالة ماجستير).

- بحث مهم وحيوي في رسالة علمية قيمة، ذكر الباحث أن الدول الإسلامية تواجه الكثير من
المتطلبات الدولية من خلال الالتزامات والمعاهدات وغيرها من التعاملات، ومن ذلك اتفاقيات
تسليم المطلوبين والمجرمين ونحوهم.
- وذكر أن الفقهاء السابقين تعرضوا باقتضاب وفي أماكن متفرقة إلى هذه الأحكام ونحوها إذا كانت
بين الدول الإسلامية وغيرها في كلامهم على مسألة رد المسلم أو المسلمة إلى دار الكفر، هل هو
جائز أو ممنوع شرعاً؟
- ومن النتائج التي توصل إليها الباحث:
- يُعدُّ قدوم المطلوب المسلم للإقامة في الدولة الإسلامية حقاً من حقوقه، ويحق لولي الأمر رد
طلب إقامته لظرف خاص تمر به الدولة الإسلامية كما دل على هذا صلح الحديبية.
 - المطلوب المعاهد إن كان خارجاً من دولة معاهدة فإقامته في الدولة الإسلامية تعد عقد أمان
مؤقت وله ما لأهل الذمة إجمالاً.
 - المطلوب الحربي لا يجوز له دخول دار الإسلام إلا بإذن أو أمان خاص فيصير حينئذ مستأمناً.
 - يجب شرعاً إعطاء الأمان لمن طلبه ليتعرف على الإسلام وفضائله.
 - يشترط لعقد الأمان تحقق المصلحة الدينية أو الدنيوية.
 - بذل الأمان للمطلوبين ينبغي تقييده بموافقة السلطات المختصة لتدرس كل حالة بحسبها.
 - الأساس الذي تستند عليه الدولة الإسلامية لإجراء تسليم المطلوبين ونحوهم هو: إما المعاهدات
أو المعاملة بالمثل، وكلا الأساسين له شروطه وضوابطه وأحكامه.

- لمبدأ المعاملة بالمثل بين الدولة الإسلامية والدول الأخرى أساس شرعي في الكتاب والسنة وعمل الصحابة رضي الله عنهم.
- يصح الاستناد للعرف الدولي كأساس لتسليم المطلوبين إذا لم يخالف أحكام الشريعة الإسلامية، لخصوصية موضوع التسليم وارتباطه بسيادة الدولة الإسلامية.
- ارتباط الدولة الإسلامية مع دولة إسلامية أخرى بمعاهدات خاصة بتسليم المطلوبين هو أمر مشروع تؤيده النصوص طالما أنّ كلا الدولتين تحكمان بالشريعة الإسلامية.
- هناك فروق بين مسألة الرد ومسألة التسليم، منها: أن الرد هو علاقة بين الدولة الإسلامية والمردود، وصورة ذلك التخيلية بين الطالب والمطلوب، مع التعريض للمطلوب بسبل الخلاص، وأما التسليم فهو علاقة بين الدولتين، وصورته أخذ المطلوب للطالب مقيداً.
- يحرم تسليم المطلوبين المسلمين ونحوهم إلى دولة محاربة، كما دل على هذا القرآن الكريم والسنة الشريفة وعمل الصحابة.
- يخضع تسليم المطلوبين الحربيين إلى دولهم إلى ولي الأمر وما يراه لمصلحة المسلمين.
- يحرم تسليم المطلوبين المسلمين ونحوهم لدولة معاهدة، كما دل على هذا القرآن الكريم والسنة الشريفة وعمل الصحابة.
- لا يجوز رد المسلمة أو الذمية المطلوبة إلى دولة غير إسلامية مهما كانت الأسباب وهذا محل اتفاق، إلا حال الضرورة.
- أن هناك بدائل شرعية عن تسليم المطلوبين المسلمين ونحوهم يستغنى بها عن تسليمهم، منها: التعويض، وإعادة الحقوق، ومحاكمة الشخص المطلوب في محاكم الدولة الإسلامية وغيرها.

وصايا الحرب في التراث

تأليف علي محمد المياح. - بغداد : مركز البحوث والمعلومات، ١٤٠٧هـ، ٦٣ ص.

يفرّق الكاتب بين الوصايا العسكرية والأوامر العسكرية، فالوصايا عبارة عن خطط تأخذ بنظر الاعتبار مستقبل العمليات إلى حد كبير، وتعمل على إيضاها وتوقعها، وتتضمن توجيهات عامة مدروسة يعمل بها، إذ تُذكر فيها المعلومات وتحدد الأهداف والمقاصد بوضوح. أما الأوامر فتعني

إيضالاً تحريراً أو شفهاً ينقل الوصايا من الأعلى إلى ما دون.
قال : ويبدو من طبيعة صيغة الوصايا التي صدرت عن القيادة العربية [بل الإسلامية] العليا في صدر الإسلام والعهود التالية أنها كانت تتيح للقائد الميداني حرية اتخاذ القرار وإبراز مواهبه في وضع خططه السوقية والتعبوية التفصيلية وفقاً لضرورات الحركة كما يراها ويقدرها، بينما لا تسمح الأوامر إلا بصيغ التنفيذ التي نصت عليها.
وأصل الكتاب دراسة قدمت إلى ندوة الفكر العسكري العربي، التي عقدت في بغداد، في شهر نيسان ١٩٨٦م، وفيه أربعة فصول وملحق، والفصول هي : ضرورات القتال ومزايا المقاتلين، مبادئ الحرب وتطبيقاتها العربية، وصايا الحرب، والملحق نص رسالة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص ومن معه من الأجناد.

تقسيم الدار في الفقه الإسلامي

إعداد خالد بن عبدالله البشر. - الرياض : جامعة الملك سعود، كلية التربية، ١٤١٩هـ. -
(رسالة ماجستير).

يعني دار الإسلام ودار الحرب، ومنهم من يزيد: دار العهد.
في أهمية الموضوع يذكر الباحث أن تقسيم الدار تقوم عليه جملة من الأحكام الفقهية في حياة الدول والأفراد، في جانب المعاملات والأحوال الشخصية والعقوبات، فمن خلال تحديد تباين دار الإسلام عن دار الكفر ترتب على هذا التباين أحكام فقهية تختلف باختلاف الدار في الجوانب السابقة، مما يدل على أهمية بيان أوجه الاختلاف بين الدارين...
ويذكر أنه لم يجد بحثاً بهذا العنوان، فكان لابد من جمع الأقوال، والتحقق من نسبتها إلى أصحابها، ومن ثم تأصيلها.

وجعله في خمسة فصول، بعد أن مهد لمعنى التقسيم والدار.

- وصف الدار وتقسيمها في الكتاب والسنة.

- مبدأ تقسيم الدار.

- دار الإسلام ودار الكفر: معايير الحكم على الدار من حيث الإسلام والكفر من خلال

تعريفات الفقهاء، القدماء والمعاصرين.

- دار العهد: حقيقتها ومدى استقلالها.

- تحوُّل الدار من دار الكفر إلى دار الإسلام، والعكس.

وفي الخاتمة ذكر الباحث أن الدولة في القانون الدولي المعاصر هي مجموعة من الأفراد يقطنون على سبيل الدوام والاستقرار إقليمياً معيناً، ويخضعون لسلطة سياسية معينة.

وأن أركان الدولة في القانون الدولي المعاصر هي: الإقليم، والسكان، والسلطة السياسية.

أما الدولة الإسلامية فهي: الإقليم، والسكان، والسلطة السياسية، والحكم بما أنزل الله، وأن الأخير هو الذي يميز الدولة الإسلامية، وأن دار الإسلام هي ما كانت الغلبة والظهور فيها للمسلمين وأحكامهم، ودار الكفر ما كانت الغلبة والظهور فيها للكفار وأحكامهم، وأن دار الإسلام لا تتحول إلى دار الكفر ما دامت أحكام الإسلام وشعائره ظاهرة، المتعلقة بالإمام والسكان معاً، كالصلاة والأذان ووجود المساجد كمعالم بارزة مميزة لبلاد الإسلام وسلطته. وأضاف معلومات أخرى في الخاتمة مفيدة ومهمة للمسلم.

سمات أهل الكتاب في المصنفات العربية

تأليف حبيب زيات/ إعداد وتحقيق يوسف قرما خوري؛ باعثناء غادة يوسف خوري.-

بيروت: دار الحمراء، ١٤١٢هـ، ١٤٤ص.

هذا كتاب يخفف على الباحثين في موضوعه أتعاباً كثيرة، لأن مؤلفه بذل فيه أتعاباً مضاعفة! وهو يضم مجموعة من المقالات والدراسات في موضوع السمات أو العلامات الفارقة التي كانت تميّزهم عن المسلمين في دار الإسلام، بكل أبعادها ومراميتها، من خلال المصنفات العربية، متناولاً الشروط الأربعة أو السمات الأربع التي اتسم بها أهل الكتاب في تلك المصنفات: الصليب، والزنار، والعمامة، والغيار.

ويجمع المؤلف الأقوال والشروح المتعلقة بأبحاثه بشقّ النفس، وطول المطالعة في وتكرار المراجعة، وكثرة التنقلات والنفقات في طوافه على خزائن الكتب في الغرب والشرق، وإتقانه فن التوثيق.

وتأتي المقالات التالية في الصور والأيقونات في الحمامات قديماً، والجوالي أو جزية رؤوس النصارى، واليهود في الخلافة.

قلت: وجهد المؤلف مقصور على الناحية "الشكلية" من مصادر فرعية هي التاريخ والأدب، وليس على كتب الفقه الإسلامي التي هي الأساس في بيان أحكام أهل الذمة، ومؤلفه من طائفة الروم الكاثوليك، توفي سنة ١٣٧٤هـ. لكنه جانب توضيحي للأحوال الاجتماعية والعادات والتقاليد لأهل الكتاب في فترات تاريخية، غنية بالمصادر والتوثيقات.

التغلب

التغلب: دراسة في الفكر السياسي الإسلامي / إعداد أحمد بن عبد العزيز أبا الخيل. - الرياض : جامعة الملك سعود، ١٤٢٤هـ. - (ما جستير).

تعد هذه الدراسة مساهمة علمية في الفكر السياسي الإسلامي، إذ إنها تدرس مسألة هامة من المسائل السياسية، وهي الوصول إلى الحكم عن طريق القوة، وقد سماها العلماء والمفكرون : التغلب.

إن العلماء والمفكرين الذين عالجوا هذه المسألة انقسموا إلى اتجاهين: الأول، يرى عقد الإمامة للمتغلب، في حين يرى الاتجاه الثاني عدم عقدها له، وقد بحثت الدراسة في أقوال كل من الاتجاهين، لمعرفة الحجج التي يستند إليها كل منهما، ومناقشتها. وقد تمحورت حجج القائلين بعقد الإمامة للمتغلب حول الضرورة التي تجبر على عقدها له، وذلك دفعاً للفتنة التي قد تشتت شمل المسلمين، وتفرق جماعتهم، في حين تمسك القائلون بعدم عقد الإمامة للمتغلب بالنصوص الشرعية التي تؤكد على حق الأمة في البيعة السياسية. وهذه المسألة لم تكن مطروحة في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، لأنهم وصلوا إلى الحكم عن طريق البيعة السياسية، حتى حصل التغلب على أرض الواقع، وذلك عندما وصل معاوية بن أبي سفيان إلى الحكم عن طريق القوة، الأمر الذي يعتبر حدثاً طارئاً في تاريخ الإسلام السياسي، ولذلك بحثت الدراسة في الجذور التاريخية للتغلب التي تعود إلى بدايات الصراع السياسي والعسكري بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان. وقد تناولت الدراسة في الفصل الأول

مباحث أخرى تتعلق بالخلافة، وتشمل التعريف اللغوي والاصطلاحي لها، ونشأتها، وحكم نصب الخليفة، وألقابه، وشروطه، في حين اشتمل الفصل الثاني على التعريف اللغوي والاصطلاحي للتغلب، مع دراسة تاريخية لنشأته، أما الفصل الثالث فقد خصّص لمناقشة أقوال العلماء في التغلب.

وانتهت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها: أن كافة العلماء يرون أن التغلب طريق غير مشروع للوصول إلى الحكم، مؤكدين على أهمية البيعة السياسية كطريقة شرعية لنصب الخليفة، وعلى الرغم من قبول جمع من العلماء لعقد الإمامة للمتغلب للضرورة، فإنهم قد وضعوا بعض الشروط اللازمة لعقدها له، وذلك محاولة لتقييد ظاهرة التغلب قدر المستطاع. وقد ذهبت الدراسة إلى أن التغلب طريق غير مشروع يهدد استقرار الدول، ويفتح الباب واسعاً لكل طامع في الحكم في استعمال القوة للوصول إلى غايته، وترى الدراسة أن البيعة السياسية هي الطريق الشرعي للوصول إلى الحكم.

المستجدات الفقهية: استحالة النجاسات وأثرها في حل الأشياء وطهارتها

الزرقاء، الأردن. - جامعة الزرقاء الأهلية، ١٤١٩ هـ، ٤٢٨ ص.

يحتوي على بحوث المؤتمر الأول الذي عقده جامعة الزرقاء الأهلية في الأردن بتاريخ ١٩٩٨/٧/٢٥ م؛ سعياً للوصول إلى حلول عملية لمشكلات الفضلات والمخلفات التي باتت تشكل خطراً كبيراً على البيئة في عالم يعجُّ بالصناعات المتنوعة، ورغبة في الوصول إلى أفكار ومقترحات تطبيقية تدعو إليها الحاجة في كثير من الصناعات، ولاسيما الغذائية والدوائية والمائية، مستندة إلى أحكام الشرع الحنيف. وقد انبثقت فكرة هذا المؤتمر الفريد من خلال كثير من التساؤلات والاستفسارات التي تعرض لبعض أصحاب الصناعات التي تدخل النجاسات في موادها الأولية... وتبين أهمية موضوعاته من خلال بيانها على النحو التالي:

- النظريات الفقهية في تطهير النجاسات / د. إبراهيم الدبو.

- كيفية تطهير النجاسات / د. جمال أبو حسان.

- استحالة المكسرات والمائعات النجسة / د. جبر الفضيلات.
- استحالة المائعات النجسة من منظور فقهي وعلمي / د. كايد قرعوش.
- تحديد الأعيان النجسة / د. عمر الأشقر.
- المخلفات الزراعية (النباتية والحيوانية) واستعمالاتها كأعلاف / د. محمد يونس حرب.
- النجاسات المختلطة بالأعلاف وأثرها في المنتجات الحيوانية في الفقه / د. محمد عثمان شبير.
- استحالة النجاسة وأثرها في الخلطات العلفية / د. عبد المجيد صلاحين.
- استحالة الأعيان النجسة واستعمالاتها في الصناعات الغذائية والدوائية / د. حامد تكروري ود. محمد حميض.
- الجيلاتين: مصادره، طريقة استخلاصه، استعمالاته / إيدقنبي.
- حكم استعمال النجاسات والمحرمات في الصناعات الغذائية والتجميلية ومدى انطباق أحكام الاستحالة عليها / د. عبد الناصر أبو البصل.

المقاطعة الاقتصادية وأحكامها في الفقه الإسلامي

إعداد تركي بن عبد الله الرشودي. - الرياض: جامعة الإمام، المعهد العالي للقضاء، ١٤٢٥ هـ ، ٢٩٤ ورقة. - (رسالة ماجستير).

المقاطعة الاقتصادية تعني وقف العلائق التجارية مع فرد أو جماعة أو بلد لتحقيق غرض اقتصادي أو سياسي أو عسكري في السلم والحرب. وبهذا يكون أكثر شمولاً من مفهوم العقوبات الاقتصادية، أو المعاملة الاقتصادية بالمثل، أو الحظر الاقتصادي.

ذكر الباحث لهذه المقاطعة أسباباً وأهدافاً وفوائد متعددة، وأنها تستهدف في الأساس أهل الحرب دون غيرهم، وأنها تكون واجبة في حالين:

إذا أمر بها إمام المسلمين، وإذا علم المسلم يقيناً أو بظن غالب أن قيمة ما يشتريه يُعين الكفار على إقامة دينهم وتقوية شوكتهم، أو يُعين على الإضرار بالمسلمين وقتالهم، ويُستثنى من هذا

الوجوب أمران: البضائع والسلع الضرورية التي ليس لها بديل، كالأدوية والآلات الطبية والعسكرية ونحو ذلك، والبضائع والسلع الحاجية التي ليس لها بديل. ثم ذكر ما يندب من المقاطعة، وأبعادها المتنوعة، وأنها سلاح فعال ومؤثر، ولكن بشرط أن يكون بوسائل وسبل مدروسة.

الأحكام الفقهية المتعلقة بالهاتف

للباحث مساعد بن راشد العبدان. - الرياض: المعهد العالي للقضاء، ١٤٢٦ هـ، ٢٤٠ ورقة. - (رسالة ماجستير).

مهد الباحث لموضوعه بمحدث عن "التكليف الفقهي للهاتف"، ببيان متعلقات الهاتف الثابت والمحمول، العادي والعائلي، والمحمول ذي البطاقة مسبقة الدفع، والكبائن المحلية والمتوزعة. في الفصل الأول: بيّن ارتباط الهاتف بأبواب العبادات، مثل الدخول بالهاتف المحمول إلى الخلاء، وخاصة إذا كان محتويًا على آيات من القرآن الكريم، ومسّه بلا طهارة، والتعزية بالهاتف.. وزكاة البطاقات مسبقة الدفع، والرصيد المدّخر للمكالمات.. والاعتماد على الهاتف في الإخبار عن رؤية الهلال، وحكمه للمعتكف، واستخدامه في مشاعر الحج. والفصل الثاني: عن الهاتف المحمول في أبواب المعاملات المالية.. كحكم استبدال الجهاز القديم بالجديد، وتأجير، وعزل الوكيل بالهاتف، وهبة المجهول.. والثالث: في أبواب فقه الأسرة.. كإجراء عقد النكاح بوسيلة الهاتف، وكذا الطلاق، والرجعة، وحكم إجابة دعوة وليمة عقد النكاح بالهاتف مشافهة، وشمول النفقة الواجبة للهاتف. والرابع: الهاتف في أبواب الجنائيات والحدود والقضاء وطرق الإثبات.. في بحوث جديدة ونادرة قيمة. والخامس: في أبواب متفرقة، كالتصوير بالهاتف، والنغمات الموسيقية فيه، والرسائل المستخدمة فيه، والمظهر الخارجي له، والتجسس به، والإسراف فيه، وأحكام السلام وصلة الأرحام المتعلقة به، والمعاكسات.. والغش في الاختبارات.. والتفاخر..

مدى مشروعية الاستشفاء بالدم البشري وأثر التصرف فيه في الفقه الإسلامي والقانون المدني

تأليف: محمد عبد المقصود حسن داود. - الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر،
١٤٢٠ هـ ، ١٩٣٤ ص. - (المكتبة القانونية).

- من النتائج التي توصل إليها الباحث المتخصِّص بعد دراسة وموازنة وإيراد شواهد ونصوص:
- يجوز تداوي النفس البشرية بما أحلَّ الله تناوله والتداوي به، وكذا يجوز تداويها بالبحر إذا تعين علاجاً لها دون غيره من المباحات على يد طبيب مسلم حاذق.
 - يجوز نقل الدم البشري للتداوي به عند الحاجة إليه، إذا تم في حدود القيود والضوابط الشرعية والقانونية التي لا تسمح بإهدار آدمية الإنسان أو الانتقاص من كرامته؛ ذلك أن نقل الدم إلى المريض الذي هو في حاجة ماسّة إليه ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، وعلاجٌ لا يمكن الاستعاضة عنه بأي دواء آخر.
 - الدم البشري الطبيعي الخارج من غير السبيلين، المسحوب بالإبرة أو بالحقنة وفي وسائل الحفظ أو التخزين بمصارف الدم، طاهر على ما انتهى إليه من الترجيح، إذا لم تتغير حاله بأي سبب يخرج عن طبيعته، لما ثبت من تميز الدم البشري عن غيره من الدماء المسفوحة، ودماء الحيوانات، وغير ذلك من الدماء النجسة أو المستقدرة.
 - الأصل في بيع الدم البشري الحرمة، لأنه جزء آدمي محترم شرعاً، ولا شك أن هذا ينسجم مع القواعد الأخلاقية والمبادئ الإنسانية، لأن بيع الدم البشري عمل مشين يبعث على الاحتقار لصاحبه والحط من آدميته، حتى وإن كان بهدف إنقاذ حياة الآخرين، لما في ذلك من المتاجرة بالدماء البشرية بحجة التداوي بها.
 - ولكن إذا تعين الدم البشري دواءً منقذاً يتعذر وجود بديل له يقوم مقامه، ويكون له نفس آثاره في التداوي به، وتعذر الحصول عليه إلا بالشراء، فلا ضير يلحق بالمشتري المحتاج إلى هذا الدم من الناحيتين الشرعية والقانونية، إعمالاً لقاعدة (الضرورات تبيح المحظورات)، ويكون الإثم في هذا الحالة على آخذ الثمن.
 - مقايضة الدم البشري بمثيله أو بأحد عناصره، كمبادلة قنينة من الدم البشري بأخرى ذات فصيلة مغايرة، أو مبادلة مقدار من الدم بمقدار من البلازما مثلاً لا ضير فيها، نظراً إلى أنها لا تمثل

هدراً لكرامة الإنسان أو استغلالاً لحاجته، كما أنها تحقّق مصالح الناس الضرورية والقطعية التي لا يُغني عنها سواها في إزالة العلل والأمراض، وذلك إعمالاً لقاعدة (الضرورات تُبيح المحظورات).
- أما مقايضة الدم البشري بغير جنسه أو أحد مشتقاته، كمبادلة مقدار من الدم بقطعة أرض زراعية، أو شقة سكنية أو نحو ذلك، فإن هذه مقايضة شاذة وغير جائزة في الفقه الإسلامي والقانون المدني، لأنها تعني السماح بالمتاجرة في الدماء البشرية، ومعاملة الإنسان معاملة السِّلَع والدواب في سوق المضاربات والمعاملات المالية.
- التبرع بالدم أمر مندوب إليه شرعاً، فهو من باب تجهيز الغازي إذا كان الأمر يتعلق بمجاهد، كما أنه من باب الشكر لله تعالى على نعمة الصحة والعافية، إعمالاً للسنّة الداعية إلى التصدق عن جميع البدن، كما أنه من أجل القُرب، لأن فيه إنقاذاً للحياة، ودفعاً للهلاك، ومواساة للمرضى، ومعاونة مشروعة لهم على مواجهة المرض، ووفاءً بحق الأخوة والإنسانية.

الأسمدة والمبيدات الزراعية وأحكامها الفقهية

إعداد عبد العزيز بن سليمان السعوي. - الرياض: المعهد العالي للقضاء، ١٤٢٥هـ، ٣٥٢ ورقة. - (ماجستير).

ذكر الباحث أنواع الأسمدة وخواصها، وحكم استخدام العضوية منها، والطاهرة، والنجسة، والعدرة، والأسمدة المعدنية، والمهرمونات، ثم أحكام المبيدات بأنواعها الميكانيكية والبيولوجية والكيميائية والكهربائية، سواء أكان إبادةً بالنار، أم بالصعق الكهربائي، أم بالحبس، وما فيه ضرر على البيئة أو الإنسان، وحكم استخدام المعقّمات الحديثة، واستخدام المبيدات في الحرم، وفي البيوت، وبيعها، وطهارتها.
ثم تحدث عن ضمان الإلتلاف بسبب هذه الأسمدة والمبيدات، إن كان التالف نفساً أو عضواً أو منفعة.

توحيد تقنيات الأزهر للشريعة الإسلامية

عبد الناصر توفيق العطار. - القاهرة: النسر الذهبي للطباعة، ١٤٢٣ هـ،

في عام ١٣٩٢ هـ أنجز مجمع البحوث الإسلامية تقنياً في المذهب الحنفي، وآخر في المذهب المالكي، وثالثاً في المذهب الشافعي، ورابعاً في المذهب الحنبلي، وكان من خطته وضع تقنين مختار من بين ذلك كله، ولكن ذلك لم يحدث، وجاء هذا الكتاب محاولة لوضع هذا التقنين المختار. واستهدف المجمع بما أن يجد فيها المسؤولون عن التشريع والقضاء في البلاد الإسلامية المختلفة غنية عن اللجوء إلى التشريعات والقوانين الوضعية، وذكر الشيخ محمد عبد الرحمن بيصار أن الشريعة الإسلامية خاضت ميدان التجربة بنجاح مئات السنين، وواجهت بكل كفاية وثبات احتياجات سكان الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية الشرقية، وأثبتت علوها وتفوقها على نظمها القديمة. وهذا الكتاب هو الجزء الأول، ويتناول البيوع والربا والمعاملات المصرفية.

نظام الجنسية في الشريعة الإسلامية

تأليف صلاح الدين جمال الدين. - القاهرة: د. ن، ١٤٢١ هـ، ١٦٠ ص.

يذكر المؤلف أن النظام القانوني الإسلامي أضفى على الجنسية وصف "أهل الدار" أو "الرعية" على غير المسلمين المقيمين في دار الإسلام، وهو وصف يساوي ويكافي ما يصطلح عليه الآن بـ"الجنسية" التي تمنحها الدول الحديثة لرعاياها فترتب في حقهم الالتزامات وتكسبهم الحقوق. قال: وإذا كانت فكرة الجنسية بمعناها الحديث لم تعرف لدى فقهاء القانون إلا منذ فترة قصيرة من عمر البشرية، فإن الفكرة قد وجدت في الدولة الإسلامية وعرفت في فقه الشريعة الإسلامية وإن كانت تحت مسميات أخرى، كالرعوية والتابعة، ذلك أن الدولة الإسلامية قامت واستمرت مكتملة الأركان المعروفة في القانون الدولي المعاصر على مدى ثلاثة عشر قرناً من الزمان بل ويزيد. وقد تطرق الباحث إلى موضوعات دقيقة واجتهادات واتجاهات لفقهاء ومفكرين في تاريخ الإسلام، من ذلك كون المسلم مواطناً في الدولة الإسلامية أيّاً كان موطنه، أو كونه لا يعد من مواطني الدولة الإسلامية إلا بالإقامة فيها؟

وهل يتمتع الذمي بالرعية أو الجنسية الإسلامية؟
وبحث في أركان نظام هذه الجنسية، وثبوتها وفقدتها وآثارها في الشريعة مقارنةً بالقانون الوضعي،
والجنسية الأصلية المبنية على حق الدم بين الشريعة والقانون، ثم على حق الإقليم والجنسية الطارئة،
كالتجنس بالإقامة أو اكتسابها بالزواج، وحول إسقاط الجنسية وأسبابها ... إلخ.

دور المرأة في الاستخبارات الإسلامية

تأليف سلامة محمد المهري البلوي، [الرياض: المؤلف] ١٤١٤هـ، ٨٠ ص.

بحث نادر يتلمّس دور المرأة المسلمة في مجال يُعد من أخطر المجالات في حياة الأمم، ألا وهو مجال
الاستخبارات..

وبعد سرد حوادث تاريخية من تاريخ الإسلام انتهى المؤلف إلى أن المرأة المسلمة انخرطت في
الاستخبارات الإسلامية منذ اليوم الأول من تأسيسها على يد المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأنها
كانت تؤدي واجباتها بكل عفة وطهر من أجل إعلاء كلمة التوحيد والتمكين لدين الله في
الأرض، قال: ولم يسجّل تاريخنا المجيد حالةً واحدة تاجرت فيها المرأة المسلمة بجسدها من أجل
الحصول على أية معلومات مهما كانت مهمة.

وأن المرأة المسلمة حققت من النجاحات من خلال تأديتها لعملها في صدر الإسلام، فقد تمكنت
من قيادة عملية اغتيال الأسود العنسي الذي ادعى النبوة وأعيا الجيوش الإسلامية، كما قامت
بدور مشرف في خدمة الأمن الداخلي وتعقب من يحاول الإخلال بأمن الدولة الإسلامية.
ثم بيّن أن الدولة العباسية تُعد من أشهر الدول الإسلامية التي اعتنت بتجنيد المرأة في أجهزتها
الاستخبارية، بل وصل الأمر إلى استحداث فرع خاص في الاستخبارات العباسية للنساء، وكان
هذا الفرع يخضع بشكل مباشر لإشراف الخليفة... وهكذا في العصر الفاطمي... والأيوبي.

قال: ولم يحدّثنا التاريخ عن حادثةٍ واحدةٍ ساهمت فيها المرأة في الصدر الأول من تاريخنا في تسريب
معلومات مهمة للأعداء، رغم المحاولات الجادة من قبل الأعداء في هذا المجال.
وأوضحت الدراسة أن الزواج من الأجنبيةات يحمل الكثير من المخاطر، إذ يعتبر في عرف التجسس
من أيسر الطرق لاختراق الجبهة الداخلية .

حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي

تأليف عبد العزيز مخيمر عبد الهادي. - الكويت: جامعة الكويت، ١٤١٧هـ، ٢٤٧ ص.

تتسم هذه الدراسة العميقة بالدمج وليس الفصل، حيث تورّد مقارنة في الحقوق بين الشريعة والقانون في موضعه، وليس كما يفعل بعض الباحثين من التجزئة والتفريق، فيوردون فصلاً للقانون وآخر للشريعة.

وقد توصل المؤلف بحق إلى نتائج باهرة، لا يتسع هذا العرض الموجز لإيراد تفاصيلها.. من ذلك أن هناك حقوقاً للطفل أقرتها الشريعة الإسلامية وأغفلتها القواعد الدولية، منها حقوق الطفل عند تكوين الأسرة، من حيث الاغتراب، وحسن اختيار الزوج لزوجته، والنهي عن إنجاب الأطفال خارج العلاقة الزوجية، وكذلك حقوق الطفل اليتيم، وحقوق الجنين، وحق الرضاعة، والحق في النشأة والتربية الإيمانية، والحق في التملك، كلها حقوق أقرتها الشريعة وأغفلتها الاتفاقيات الدولية.

وهناك حقوق للطفل أقرتها الشريعة وأخذ بها القانون الدولي، فحق الطفل في الحياة، والإنفاق، والمساواة، والتعليم، وحسن المعاملة، وحقوق الأطفال من ذوي الظروف الخاصة، كلها وغيرها حقوق أقرت بها الشريعة وقواعد القانون الدولي، وإن كانت الشريعة أسبق في تقرير هذه الحقوق. وقد جعل المؤلف دراسته المتعمقة والمفصلة هذه في ستة فصول، بالإضافة إلى فصلٍ ختامي في نظرة تقويمية لحقوق الطفل بين الشريعة والقوانين، وهي:

- أصالة المعالجة الإسلامية لحقوق الإنسان.
- حقوق الطفل عند تكوين الأسرة في الشريعة والقانون الدولي.
- حقوق الطفل قبل المولد في الشريعة والقانون الدولي.
- حقوق الطفل بعد الميلاد في الشريعة والقانون الدولي.
- حقوق الأطفال من ذوي الظروف الخاصة في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي.
- حقوق الطفل بين الشريعة والقانون الدولي: نظرة تقويمية.

أحاديث حفظ المرافق العامة في الكتب الستة

أحاديث حفظ المرافق العامة في الكتب الستة: جمعاً وتخریباً ودراسة/ إعداد محمد بن عبد الله التويجري. - الرياض: جامعة الإمام، ١٤٢٣ هـ، ٧٠٣ ورقة. - (رسالة ماجستير).

جعله الباحث في خمسة أبواب:

فذكر الأحاديث الواردة في حفظ الطرق ومشروعية الاهتمام بها، وتحريم تقديرها، وإمالة الأذى عنها وكراهية الجلوس فيها، وحرمة المبيت فيها، وكراهية الصلاة فيها، وتجنّبها المحرمات. وفي حفظ المساجد: من المحافظة عليها، والاهتمام بها، وتنظيفها، وتحريم تقديرها، وتطيبها، وحفظها عن الروائح الكريهة، ومنع الحائض والجنب من دخولها، واجتناب ما يؤذي مرتادها، وخفض الأصوات فيها، وعدم إقامة الحدود والقصاص فيها، وعدم استثثار أحدٍ بها، والحذر من الاختلاط فيها، ونهي النساء عن الطيب والزينة فيها، وتجنب أمور الدنيا فيها، ومنع زخرفتها ووضع التصاوير فيها، وما اختص به بيت الله الحرام..

وفي حفظ الأسواق: تجنب الصخب فيها، والابتعاد عما يؤذي مرتادها، وعدم ضرب الخراج عليها، والاحتفاظ بلقطتها وإعادتها لأصحابها..

ثم أحاديث حفظ المقابر: من تحريم الجلوس على القبور والمشي عليها، وخلع النعلين بينها، وترك اللغو والخوض في أمور الدنيا، وحكم زيارة النساء لها، واهتمام ولي الأمر بها، ومراعاة ما تحتاجه القبور، ولعن متخذها مساجد، والنهي عن البناء عليها، وتحريم الذبح عندها.

ثم حفظ المراعي: من حمايتها للمسلمين عند الحاجة، وحرمة منع المسلمين منها، واشتراك المسلمين فيها، والحرص على توسيع الرقعة الخضراء.

قانون المياه في الإسلام

عبد العزيز محمود المصري؛ تقديم عبد الله فكري الخاني. - دمشق: دار الفكر، ١٤٢٠هـ،
٢٧٢ ص.

كاتبه باحث متخصص بالجيوفيزياء، وهو رئيس مكتب المياه الدولية في وزارة الري بسورية، وعضو اللجنة الفنية السورية العراقية التركية للمياه المشتركة، وقام بعدد من المشاريع والأبحاث الجيولوجية الهامة.

في تقديم لكتابه يذكر أنه نحى منحىً جديداً لم يسبقه إليه عالم ولا باحث في علم المياه، ويقول إنه تشرف بالبحث في ماء زمزم خلال سنوات طويلة، وأنه كان له السبق في تفسير آلية إنتاج المياه منه، وعدم هبوط منسوبه وعدم جريانه، فكان له فصل خاص في الكتاب. ومن الأبحاث التي قدمها: باب أولوية الاستعمال لمياه الشرب، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم بيّن في أحاديث كثيرة طريقة توزيع المياه بين مستخدميها، فأقرّ مبدأ العرب والعادة، وقدم لها الضوابط، ومنها شرب الأعلى قبل الأسفل، وفي ذلك حسابات احتياج كل من تمرّ المجاري المائية في أراضيه، واقتسام مياهها بشكل عادل، يعطي كل ذي حق حقه، ولا يسيء إلى أحد. ويذكر أن قانون المياه في الإسلام يشتمل على أبواب، رتبها على النحو التالي:

- التعاريف.

- المياه العمومية (الملكية العامة للمياه).

- إقامة الحواجز والسدود (نقل المياه)

- تثبيت الحقوق على المياه العامة، وتقسيم المياه المشتركة.

- حماية المياه من التلوث.

- الفصل في المنازعات.

ثم تناول موضوع المياه من حيث بيعها وحكمه في الإسلام، ومعجزات للرسول صلى الله عليه وسلم في الماء، والفرات في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وكتب الفقه، وفصل في (مرج البحرين يلتقيان) وملاحق فيها نصوص تتعلق ببعض الاتفاقيات الحديثة حول المياه واستخدامها.

تأديب الموظفين في الفقه الإسلامي

تأديب الموظفين في الفقه الإسلامي وتطبيقاته في النظام السعودي/ إعداد حسين بن علي الشريف؛ إشراف خليل محمد نصار. - الرياض: جامعة الملك سعود، قسم الثقافة الإسلامية، ١٤٢٠هـ، ٣١٨ ورقة. - (رسالة ماجستير).

بحث علمي لطيف، بيّن فيه الكاتب مشروعية التأديب في الفقه الإسلامية، وذكر أنواعه: إعلاماً ن وتوبيخاً، وتهديداً، وتشهيراً، ثم التأديب بالجلد والحبس، والتأديب المالي، وذكر صوراً من المخالفات الموجبة للتأديب في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين، ثم مسقطات التأديب : من جهل وإكراه وعفو وتقادم وموت، وخصص فصلاً في رد الاعتبار وعلاقته بالتوبة. وذكر في الخاتمة أن الغرض من التأديب هو إصلاح الأفراد وحماية الجماعة وصيانة نظامها، فتأديب المخالف ليس معناه الانتقام منه، وإنما استصلاحه، والعقوبات إنما شرعت لرحمة الله بعباده وإرادة الإحسان إليهم، وبين حرص الإسلام على كفالة حياة حرة كريمة لأصحاب الوظائف الذين يعملون بجد وإخلاص ونزاهة...

تسبب الأحكام القضائية

تسبب الأحكام القضائية في الشريعة الإسلامية/ عبد الله بن محمد بن سعد آل خنين. - الرياض: المؤلف، ١٤٢٠هـ ١٩٥ ص.

بحث جليل، يعني به المؤلف بيان سبب الحكم القضائي الذي وقع على المدعى عليه، وفائدته إطابة نفس المحكوم عليه، وتمكينه من الطعن في الحكم، وتمكين المحكمة المختصة بتعقب الحكم من دراسته وتدقيقه، وحمل القاضي على الاجتهاد وبذل الوسع في تقرير حكمه، ثم ذكر عدم تسبب الحكم في نقضه عند القائلين بوجوبه. وقد عرّف المؤلف التسبب أولاً واستعمال الفقهاء له، وبيّن أقسامه، ثم ذكر مشروعيته وحكمه في المذاهب الأربعة وعند الظاهرية، ثم ضوابط التسبب وطرائقه وفوائده، وتسبب محكمة التمييز

الحكم الصحيح إذا لم يكن مسبباً وإمضاءه عند الاقتضاء، والخطأ في التسبب الشرعي...
وتسبب الناقص... ثم خاتمة البحث وفيها أبرز النتائج.

استيفاء الحق بغير قضاء

استيفاء الحق بغير قضاء في الشريعة الإسلامية/ عبد الودود محمد السريتي. - الإسكندرية:
مؤسسة الثقافة الجامعية، د. ت، ٧٥ ص.

أمام صاحب الحق أحد طريقتين للحصول على حقه:
الأول: برفع دعوى أمام القضاء.

والثاني: استيفاء حقه بنفسه من غير دعوى ولا قضاء.

وموضوع البحث هو الأخير، وذكر المؤلف أنه موضوع لم تتفق عليه كلمة الفقهاء، بل اختلفوا فيه
اختلافاً كبيراً، وأساس هذا الاختلاف حديث الرسول صلى الله عليه وسلم لهند بنت عتبة عندما
شكت إليه شحّ أبي سفيان: "خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك وما يكفي بنيك".
وقد حصر المؤلف كلامه في ثلاثة مباحث:

الأول: فيما لا بد من الرفع إلى القضاء باتفاق الفقهاء، ويعني إذا كان المطلوب تحصيل عقوبة،
كقصاص وحد وقذف، أو حدّ سرقة وتعزير...

وهناك حالات مستثناة من هذه القاعدة، فقد ذهب بعض الفقهاء إلى أنه يجوز للمشتوم أن يرد
على الشاتم بمثل قوله، والأفضل له أن لا يفعل، ولكن ليس له أن يردّ عليه بما هو معصية...
الثاني: فيما لا يحتاج إلى قضاء باتفاق الفقهاء وذلك كتحصيل الأعيان المستحقة، مثال ذلك:
العين المغصوبة يجوز استردادها من الغاصب قسراً، وكتحصيل نفقة الزوجة والأولاد من غير إذن
الزوج ولا إذن الحاكم.

الثالث: ما اختلف في جواز تحصيله من الحقوق بغير قضاء، وذلك في مسألة استيفاء الحقوق
المرتبة في الذمة... وفيه تفصيل.

حكم شهادة المرأة في الفقه الإسلامية

للباحث ثناء الله حكيم خير الدين روشن الدين. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كيلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٨ ٤١ هـ ٤٥١ ورقة. - (رسالة ماجستير).

دراسة علمية موثقة في موضوع مهم يتردد الحديث عنه بين وقت وآخر، يثيرها أعداء الملة، والمتشككون وأهل النفاق.

في ستة فصول غطى الباحث أنواع الشهادات القضائية، وحكم شهادة المرأة في أنواعها. بين في الفصل الأول معنى الشهادة، والحكمة من نقص شهادة المرأة عن شهادة الرجل. وفي الثاني: شهادة المرأة في جرائم الحدود والتعزير، وهلال شهر رمضان وغيره من شهور العام. وفي الثالث: شهادة المرأة في إثبات ونفي المال وما يؤول إليه من العقود والجنایات. وفي الرابع: شهادتها في العقود والتصرفات التي لم تكن مالا ولا تؤول إليه ويطلع عليه الرجال غالباً. وفي الخامس: شهادتها في الأمور التي يغلب اطلاع النساء عليها، وحكم شهادة الرجل في هذا النوع، وشهادة الحسبة من المرأة. وفي السادس: الدعاوى التي تثبت بالشاهد مع اليمين، والتزكية والخبرة من المرأة والخنثى وحكم شهادته.

وفي الخاتمة استنتاجات من البحث، منها:

- تثبت جرائم التعزير بشهادة النساء ولو انفردن، بشرط التقيد بالعدد المنصوص عليه شرعاً، وشهادتهن في الحدود والقصاص مقبولة بشرط أن تقوم امرأتان مقام رجل واحد، وأن يكون معهن رجل.

- ما يغلب اطلاع النساء عليه من عوراتهن يثبت بشهادة امرأة واحدة، وتقبل فيه شهادة رجل واحد، وذلك للضرورة.

- تقبل تزكية النساء للشهود إذا كان شهود الأصل في غير الحدود والقصاص، سواء كانت تزكيتهن للرجال أم للنساء.

- شهادة الخنثى مقبولة، ويعتبر أنثى في الشهادة للاحتياط.

التطوير بن الحقيقة والتضليل

تأليف جمال عبد الهادي، علي أحمد لبن. - المنصورة: دار الوفاء، ١٤١١هـ، ص ٢١٧. -
(دعوة لإنقاذ التعليم: الحل الإسلامي؛ ٢).

كتاب في غاية الأهمية، يتعرّض لتغيير مناهج التعليم في شتى مراحلها بمصر على حساب عقيدة الأمة وطمس معالمها، وتذويب هويتها، وتغريب تقاليدنا خلسة وبشكل تدريجي، حتى في الأزهر! والعجيب أن يصدر هذا التطوير عن جهات أخرى غير مختصة بهذا الشأن وإلغاء كتب إسلامية بأكملها، وحذف موضوعات أخرى إسلامية دون الرجوع إلى مؤلفيها أو مشورة المتخصصين أو استطلاع رأي المعلمين أو غيرهم، وباختصار فإن التطوير الجديد نحى القيم والأفكار الإسلامية من المقررات، فقد ألغى الأزهر مواد في التفسير والحديث وغيرها، وألغت وزارة التربية آيات قرآنية تحث على الجهاد وتوجب الحكم بما أنزل الله، وغيرها من موضوعات كتب القراءة وكتب التربية الإسلامية.

ويضم هذا الكتاب ثلاثة أبحاث مقدمة إلى مؤتمر "قضية التعليم" المنعقد بجامعة أسيوط بتاريخ ٢٣-٢٥ ربيع الأول ١٤١١هـ، أولها بعنوان: المؤثرات الخارجية والداخلية، والثاني: التطوير بين الحقيقة والواقع، والأخير: الحل الإسلامي لقضية التعليم، ويحتوي على عشرين مقترحاً للتعليم المنهجي بأركانه ويعتمد على عقيدة الأمة.

ومن الأمثلة الكثيرة في تغيير المناهج، في المرحلة الابتدائية مثلاً: ألغى التاريخ الإسلامي وتقرر بدلاً منه التاريخ الفرعوني، ليتخذ التلاميذ مثلهم الأعلى رمسيس الثاني الذي قال "أنا ربُّكم الأعلى"، لماذا يحلُّ تاريخ الوثنية والخرافة الفرعونية محل تاريخ الإسلام بعد أن هدانا الله إليه؟ وفي كتاب (الإنجليزي) الجديد في المرحلة الثانوية في وزارة التربية والأزهر ألغى تاريخ صلاح الدين وكل ما يربط الطالب بوطنه وقيمه وتاريخه، وتقرر بدلاً من ذلك موضوعات عن الرقص والغناء والميسر وكل ما يربطه بالحضارة الغربية المهترئة.

وفي الكتاب نماذج أخرى كثيرة، وبيان بثماني مواد أزهريّة (شرعية وعربية) تم إلغاؤها بتدرّج وخبث شديدين.

وقد كشف الباحثان عن تورط منظمات عالمية في التآمر على عقول المسلمين ومؤسساتهم التعليمية، منها منظمة اليونسكو، ومنظمة "الإسلام والغرب" الجمعية المشبوهة التي ولدت تحت رعاية اليونسكو ومنظمة التعليم والثقافة التابعة لجامعة الدول العربية...

الماء في الفكر الإسلامي والأدب العربي

تأليف محمد بن عبد العزيز بن عبد الله . - المحمدية (المغرب)، ١٤١٦هـ، ٤ مج ..

تناول المؤلف موضوع الماء في أربعة أجزاء: الماء في اللغة، في القرآن والسنة، الماء عند الشعوب والحضارات الأخرى، ثم حاول التفصيل في الكلام عن الماء وعن أصله وفصله، وعن علم الظواهر الطبيعية المتصلة به. (عرض على هذا النحو في "الكتاب المغربي": مجلة بليوجرافية نقدية ع ١٥ (١٩٩٧م) ص ١٠).

مشهد الرياح وتصريفها

تأليف عبد الكريم حسن العثمان. - الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ١٤١٨هـ
٢٦٢ص.

أوضح المؤلف كيف جند الله تعالى الريح مرتين، أولاهما لإظهار رحمته بخلقه ولطفه بعبادة، والأخرى حين جندها مرسله بالعذاب والدمار على طائفة من عباده استحقوا ذلك. وقد شرح هذا المشهد وتأثيره حسب وروده في سور القرآن الكريم، وبيانه بما صحَّ من السنة المطهرة وأقوال السلف. وأوضح مشاهد بمعطيات العلوم التجريبية، حيث يجمع مؤلفه بين التخصصين العلمي والشرعي. ومن العناوين الجانبية للموضوع:
- درجات هبوب الرياح وتصريفها.
- ملمح الرياح والمرسلات والناشرات.

- ذرو الهشيم النبائي.
- الريح المرسله بالعذاب في غزوة الخندق.
- ميدان آخر لعمل الريح التدميري في العصر الحديث.
- مذكرات تاريخية عن الزوابع والأعاصير في العالم.
- حيرة الماديين في تعليل هذه الأعاصير وخاصة العاصفة الاستوائية.

المستشفيات الإسلامية

المستشفيات الإسلامية من العصر النبوي إلى العصر العثماني / عبد الله عبد الرزاق السعيد،
- عمّان: دار الضياء، ١٤٠٨هـ، ٣٢٠ص.

كتاب رائع، بقلم طبيب متخصص، وشاعر، كاتب، باحث. يتحدث فيه عن نشأة البيمارستانات (المستشفيات) الإسلامية، وأنواعها، كمستشفيات المساجد، والسجون، ومستشفيات الأمراض العقلية أو دور المجانين، والمجاذم أو دور المجذومين أو دور الزمنى، والمستشفيات الخاصة، والثابتة، والميدانية العسكرية، والحربية أو العسكرية، والتخصصية والمحمولة أو المتنقلة، والمتنقلة بين القرى، ومحطات الإسعاف للأماكن العامة والمزدحمة، والمستشفيات التي تصاحب الحكام في تنقلاتهم، ثم التعليمية. ثم يتحدث عن الوصف المعماري لهذه المستشفيات من حيث الموقع الجغرافي، والوصف الشكلي، وتوابع المستشفى ومنشأته. وعن أقسامها السريرية والصيدلانية، والفنية الطبية، ثم عن نظامها الإداري والمالي، من ناظر ومحتسب وأوقاف... وخصص الفصول الباقية للحديث المستشفيات في كل عصر، ابتداءً من العصر النبوي الكريم إلى آخر القرن العاشر الهجري.

يقول المؤلف في مقدمته: قامت المستشفيات الإسلامية بتدريس العلوم الفقهية وقراءة القرآن جنباً إلى جنب مع العلوم الطبيعية والصيدلانية، وكان من توابع المستشفيات الإسلامية مكتب لتعليم قراءة القرآن. وكان المؤذّنون يؤذّنون في السحر قبل الفجر بساعتين، بصوت رخيم وأدعية دينية

لتخفيف ضجر المرضى، ولتطمئن قلوبهم بذكر الله. وكان من توابع المستشفيات الإسلامية المساجد وقاعات لتدريس العلوم الفقهية، وأخرى للمؤرخين ليستمعوا للروايات والقصص في المستشفيات الإسلامية.

... لقد كانت المستشفيات الإسلامية مثالية تشبه إلى حدٍ بعيدٍ ما نراه في عصرنا هذا، وتفوقها في أنظمتها العلاجية، حيث كان يُقدّم العلاج الممتاز بدون أجر أو مقابل للمرضى، وكذلك في أبنيتها الرحبة الواسعة التي كانت تُشيّد في أماكن صحية تختار بعد دقّة وتمحيص...

الملابس العربية وتطورها في العصور الإسلامية

تأليف صبحية رشيد رشدي؛ رسوم هناء عبد الجليل برتو. - بغداد: مؤسسة المعاهد الفنية، ١٤٠١هـ، ١٦٦ص.

لدراسة الألبسة - كما تقول الكاتبة- فوائد كثيرة، منها أنها تلقي ضوءاً على مستوى الحضارات وخصائصها وتطوراتها، فنستطيع أن نعرف منها تأريخ النقوش والشعوب التي تعود إليها، ومدى عزلة هذه الشعوب أو اتصالاتها، ومدى محافظتها أو قبولها للتجديد والاقْتباس، كما أنها من الدلائل على المستوى الصناعي والتجاري والفني للأمم.

وتعتمد دراسة الألبسة التاريخية على ما وصلنا منها وعلى النقوش التي توضحها، وكذلك على الإرشادات إليها، وعلى أوصافها في الكتابات التي تقدمها النصوص والمصادر الأدبية.

والبحث الذي قدمته المؤلفة هنا محاولة لعرض شبه شامل للألبسة العربية في صدر الإسلام والعصر الأموي، والعصر العباسي، وهي توضح الألبسة التي كانت سائدة في الجزيرة العربية ونقلها العرب إلى الأمصار التي استوطنوها في العالم الإسلامي، فهي تشمل ألبسة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة وكبار رجال الدولة والناس من العرب الذي كونوا الدولة الإسلامية ورَسَخوا ركائز الحضارة الإسلامية

واحتوى الكتاب على ملحقين:

الأول: تضمن تخطيطات توضيحية للملابس العربية، قامت بإعدادها بالاستعانة بالأشكال والرسوم والنقوش المستقاة من المصادر والكتب القديمة.

والثاني: تضمن لوحات فنية توضح الألبسة العربية التي تناولها الكتاب بالشرح والتفصيل مع رسوم توضيحية تقرّبها إلى أذهان القراء، فهي مستوحاة من مادة الكتاب وأشكال التخطيطات المستقاة من الرسوم والأشكال القديمة التي وصلت إلينا.

لو أسلمت المعلقات

لو أسلمت المعلقات: نظرات في المعلقات الجاهلية ومعارضتها بسبع إسلاميات (شعر)/
يوسف العظم. - دمشق: دار القلم، ١٤٢١هـ، ١٣١ص.

يذكر شاعر الأقصى أنه بتدبُّره المعلقات الجاهلية السبع، تحيّل ما كان يقوله هؤلاء الشعراء لو كانوا مسلمين، مع ما هم عليه من شاعرية فذة وموهبة وإبداع؟
ومن هنا خطر له أن يعارض قصائدهم، ولكن بروح إسلامية، ولغاية إيمانية، فكان هذا الديوان "لو أسلمت المعلقات" الذي يذكر أنه جازف فيه مجازفةً كبيرة حين عارض فيه فحول الشعراء، الذين لا يجروّ شاعرٌ أن يعارضهم...

ويورد أبياتاً من المعلقة ثم يتبعها بالقصيدة الإسلامية التي عارضها بها، من ذلك معلقة لبيد التي مطلعها:

عفتِ الديار محلُّها فمقامُها بمنىً تأبّد غولها فرجامُها

فيعارضها بقوله:

زكتِ الديار وقد زهتْ أعلامها وعلا بمكة عزُّها ومقامُها
والمصطفى الهادي ربيعٌ قلوبنا يُزجي صفوف الفتح وهو إمامُها
في السلم حقل الخير موفور الجنى ولدى المعامع رُحْمُها وحسامُها

كما يعارض معلقة عنتره فيقول في أولها:

يا دار أمّ المؤمنين تكلمي وتحدّثني عن كلِّ برٍّ واسلمي

وإذا سمعت من المآذن دعوةً
فاستلهمي من ذكر أحمد موقفاً
تنساب في سمع الغفاة النُّوم
وعلى شفيع الخلق قومي سلمى

وفي معارضة معلقة امرئ القيس يقول في أولها:

قفا نبك من ذكرٍ تحدر من علي
يرق به قلبي وتسمو خواطري
وقول من الرحمن والحق منزل
وتصفو به نفسي وينفك مُعضلي

وفي أول معارضته لمعلقة عمر بن كلثوم يقول:

ألا هي -بربك- نبيها
لنسجد للمهيمن في خشوع
فنور الفجر أوشك أن يبيننا
ونركع للذي فطر الجنينا
وصاغ له من الأرحام درعاً
وأودع أمه قلباً حنوناً

ومما قاله معارضاً به معلقة زهير بن أبي سلمى:

ولا تبخلن فالبخل عارٌ على الفتى
وكن مثل نبع الماء في الروض صافياً
وأكرم عباد الله في الخلق تُكرم
ولا تحقرن في الناس من قلّ ماله
وأصلح فساد القوم إن كنت قادراً
ولا تتركن يوماً لباغٍ ومجرم
ووجد بعباء الله دون تبرم
ليشرب منه الناس أكواب بلسم

الانحراف العقدي في الأدب العربي المعاصر

إعداد سعيد بن ناصر الغامدي، إشراف عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، - جدة: دار
الاندلس الخضراء، ٢٥٤١ هـ ٣ مج. - (اصله رسالة دكتوراه).

مسيرة علمية طويلة بحثها الكاتب مع الحدائين، في أدبهم المعاصر، في شعبه الفكرية والأدبية
وأصوله الفلسفية الغربية، وفروعه التقليدية العربية وممارساته العملية، وانتهى إلى أن الحداثة نبتة
غريبة جيء بها لإكمال أدوار التسلط الاستعماري التي مارسها الغرب ضد بلاد المسلمين، وأنها

كتبت بأقلام عربية الحرف أجنبية الولاء، وأن من أهم أغراضها إحداث الفوضى في العقائد والأخلاق والنظم والعلاقات، وأنها تناقض الإسلام تمام المناقضة، وأنه بالنظر إلى كلامهم ومواقفهم من الإيمان فقد نفوا وجود الله أو شككوا في ذلك وسخروا واستخفوا، وبالمقابل احترموا الإلحاد وملل الكفر وأثنوا على أهلها، ووصفوا الله تعالى بأوصاف النقص وخاطبوه بما لا يليق، وجحدوا وجود الرسل واليوم الآخر، وكل الغيبات التي جاء بها الإسلام، لأن الإنسان عندهم مجرد جسد تطور عن حيوان، وعبثوا في كلامهم بالمصطلحات والشعائر الإسلامية، وحاربوا حكم الإسلام ورفضوه جملة وتفصيلاً، وسخروا من الأخلاق الإسلامية، بل جحدوا وجود الأخلاق تحت دعاوى نسبية الأخلاق، ومزاعم أنها من عوامل الكبت والتخلف ولذلك تبنا الدعوة إلى الانحلال والفوضى الخلقية، وفسروا الحياة الاجتماعية والنفسية تفسيرات مادية حيوانية وسعوا إلى تطبيق النظم السياسية والاقتصادية الجاهلية محاكين أسيادهم في ذلك.

وذكر من أسباب هذا الانحراف العقدي عندهم:

الشعور بالنقص أمام الغرب وإنجازاته، والانبهار به، والفساد التعليمي في كثير من بلاد المسلمين ووجود أجهزة التوجيه والتأثير بأيدي الجاهلين بالدين أو المعادين له أو الخائفين منه، ثم الحفاوة الظاهرة بالمنحرفين وإبرازهم في الإعلام على أنهم أصحاب فكر وعقل ومعرفة وحرص على مصلحة الناس والأوطان وقدرات ثقافية وسلوكية، والسفر إلى بلاد الغرب والغرق في مستنقعات أفكارهم وفلسفاتهم.

ومن الأسباب الخارجية:

سيطرة الأعداء على مواطن التأثير والتوجيه في بلاد المسلمين، وسعيهم في مسخ أبناء المسلمين وسلخهم من دينهم.

ومن المقترحات التي وجهها لمواجهة الانحراف العقدي في الأدب العربي المعاصر:

الاهتمام بالأدب الإسلامي، وتوسيع دائرته في الجامعات ووسائل الإعلام، وتقوية رابطة، وإبعاد المنحرفين عن مواطن التأثير التعليمي والإعلامي والثقافي ومواطن النفوذ وفضحهم...

الأدب الأردني الإسلامي

تأليف سمير عبد الحميد إبراهيم. - الرياض: جامعة الإمام، ١٤١٩ هـ، ٧٦١ ص. - (سلسلة آداب الشعوب الإسلامية).

يذكر المؤلف أن هذا أول بحث يتناول الأدب الأردني بالعربية، وأنه يهدف في المقام الأول إلى إبراز الوجه المشرق للأدب الإسلامي في منطقة شبه القارة الهندية الباكستانية. وقد عمد فيه إلى دراسة تطور الأدب طبقاً للعصور التاريخية الذي نما وتطور في ظل الدعوة الإسلامية، وصار أدبا عظيماً مستمداً من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف على يد أدباء مسلمين ملتزمين بعقيدتهم إيماناً وعلماً وممارسةً وسلوكاً.

ومن خلال دراسة تطور الأدب الأردني يلقي البحث الضوء على حركات الإصلاح الإسلامي التي ظهرت في الأدب الهندي، وردّ هجوم المستشرقين وأصحاب حركات التنصير، ثم تقصّي العلاقات والروابط بين مسلمي الهند والمسلمين في البلاد العربية الأخرى وخاصة الجزيرة العربية.

وتغطي المساحة التاريخية للبحث زمان نشأة اللغة الأردية حتى الوقت الحاضر، وقد ظهرت اللغة الأردية في ظل الإسلام، وعلى أيدي دعاة الإسلام الذي استطاع أن يصهر سكان المنطقة ويعيد تشكيلهم ويقوم فطرتهم على عقيدة التوحيد.

وفيه نماذج نثرية وشعرية تخدم الهدف الأساسي للبحث والتي تمس حياة الإنسان والمشاعر الإنسانية السليمة التي تمضي مع الفطرة، والتعبير عن الفكر المؤمن والعاطفة المؤمنة والعقيدة.

أدب الهوسا الإسلامي

تأليف مصطفى حجازي السيد. - الرياض: جامعة الإمام، ١٤٢١ هـ، ٤٦١ ص. - (سلسلة آداب الشعوب الإسلامية، ٤).

من أجمل الأدب أن يعرف بأداب الشعوب الإسلامية، التي لا نكاد نعرف عنها شيئاً، وهم إخوة لنا في الدين، تجتمعنا بهم أقوى أصرة في الحياة، هي أصرة العقيدة الإسلامية الحنيفة...

وهذا أحد الآداب الإسلامية في غرب إفريقيا خاصة، أكبرها نيجيريا والنيجر. يذكر الكاتب أن الأثر العربي والثقافة الإسلامية واضحان كل الوضوح في أدب الهوسا الإسلامي، فعلماء الهوسا الأوائل الذين نشروا الإسلام في هذه البلاد تخرجوا في الأزهر الشريف، وتعلموا على أيدي العلماء المسلمين في المشرق الإسلامي، وهذا الأثر واضح على كل المستويات، قلباً وقالباً. والكثير من القصص مأخوذ من الأحاديث النبوية، وظهر هناك الشعر التعليمي ممثلاً في المنظومات الشعرية التي تناولت العقيدة الإسلامية وتعاليم الدين العظيم.

وقد صبّ شعراء الهوسا شعرهم في البحور والقوالب العربية، ثم بدأت أغراض الشعر الأخرى في الظهور، كالمدايح النبوية والتوسل إلى الله وغير ذلك.

وقد جعل المؤلف أبحاث كتابه في عشرة فصول، تحدث فيها عن موضوعات عديدة من هذا الأدب، كانتشار اللغة العربية في ولايات هوسا وأثرها مع البداية الدينية، وحركة التأليف والترجمة والرسائل والرواد الأوائل في ذلك، وظهور القصة الهوساوية والأثر الإسلامي فيها، وفصل في الأمثال، المستقاة فيها من القرآن الكريم، ومن الحديث الشريف، ومن الأدب الإسلامي بالعربية، ثم الشعر ومنظوماته الوعظية والتعليمية، والأغراض الشعرية المتنوعة.

من ذلك قول مودي سبيكن الذي افتتح ديوانه بشعرٍ إسلامي يقول فيه:

"من الله جلّ جلاله أطلب العون

لأن الملاذ لديك يا الله

وأصلى علي نبينا محمد

وصحبه وآله.. يا الله

ونقرّ أن المصطفى هو رسولك

أَطْعَنَاهُ وَتَبِعَهُ.. يَا اللَّهُ
اللَّهُمَّ أَنْتَ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَكَ
نَعْلَمُ أَنَّكَ خَلَقْتَ الْكُلَّ يَا اللَّهُ
أَنْتَ الَّذِي تَقْبَلُ دَعْوَاتِ الْمَخْلُوقِ
مَهْمَا كَانَتْ ذُنُوبُهُ.. يَا اللَّهُ
هَآ هِيَ رَحْمَتُكَ تُرَى فِي كُلِّ مَكَانٍ
رَبِّ، اجْعَلْهَا خَالِصَةً لَوَجْهِكَ
رَحْمَتِكَ قَدْ عَمَّتْنَا.. يَا اللَّهُ.

معجم مصنفات الحنابلة

تأليف عبدالله بن محمد بن أحمد الطريقي. - الرياض: المؤلف، ١٤٢٢ هـ ٨ مج.

عمل متميز، أمضى فيه مؤلفه سبع سنوات، يجمع ويحرر ويوثق، مبيناً مؤلفات الحنابلة، منذ وفاة أول حنبلي في القرن الثالث الهجري (٢٤١ هـ)، حتى وفاة الشيخ عبدالعزيز بن باز (١٤٢٠ هـ) رحمهم الله تعالى، فيذكر الترجمة، ويتبعها بالمصنّفات، ذاكراً من نسبها إلى مؤلّفيها، وأماكن وجودها إن كانت مخطوطة، وحتى في العصر الحديث أتبع هذا الأسلوب، وأتبع المجلدات السبعة بمجلدٍ ثامنٍ فيه الفهارس العامة للمؤلفين والكتب؛ حيث أورد ذكرهم أولاً حسب تواريخ الوفاة، الأول فالأول.

الثابتون على الإسلام

الثابتون على الإسلام أيام فتنة الردة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ودورهم في إخمادها/ مهدي رزق الله أحمد. - ط ٢ مزيدة ومُنقّحة. - الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠ هـ،

١٤٧ ص.

الجديد الجاد في هذا الكتاب هو نفيه أن العرب قاطبة ارتدَّت عن الإسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عدا قريشًا وثقيفًا؛ فقد تناقلت كُتُب التاريخ، وتبعهم المؤرِّخون المعاصرون جوانب من فتنة الرِّدَّة بشيءٍ من التعميم، أو عدم الدِّقَّة، أو عدم الموضوعيَّة، أو سوء الغرض، أو النَّظرة الجُرئيَّة، كما يقول المؤلِّف.

قال: بل إنَّ مثل هذا التناوُل من جانب بعض الكُتَّاب المسلمين يُدخلهم في محظورٍ شرعيٍّ، وهو اتِّهام بعض الصحابة بالرِّدَّة، ووصف خير القرون بأنه قرن فتنة شملت معظم المسلمين، ويُعطي دليلاً على أن الإسلام كان ضعيفًا وسط العرب، وأنَّ دُحُولهم في الإسلام كان شكليًّا.

وفي دراسة تاريخيَّة مُحكَّمة يقول: إنَّ أول حقيقة تُستخلَص من المصادر التي أُشرت إليها، هي أنني لم أجد ما يدلُّ على أنَّ القبائل والزُّعماء والأفراد المسلمين قد ارتدُّوا جميعًا عن الإسلام؛ بل وجدتُ أنَّ الدَّولة الإسلاميَّة قد اعتمدت على قاعدةٍ صلبةٍ من الجماعات والقبائل والأفراد، الذين ثبتوا على الإسلام، وانبثوا في كافَّة أنحاء الجزيرة، وكانوا سنَدًا قويًّا للإسلام ودولته في قمع حركة المرتدِّين منهم.

ثمَّ عدَّد من ثبت على الإسلام في الحجاز ووسط الجزيرة العربيَّة، مُبيِّنًا أنَّ مُسَيِّلمة الكُذَّاب لم يُسلم أصلًا، فكيف يُقال إنَّه ارتدَّد؟! وأنَّ سجاح التَّميميَّة التي ادَّعتِ النبوَّة كانت نصرانيَّة، وأنه ثبت في اليمن قومٌ كثيرون، وقاوموا الأسود العنسي، وتمكَّنوا من قتله، وقاتلوا من بعده من حدَّثته نفسه بالفتنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهكذا عدَّد في بني تميم، واليَمَّامة، وعمان، والبحرين، وحضرموت، ومهرة، وشمالي الجزيرة.

إنه كتابٌ جديرٌ بالقراءة والتَّدبُّر، وفيه تصحيح مفاهيم خاطئة، جزى الله مؤلِّفه خيرًا.

أثر العلماء في الحياة السياسيّة في الدولة الأمويّة

إعداد عبدالله بن عبدالرحمن الخرعان. - الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٤هـ، ٧٩٤ ص. -
(أصله رسالة دكتوراه).

يذكر الباحث أنّه كان للعلماء بجانب الخلفاء والوُلاة والقادة أثرٌ فعّالٌ في صيانة التاريخ السياسيّ للأُمَّة الإسلاميّة، في معظم حقب عُصُوره الرّاهية، إمّا بِقُرْبِهِمْ مِنَ الخلفاء والوُلاة عن كتب؛ ليُصبحوا بعضاً من أعوانهم، ومن خاصّة بطانتهم التي تُقدِّم لهم الرّأي السّديد، والمشورة الناصحة، التي تُسهم في توجيه الحُكم والإدارة إلى ما فيه صلاح الأُمَّة، أو بتولّي بعض الأعمال والمناصب، وما يُقدِّمونه من صورة صادقة في حُسن التّعامل مع الناس من خلال تلك الأعمال، أو بإعطائهم المثل العُليا في كَيْفِيَّة التّعامل مع الوُلاة في حالة الخِلاف معهم، بما يسلكونه من آداب جَمَّة، وأساليب ناجعة؛ لإصلاح الأخطاء، وتوجيه الانحراف.

وتُبيّن هذه الدّراسة مظاهر التّعاون بين العلماء والخلفاء وولاتهم في عصر الدّولة الأمويّة، وما كان عليه كثيرٌ من خلفاء بني أمية من تقدير للعلماء، وفي هذا كُشف لِتَحْيِيز كثيرٍ من الرّوايات والكتابات التاريخيّة، التي تُصوّر العلاقة بين العلماء وخلفاء بني أمية وولاتهم على أنّها ذات جانبٍ واحدٍ سَلْبِيٍّ، يظهر فيها التّنافر وتُتسع فيها الفجوة بين الطّرفين.

ويُبيّن في الخاتمة أصناف العلماء ومواقفهم من هذه الدّولة، من خلال علاقة التّعاون، أو الانعزال، أو الخِلاف، وأن المشاركة كانت بدرجات متفاوتة، وأشكال متعدّدة، وأثر كلّ هذا في صياغة القُرارات السياسيّة وما إليها، وتبيّن من خلال هذه الدّراسة: أنه كلّما قويّت الصّلة والترايط بين خلفاء بني أمية وولاتهم من جهة، والعلماء من جهة أخرى، كان لهذا أثره في قوّة ترابط المجتمع وزيادة صِلاتهم بين الرّعيّة وقادتها؛ كما حدّث ذلك في عهد عمر بن عبدالعزيز رحمه الله.

مواقف نصارى الشام ومصر من الحروب الصليبية

إعداد علي بن محمد العواجي. - الرياض، جامعة الإمام، قسم التاريخ، ١٤٢٠هـ. - (رسالة دكتوراه).

بحث عميق شامل... مما ذكره الباحث في الخاتمة حول هذا الموضوع:

- الحملة الصليبية الأولى كانت مشروعاً كنسياً خالصاً، كانت البابوية تهدف من ورائه إلى أهداف كثيرة؛ منها: فرض سيطرتها على نصارى الشرق، وإنهاء الشقاق بين كنيسة روما وبيزنطة، وتوحيدهما من جديد، تحت زعامة البابا، ولم تكن حملات إنقاذ كما زعم المستشرقون، فقد عاش النصارى في كنف الحكم الإسلامي عيشة هائلة.

- ساهم النصارى المحليون في تعزيز الوجود الصليبي، فقد استعان بهم الصليبيون؛ من أجل معرفة أكبر بالطبيعة الجغرافية لبلاد الشام.

- استعان الصليبيون بالعناصر النصرانية المحلية في مواجهة مشكلة نقص العنصر البشري لديهم، وهي مشكلة طالما أزعجت الصليبيين؛ نظراً للتفوق العددي للمسلمين.

- غير الحكم الصليبي من أوضاع النصارى المحليين في بلاد الشام، فأصبحوا عبيداً للسيد الإقطاعي، يتحكّم في جميع أمورهم، وتمّ ربطهم بالأرض، ولم تُتخ لهم حرية التنقل والتجارة والزواج، على عكس ما عهدوه إبّان الحكم الإسلامي، الذي أعطاهم استقلالية تامة من خلال الشريعة الإسلامية السمحة.

- لم تكن صفة الشمولية واردة في مواقف النصارى المحليين؛ وذلك لعدم وجودهم في مكان واحد، وانتفاء وجود زعامة واحدة، واختلاطهم مع المسلمين.

- كان النصارى المحلّيون تحت الحكم الصليبي بمثابة الخلفاء؛ ولكنهم افتقدوا حرية أداء طقوسهم حسب معتقداتهم التي كانوا يتمتعون بها تحت الحكم الإسلامي؛ ذلك أنّ الصليبيين قدّموا غزاة، ففرضوا آراءهم عليهم، كما فرضوا ضريبة العشر عليهم.

- كانت استعانة بعض الحكّام المسلمين بالموظّفين النصارى لها نتائجها السلبية مع الجانب الإسلامي.

- في العهد المملوكي كان تعاون النصارى مع الصليبيين يُواجه برّد حاسم، اتّضح ذلك من تصرّف الظاهر بيبرس مع نصارى قارا، ومع النصارى في مصر الذين أشعلوا الحرائق؛ انتقاماً لما حلّ بالصليبيين من هزائم على يد الظاهر بيبرس.

- لم يئنّه تعاون النصارى في الشام ومصر بعد طرد الصليبيين نهائياً من بلاد الشام، فكان الموارنة يتطلّعون إلى عودة الصليبيين.

نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد

نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد: رحلة الغزال وسفارته إلى الأندلس/ أحمد بن المهدي الغزال، حقّقه وقدم له إسماعيل العربي. - الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٤٠٤هـ، ٢٤٧ص:

عرف هذا الكتاب كثيراً من الشهرة والانتشار؛ فهو رحلةٌ سياسيّةٌ لأحد رجال الدولة الكبار، وصاحب الرحلة ومؤلفها هو أحمد بن المهدي الغزال، المتوفى سنة ١١٩١ هـ، من المستشارين المقرّبين للسلطان المغربي محمد بن عبد الله.

وكانت سبب رحلته إلى إسبانيا هو وضعية الأسرى المسلمين هناك، وسوء معاملتهم إلى درجة كبيرة من قبل السلطات الإسبانية، فكتبوا رسالةً إلى السلطان محمد؛ يشكون مما نالهم من

التعسف والإهانة، ومما يكلفون به من الأعمال الشاقة في شق الطرق وغير ذلك، مع قلة العناية بأكلهم ولباسهم، فتأثر السلطان لحالهم، واهتم بمصيرهم، فكتب إلى كارلوس ملك إسبانيا أن يهتم بأمرهم عمومًا، ويحفظ القرآن والعجزة منهم خصوصًا، كما يفعل هو بتمييز القساوسة ورجال الدين من الأسرى الإسبان الذين يوجدون في يده.

وانتهى الأمر إلى أن أرسل السلطان أحد كتّابه الكبار - هو مؤلف هذا الكتاب - لرحلة إلى إسبانيا، فكتب رحلته هذه بدقة، فيها أخبار كثيرة، ونجحت سفارته؛ حيث إن الملك الإسباني أطلق سراح الأسرى المغاربة، وعمل على تحسين بقية الأسرى المسلمين الذين وقّعوا في يده.

لكن انتهى أمر صاحب الرحلة أن جرّده الملك محمد بن عبد الله من مناصبه؛ بسبب تقصيره في عدم الاحتياط من عبارة كتبت في المعاهدة، استطاع من خلالها أن يزورها الإسبان، مما أثار على حرب شاملة شنّها السلطان على "مليلة"، التي كانت في يد الإسبان، وكان يريد أن يخلصها منهم، فانسحب منها... وبقية التفصيلات في الرحلة ذات القيمة العلمية والتاريخية التي لا تخفى.

شذرات من كتب مفقودة في التاريخ

استخرجها وحققها إحسان عباس. - بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ، ٥٣٤ ص.

جميل أن يعمد باحثٌ قديرٌ إلى نصوصٍ في كُتب التراث، فُقدت كتبها الأساسية، فيجمعها ويصنّفها في كتاب، وهذا ما قام به الأستاذ إحسان عباس، فجمع نصوص ثلاثين كتابًا معظمها مفقود، من مجموعة كُتب تراثية، ولا تعرف محتوياته إلا إذا ظهرت فهرستها للعيان، وهذا ما أحببتُ تدوينه أو بيانه، فلعلّ باحثين يبحثون عن نصوص، ويكون قسم منها موجودًا في هذا الكتاب.

وقبل ذلك أذكّر أهل البحث والعلم: أنّ جامع هذه المادة ذكر أنه اقتصر على جمع مواد من موضوعين يجبهما، هما الأدب والتاريخ، فجدّيتُ بمحيي علوم أخرى أن يعمدوا إلى مثل هذا العمل،

فيجمعوا مواد لكتبٍ مفقودةٍ من بطون الكُتُب القديمة، ويُقدِّموا عملاً علمياً جيداً في هذا الميدان.
وهذه محتويات هذا الكتاب:

- أخبار البرامكة، لأبي جعفر عمر بن الأزرق الكرمانى.
- كتاب الأحداث، لأبي جعفر محمد بن الأزهر.
- تاريخ محمد بن أبي الأزهر والقطربلى.
- تاريخ محمد ابن أبي الأزهر.
- سير الثغور، لأبي عمرو عثمان بن عبدالله الطرسوسى.
- تاريخ العظيمى، محمد بن علي التنوخى الحلبي.
- الاستظهار فى التاريخ على الشهرى، لابن السمنانى.
- عنوان السير فى محاسن أهل البدو والحضر، لمحمد بن عبدالمملك الهمدانى.
- تاريخ همام بن الفضل التنوخى المعري.
- تواريخ صنعها بنو منقذ.
- أزهار الأنهار، لأسامة بن منقذ.
- ذيل على تاريخ همام بن الفضل، لمنقذ بن مرشد.
- تاريخ جمعة علي بن مرشد.
- مدرج للمرهب بن أسامة.
- تاريخ مختصر عمله ابن الدهان البغدادى.
- ذيل على مختصر تاريخ الطبرى، لأبي غالب عبدالواحد بن مسعود.
- حلية السريين من خواص الدينسريين، لعمر بن الخضر.
- تاريخ حران، لابن سلامة الحرانى.
- الاستسعاد بمن لقيته من صالحى العباد، لناصح الدين الحنبلى.
- سيرة أحمد بن طولون.
- سيرة خمارويه.
- سيرة محمد بن طغج الإخشيد، لابن زولاق.
- سيرة سيف الدولة، للزراد الديلمى.
- كتاب المفاوضة، لابن نصر الكاتب.

- كتاب الربيع، لغرس النعمة محمد بن هلال.
- نزهة الناظر، لكمال الدين بن المهنا.
- جزء فيه مرثي بني المهذب المعريين.
- جزء جمع فيه ما رُثِيَ به أبو العلاء المعري.
- كتاب الديرة، لأبي الحسن الشمشاطي.
- ذيل الخريدة وسيل الجريدة، للعماد الأصفهاني.
- كتاب الأوراق، للصولي.

معجم ما أُلِّفَ عن مَكَّة

تأليف عبدالعزيز بن راشد السندي. - بريدة: المؤلف، ١٤٢٠هـ، ٥٨٥ ص.

نَوَّهت في كتابي "كتب هادفة" إلى معجم ما أُلِّفَ عن المدينة المنورة، وهذا الكتاب الجديد فيما أُلِّفَ عن مكة المكرمة، ومعالمها، وأهلها، ومشاعرها المقدَّسة، ومناسباتها الدِّينية، في المجالات التاريخية، والدِّينية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية، والفكرية، والأدبية، والجغرافية، وغيرها، منذ فجر التاريخ حتى دخولها تحت الحكم السعودي عام ١٣٤٣هـ. (أما الفترة المتبقيَّة، فقد صدرت في كتابٍ مستقلٍّ، للمؤلف نفسه، بعنوان: "مكة في العهد السعودي" (١٣٤٣هـ - ١٤١٩هـ): بيلوجرافيا. - بريدة، نادي القصيم الأدبي، ١٤١٩هـ). سواء كانت هذه الكتابات من الوثائق والسجلات الرسمية، أم الكُتب، أم الرسائل العلمية، أم الأبحاث والمقالات والتقارير، أم الندوات والمحاضرات، أم غير ذلك.

وقد ضَمَّ بالإضافة إلى ذلك الكُتب المعنيَّة بالفضائل والمناقب، وكتب القبائل والأنساب، وكُتب التَّراجم والسِّير، وكُتب الجغرافيا والمعالم والرحلات، وكذلك ما كُتِبَ عن حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم في مَكَّة خاصة، إضافة إلى ما كتب عن تاريخ الحج وحوادثه، وكتب المناسك إذا توفَّرت فيها معلومات تاريخية أو حضارية مختلفة، فضلاً عن ذِكر كُتب أخرى تشريعية وفقهية ودينية مُتنوِّعة تُعنى بمكة، وقد جعله المؤلف في أربعة أقسام:

- خصص القسم الأول: للكُتُب والوثائق على اختلاف أنواعها.
- والثاني: للرّسائل الجامعيّة المجازة من الجامعات أو الكليات.
- والثالث: الأبحاث والمقالات والنّدوات والمحاضرات.
- والرابع: ما أُلّف وكُتِب عن مكّة بلُغات غير عربية. [وأذكّر هنا بكتاب **MAKKAH AL MUKARAMAH ABIBLIOGRAPHY** -؛ لزميلنا الأستاذ محمد أويس شودري، وهو ببليوجرافيا عما كتب عن مكّة المكرمة، أصدرته جامعة أم القرى، ويقع في ١٨١ ص].
- ويبيّن المخطوط منها مع ذكّر مصادرها وبيانات أخرى عنها، وذكّر في الحواشي المحتوى العلمي لكثير من الكُتُب والدِّراسات ذات العناوين المهمّة، ووضع في آخر الكتاب فهرس للموضوعات، صنّف فيها المواد الواردة تصنيفاً مفصلاً.

وعد الله ليس لبني إسرائيل

تأليف محمد عبدالرحمن عبداللطيف. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف، ١٣٩١هـ،
١٤٧ ص. - (دراسات إسلامية).

يذكر المؤلف أنّ الكثيرين تناوّلوا قضية فلسطين؛ لكن هناك جانباً لم يتعرّضوا له، ولم يجر لهم فيه قلم (كتب المؤلف بحثه هذا سنة ١٣٨٧ هـ). ألا وهو أساس القضية، والدافع الذي دفع اليهود إلى خوض غمار هذه الحروب كلها، وهو الوعد الذي وعد الله به نبيه إبراهيم بأن يكون لسنه سلطان في الأرض، وأن يجعلهم أئمة، ويجعلهم الوارثين.

وهذا الوعد - كما يؤمن به الصّهيونيون - قائم في التوراة، وفي كُتُبهم المقدّسة، وهو يُحدّد أرض الميعاد بأنّها من النّيل إلى الفُرات.

وعلى هذا؛ فقد كان هذا الوعد الأساس الذي حكم كلّ الحركة الصّهيويّة السابقة. وقد قام المؤلف بتقصّي حوادث التاريخ، وقصة الوعد الإلهي ومناقشته، وهل حقاً هناك وعد من الله لبني إسرائيل، أو أنّ هذا الوعد برّمته ظاهر فيه أثر الصنعة والصياغة والتبديل والعبث؟

وأثبت أن التوراة لم ترو شيئاً عن قصة الوعد الإلهي في عهد سليمان... وخلص إلى أن هذه التوراة الحالية قد أصابها التحريف والتبديل.

ثم تتبّع ما ورد في الإنجيل والقرآن، وأثبت بنصّ القرآن أنّ إبراهيم الخليل عليه السلام - وهو حبيب الله وصفيه ونجيّه - لم يستطع مع مكانته هذه أن ينال لذريته وعداً من ربّ العالمين؛ لأنه قد يكون في نسله الظالم لنفسه ولربه؛ { وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ } [سورة البقرة: ١٢٤].

فوعده الله بالتفضيل والعلو والنصر لا لشعب بعينه، ولا لأمة بذاتها؛ بل لمن حفظ عهد الله، وأحيا شرعه، وأقام دينه.

من تاريخ مصر الإسلامية في أدب الأطفال

من تاريخ مصر الإسلامية في أدب الأطفال: دراسة نقدية/ تأليف محمد بسام ملص. -
عمّان: المؤلف، ١٤٢١هـ، ١٣٥ ص.

دراسة نقدية لكتاب "الهلال والصليب"، لمؤلفه عبدالتواب يوسف، الذي صدر عن مؤسسة روز اليوسف، عام ١٤٠٠ هـ، ومؤلفه معروف بمؤلفاته الغزيرة للأطفال؛ منها: أعماله الكثيرة عن السيرة النبوية، والأحاديث الشريفة، والتاريخ الإسلامي، إضافة إلى كتبه العديدة المتعلقة بثقافة الطفل الموجهة للكبار، ويُقدم هذه الأعمال على أنها "أدب إسلامي"، وقد حصل على جائزة الملك فيصل الإسلامية، وتناول في هذا الكتاب تاريخ مصر، متمثلاً العلاقة بين المسلمين والنصارى من خلال حوادث مختارة، وموجهاً ذلك للطفل المسلم.

وبدراسة هذا النقد يلحظ المرء مدى الخطورة في بعض أبحاث هذا الكتاب، والأغاليط التي وقع فيها تحت مجهر الدراسة العلمية الإسلامية، فالمؤلف يدرس الحالة في إطار الوطنية والقومية، بينما أحكام أهل الذمّة ينبغي ألا تخرج عن الأحكام الشرعية التي وضعتها لهم الإسلام؛ وبما أنّ الكتاب

موجّه لأولاد الأمة، فمن حقّهم أن يعرفوا أسس تعامل الإسلام مع أهل الذمّة، وأن يدركوا ما لهم وما عليهم.

فقد أشاد مثلاً بدور النصارى في مواجهة الفرنج، ومشاركتهم جيش صلاح الدّين في قتال الصّليبيين، وأنّ عيسى العوام كان نصرانيّاً!! واعتبر هدى الشعراوي -في العصر الحديث- زعيمة تحرير المرأة، ونزع الحجاب، رائدة ومناضلة، وأيّدها في اعتبار الحجاب جهلاً وعزلة، وأنها ناضلت مع النّصرانيّات باسم الوطنيّة، وتصرخ وتحتف بحرية مصر والهلال والصليب.

وذكر الناقد هنا أنه استخدم "المسيحيّة" ومشتقاتها نحو (٧١) مرة، وهي تسمية لا وجود لها في التاريخ الإسلامي، ولا يستعملها علماء الإسلام، والصواب استخدام "النّصرانية" بدلاً منها.

كما استخدم مصطلح "الشهيد" للنصارى في (٧) مواضع، وهو مصطلح خاص بالإسلام، ولا يكون شهيداً؛ إلّا من أخلص الدّين لله أولاً.

واستخدم في كتابه ألفاظ: "أبونا" و"الأب" (١٢) مرة، وقد نهيينا عن مخاطبة الرهبان بالسيد والمولى ونحو ذلك... وأن أهل مصر ناضلوا من أجل "الديمقراطية" و"الوطنية" .. ودعا إلى جعل يوم ٢٤ أبريل ١٩١٩ يوماً وطنياً؛ تخليداً للقاء فريدٍ حدّث بين المسيحيّات والمسلمات في مسجد السيدة زينب..

وهذا كله يدل على أنه لا صفاء إسلامياً في فكر الكاتب.

الفهرس

٣	مقدمة
٣	المعارف العامة
٤	علوم الدين الإسلامي
٨٦	العلوم البحتة والتطبيقية
٨٧	الفنون
٨٨	الأدب
٩٣	التاريخ والتراجم
١٠٤	الفهرس